ديوان سيّدنا
حسان بن ثابت
رضي الله
تعالى
عنه



ترجمة سيدنا حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام رضي الله تعالى عنه

كنيته ابو الوليد وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو الحسام الانصاري النجاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاعره * وفد على عمرو بن الحارث بن ابي شمر وعلى جبلة بن الايهم وعلى معاوية رضي الله عنه حين بويع سنة اربعين * قال ابن سعد عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الاسلام واسلامه قديم ولم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا وكان يجبن قال الحافظ ابن عساكر كان جهاده بشعره * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصب له منبرا في المسجد يقوم عليه ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك على قريش اشد من رشق النبل * وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجب عن رسول الله اللهم ايده بروح القدس وفي رواية اهج وهاج وجبريل معك وفي رواية ان روح القدس معك ما هاجيتهم وفي رواية جبريل معينك وفي رواية ان الله يويد حسان بروح القدس ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى *

وقال صاحب الاغانی بسنده الی محمد بن جریر قال کان حسان بن ثابت رضی الله عنه یوم الخندق فی حصن بالمدینة مع النساء والصبیان لجبنه قال فمر رجل من الیهود فجعل یطیف بالحصن فقالت صفیة بنت عبد المطلب رضی الله عنها یا حسان هذا الیهودی کما تری یطیف بالحصن وانی والله ما امنه ان یدل علی عورتنا وقد شغل عنا رسول الله صلی الله علیه وسلم واصحابه فانزل الیه فاقتله فقال یغفر الله لك یا بنت عبد المطلب لقد عرفت ما انا بصاحب هذا قالت فلما قال لی ذلك ولم ار عنده شیئا اعتجرت ثم اخذت عمودا ثم نزلت من الحصن فضربته بالعمود حتی قتلته فلما فرغت منه رجعت الی الحصن وقالت یا حسان انزل الیه فاسلبه فانه لم یمنعنی منه من سلبه الا انه رجل فقال مالی بسلبه حاجة یا بنت عبد المطلب * قال ویحکی انه کان قد ضرب وتدا فی ذلك الیوم فی جانب الاطم فکان اذا حمل النبی واصحابه علی المشرکین حمل علی الوتد وضربه بالسیف واذا حمل المشرکون انحاز عن الوتد کانه یقاتل قرنا انتهی * قلت وقد رایت بعضهم ینکر جبنه واعتذر له بانه کان یهاجی قریشا ویذکر مثالبهم ومساویهم ولم یبلغنا ان احدا عیره بالجبن والفرار من الحروب **

ان کنت کاذبة الذی حدثتنی ... فنجوت منجا الحارث بن هشام

ترك الاحبة ان یقاتل دونهم ... ونجا براس طمرة ولجام

وما اجابه بما ینقض علیه ویطعن علیه بل اعتذر رضی الله عنه عن فراره بقوله

الله یعلم ما ترکت قتالهم ... حتی رموا فرسی باشقر مزبد

ووجدت ریح الموت من تلقائهم ... فی مارق والخیل لم تتبدد

وعلمت انی ان اقاتل واحدا ... اقتل ولا یضرر عدوی مشهد

فصدفت عنهم والاحبة دونهم ... طمعا لهم بعقاب یوم مفسد

وقال الکلبی رحمه الله ان حسانا رضی الله عنه کان لسنا شجاعا فاصابته علة احدثت له الجبن فکان بعد ذلك لا یقدر ان ینظر الی قتال ولا یشهده * وقال ابن عساکر قال عطاء

ابن ابی رباح دخل حسان علی عائشه رضی الله عنهما بعد ما
عمی فوضعت له وسادة فدخل عبد الرحمن ابن ابی بکر فقال
اجلستیه علی وسادة وقد قال ما قال فقالت ایه یعنی انه کان
یجیب عن رسول الله صلی الله علیه وسلم ویشفی صدره من اعدائه
وقد عمی وانی لارجو ان لا یعذب فی الاخرة * قلت اراد عبد
الرحمن رضی الله عنه ما قاله حسان فی قصة الافك لان الذین
تحدثوا فی شان عائشة رضی الله عنها کانوا جماعة وهم عبد الله
ابن ابی سلول * ومسطح بن امامة * وحسان بن ثابت *
وزینب بنت جحش * وقوله تعالی والذی تولی کبره منهم له
عذاب عظیم قال المفسرون هو حسان بن ثابت رضی الله عنه
او عبد الله ابن ابی سلول وتاب الله علی الجماعة الا عبد الله
السلولی فانه مات منافقا * وقیل لعائشه رضی الله عنها لم
تاذنین لحسان علیك والله یقول والذی تولی کبره منهم له
عذاب عظیم فقالت وای عذاب اشد من العمی * ولما انشد
حسان عائشة رضی الله عنهما شعره الذی منه قوله *

حصان رزان ما تزن بریبة ‖ وتصبح غرثی من لحوم الغوافل

قالت له ولکنك لست کذلك وقعد صفوان بن المعطل لحسان
بسبب قصة الافك وضربه بالسیف وهذه القصة مذکورة
فی مواطنها من کتب التفسیر والحدیث مستوفات هناك * وقال
حسان للنبی صلی الله علیه وسلم لما طلبه بهجو قریش لاسلك
منهم سل الشعرة من العجین ولی مقول ما احب ان لی به مقول
احد من العرب وانه لیفری ما لا تفری الحربة ثم اخرج لسانه
فضرب به انفه کانه لسان شجاع بطرفه شامة سوداء ثم ضرب
به ذقنه وقال لافرینهم فری الادیم فصب علی قریش منه
شئابیب شر فقال اهجهم کانك ترضخهم بالنبل فهجاهم
فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم لقد شفیت یا حسان و
اشفیت * وعن النبی صلی الله علیه وسلم ذاك ای حسان حاجز

حمنہ بنت جحش

بيننا وبين المنافقين لا يحبه الا مومن ولا يبغضه الا منافق*
وعن محمد ابن سيرين قال كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم
جماعة من قريش عبد الله بن الزبعرى وابو سفيان بن الحارث بن
عبد المطلب وعمرو بن العاص فقال حسان يا رسول ايذن لى
فى الرد عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فكيف وهو منى
فقال والله لاسلنك منه كما تسل الشعرة من العجين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا حسان فات ابا بكر فانه اعلم بانساب
العرب منك فاتاه فقال له كف عن فلانة واذكر فلانة

فقال حسان رضي الله عنه

هجوت محمدا فاجبت عنه	وعند الله فى ذاك الجزاء
فان ابي ووالده وعرضي	لعرض محمد منكم وقاء
اتهجوه ولست له بكفو	فشركما لخيركما الفداء

قلت قال علماء الادب هذا انصف بيت قالته العرب * ولما
وفد تميم على النبي صلى الله عليه وسلم وقام خطيبهم ثابت بن
قيس ابن شماس وقال ما قال وقام الزبرقان وقال ما قال
فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حسان فامره
ان يجيبه على الابيات العينية وهي مشهورة فقام حسان
يجيبه عن ذلك ثم قام عطارد بن حاجب فقال * *

اتيناك كيما تعلم الناس فضلنا	اذا اجتمعوا وقت احتضار المواسم
بانا فروع الناس فى كل موطن	وان ليس فى ارض الحجاز كدارم

فقام حسان رضي الله عنه فقال

منعنا رسول الله من عصب له	على انف راض من معد وراغم
هل المجد الا السودد الفرد والندى	وجاه الملوك واحتمال العظائم

فقال الاقرع بن حابس والله ان هذا الرجل الموفق والله لشاعره
اشعر من شاعرنا ولخطيبه امهر من خطيبنا واصواتهم ارفع
من اصواتنا اعطني يا محمد فاعطاه فقال زدني فزاده فقال
اللهم انه سيد العرب فنزلت فيهم ان الذين ينادونك

من وراء الحجرات اكثرهم لايعقلون ثم ان القوم اسلموا بعد * وفى حديث الرسول الذى وجهه عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى هرقل انه بعد ما ودعه قال له هرقل القيت جبلة بن الايهم وكان قد دخل اليهم وتنصر عندهم وكان حسان ممن يفد عليه ويمدحه بالشام وله فيه تلك القصيدة اللاميه التى اولها *

اسالت رسم الدارم لم تسئل	بين الجوابي فالصنيع فحومل

يقول فيها

بيض الوجوه كريمة احسابهم	شم الانوف من الطراز الاول

فقال له كيف فقال القه فجاء اليه فوجد ما هو فيه من الرفاهية وخفض العيش والقصة مشهورة فسأله عن حسان احى هو قال نعم فامر له بمال وكسوة ونوق موقرة برا ثم قال له ان وجدته حيا فادفعها اليه وان وجدته ميتا فادفعها الى اهله وانحر الابل على قبره فلما قدم الرسول على عمر رضى الله عنه ذكر له حديث حسان فبعث اليه فاتى وقد كف بصره وقائد يقوده فلما دخل قال انى لاجد ريح آل جفنة عندك قال نعم هذا رجل قد اقبل من عنده قال هات يا ابن اخى ما بعث به الى معك قال وما علمك بهذا قال يا ابن اخى انه كريم من عصبة كرام مدحته فى الجاهلية فحلف ان لا يلقى احدا يعرفنى الا اهدى الىّ معه شيئا فدفع اليه المال والثياب واخبره بما كان امره به فى الجمال فقال وددت لو كنت ميتا فنحرت على قبرى * وقال ابو عبيدة فضل حسان على الشعراء بثلاث كان شاعر الانصار فى الجاهلية وشاعر النبىّ صلى الله عليه وسلم فى الاسلام وشاعر اليمن كلها فكان اشعر اهل المدر * وقال ابو عبيد القاسم بن سلام فى سنة اربع وخمسين توفى حكيم بن حزام وحويطب بن عبد العزى وسعيد بن يربوع المخزومى وحسان بن ثابت قال ويقال ان هولاء الاربعة ماتوا وقد بلغ كل واحد منهم عشرين ومائة سنة * وقال الشيخ شمس الدين الذهبى الذى بلغنا ان حسانا واباه وجده

وجد ابيه عاش كل منهم مائة وعشرين سنة انتهى والله تعالى اعلم انتهى من كتاب نكت الهميان فى نكت العميان تاليف العلامة صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى تغمده الله برحمته امين

* رواية ابى سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافى عن ابى على اسماعيل بن محمد الصفار عن ابى سعيد السكرى عن ابن حبيب رحمه الله تعالى امين * ورواية ابى الحسن محمد بن العباس بن احمد الفرات عن ابيه ابى الخطاب العباس بن احمد عن السكرى عن ابى جعفر محمد بن حبيب الهاشمى رحمه الله

* سماع لمحمد بن احمد بن عمر الخلال ابى الغنايم *

قال حسان ثابت بن المنذر بن حرام ابن عمرو بن زيد مناه بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار وهو تيم الله وهو العتر بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة العنقا بن عمرو مزيقيا بن عامر بن ماء السماء وانما سمى العنقا لطول عنقه ابن حارثه الغطريف ابن امرئ القيس البطريق ابن ثعلبة البهلول ابن مازن بن الاسد وهو دار ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان * وام حسان الفريعة بنت خنيس بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعد بن كعب بن الخزرج * فى قافية الهمزة *

قال يوم فتح مكة

عفت ذات الاصابع فالجواء … الى عذراء منزلها خلاء

ديار من بنى الحسحاس قفر … تعفيها الروامس والسماء

وكانت لا يزال بها انيس … خلال مروجها نعم وشاء

فدع هذا ولكن من لطيف … يورقنى اذا ذهب العشاء

لشعثاء التى قد تيمته … فليس لقلبه منها شفاء

كان خبيئة من بيت راس … يكون مزاجها عسل وماء

على انيابها او طعم غض … من التفاح هصره اجتناء

اذا ما الاشربات ذكرن يوما … فهن لطيب الراح الفداء

نوليها الملامة ان المنا ... اذا ما كان مغث او لحاء
ونشربها فتتركنا ملوكا ... واسدا ما ينهنهنا اللقاء
عدمنا خيلنا ان لم نروها ... تثير النقع موعدها كداء
يبارين الاسنة مصغيات ... على اكتافها الاسل الظماء
تظل جيادنا متمطرات ... تلطمهن بالخمر النساء
فان تعرضوا عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء
والا فاصبروا لجلاد يوم ... يعين الله فيه من يشاء
وقال الله قد يسرت جندا ... هم الانصار عرضتها اللقاء
لنا في كل يوم من معد ... قتال او سباب او هجاء
فنحكم بالقوافي من هجانا ... ونضرب حين تختلط الدماء
وقال الله قد ارسلت عبدا ... يقول الحق ان نفع البلاء
شهدت به وقومي صدقوه ... فقلتم ما نجيب وما نشاء
وجبريل امين الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء
الا ابلغ ابا سفيان عني ... فانت مجوف نخب هواء
بان سيوفنا تركتك عبدا ... وعبد الدار سادتها الاماء
هجوت محمدا فاجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفو ... فشركما لخيركما الفداء
فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء
فان ابي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء
فاما تثقفن بنو لوى ... جذيمة ان قتلهم شفاء
اولائك معشر نصروا علينا ... ففي اظفارنا منهم دماء
وحلف الحارث بن ابي ضرار ... وحلف قريضة منا براء
لساني صارم لا عيب فيه ... وبحري ما تكدره الدلاء

قافية الباء

وقال رضي الله تعالى عنه

هل رسم دارسة المقام بباب ... متكلم لمسائل بجواب
ولقد رايت بها الحلول يزينهم ... بيض الوجوه ثواقب الاحساب

فدع الديار وذكر كل خريدة بيضاء انسة الحديث كعاب
واشك الهموم الى الاله وماترى من مشعر متالبين غضاب
اموا بغزوهم الرسول والبوا اهل القرى وبوادي الاعراب
جيش عيينة وابن حرب فيهم متخمطين بحلبة الاحزاب
حتى اذا وردوا المدينة وارتجوا قتل النبي ومغنم الاسلاب
وغدوا علينا قادرين بايدهم ردوا بغيظهم على الاعقاب
بهبوب معصفة تفرق جمعهم وجنود ربك سيد الارباب
وكفى الاله المومنين قتالهم واثابهم في الاجر خير ثواب
من بعد ما قنطوا ففرج عنهم تنزيل نص مليكنا الوهاب
واقر عين محمد وصحابه واذل كل مكذب مرتاب
مستشعر للكفر دون ثيابه والكفر ليس بطاهر الاثواب
علق الشقاء بقلبه فارانه في الكفر اخر هذه الاحقاب

وقال رضي الله تعالى عنه

عرفت ديار زينب بالكثيب كخط الوحي في الورق القشيب
تعاورها الرياح وكل جون من الوسمي منهمر سكوب
فامسى رسمها خلقا وامست يبابا بعد ساكنها الحبيب
فدع عنك التذكر كل يوم ورد حرارة الصدر الكئيب
وخبر بالذي لاعيب فيه بصدق غير اخبار الكذوب
بما صنع المليك غداة بدر لنا في المشركين من النصيب
غداة كان جمعهم حراء بدت اركانه جنح الغروب
فلاقيناهم منا بجمع كاسد الغاب من مرد وشيب
امام محمد قد وازروه على الاعداء في رهج الحروب
بايديهم صوارم مرهفات وكل مجرب خاظي الكعوب
بنو الاوس الغطارف ازرتها بنو النجار في الدين الصليب
فغادرنا ابا جهل صريعا وعتبة قد تركنا بالجبوب
وشيبة قد تركنا في رجال ذوي حسب اذا انتسبوا حسيب
يناديهم رسول الله لما قذفناهم كباكب في القليب

المرء يجد واحد يثنى كان حقا | وامر الله يأخذ بالقلوب
فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا | صدقت وكنت ذا رأى مصيب

وقال رضى الله تعالى عنه

تطاول بالجمان ليلى فلم تكد | تهم هوادى نجمه ان تصوبا
ابيت اراعيها كانى موكل | بها لا اريد النوم حتى تغيبا
اذا غار منها كوكب بعد كوكب | تراقب عينى اخر الليل كوكبا
غواير تترى من نجوم تخالها | مع الصبح تتلوها زواحف لغبا
اخاف فجاءة الفراق ببغتة | وصرف النوى من ان تشت وتشعبا
وايقنت لما قوض الحى خيمهم | بروعات بين يترك الراس اشيبا
واسمعك الداعى الفصيح بفرقة | وقد جنحت شمس النهار لتغربا
وبين فى صوت الغراب اغترابهم | عشية اوفى غصن بان فطربا
وفى الطير بالعليا اذا عرضت لنا | وما الطير الا ان تمر وتنعبا
وكنت غداة البين يغلبنى الهوى | اعالج نفسى ان اقوم فاركبا
وكيف ولا ينسى التصابى بعدما | تجاوز راس الاربعين وجربا
وقد بان ما يأتى من الامر واكتست | مفارقه لونا من الشيب مغربا
اتجمع شوقا ان تراخت بها النوى | وصدا اذا ما اسعفت وتجنبا
اذا انبتت اسباب الهوى وتصدعت | عصى البين لم تسطع لشعثاء مطلبا
وكيف تصدى المرء ذى اللب للصبا | وليس بمعذور اذا ما تطربا
اطيل اجتنابا عنهم غير بغضة | ولاكن بقيا رهبة وتصعبا
الا لا ارى جارا يعلل نفسه | مطاعا ولا جارا لشعثاء معتبا

وقال رضى الله عنه يرثى عثمان

ان تمس دار عثمان عالية | باب صديع وباب محرق خرب
فقد يصادف باغى الخير حاجته | فيها ويأوى اليها الذكر والحسب
يا ايها الناس ابدوا ذات انفسكم | لا يستوى الصدق عند الله والكذب
الا تنيبوا لامر الله تعترفوا | كتائبا عصبا من خلفها عصب
فيهم حبيب شهاب الحرب يقدمهم | مستلئما قد بدا فى وجهه الغضب

وقال رضى الله عنه فى عثمان

ما نقمتم من ثياب خلفة ... وعبيد واماء وذهب
قلتم بدل فقدنا بدلكم ... سنة حرى وحربا كاللهب
نفريق ما لك من مجحف ... وفريق كان اودى فذهب
اذ قتلتم ماجدا اذا امرة ... واضح السنة معروفا لنسب

وقال رضي الله عنه في يوم احد

اذا عضل سيقت الينا كانهم ... جداية شرك معلمات الحواجب
اقمنا لهم ضربا مبيرا منكلا ... وحزناهم بالطعن من كل جانب
ولولا لواء الحارثية اصبحوا ... يباعون في الاسواق بيع الجلائب
يمصون ارصاق السهام كانهم ... اذا هبطوا سهلا وبار شوارب
نفجي عنا الناس حتى كانما ... يلفحهم جمر من النار ثاقب

وقال رضي الله عنه يرثي خبيب بن عدي رحمه الله

يا عين جودي بدمع منك منسكب ... وابك خبيبا مع الغادين لم يوب
صقر توسط في الانصار منصبه ... حلو السجية محضا غير موتشب
قد هاج عيني على علات عبرتها ... اذ قيل نصل الى جذع من الخشب
يا ايها الراكب الغادي لطيته ... ابلغ لديك وعيدا ليس بالكذب
بني فكيهة ان الحرب قد لقحت ... تحلو بها الصاب اذ تمرى لمحتلب
فيها اسود بني النجار تقدمهم ... شهب الاسنة في معصوصب لجب

وقال رضي الله عنه
يرثي اصحاب الرجيع وهم ستة نفر
اثنان من المهاجرين واربعة من
الانصار رضي الله تعالى عنهم اجمعين

صلى الاله على الذين تتابعوا ... يوم الرجيع فاكرموا واثيبوا
راس الكتيبة مرثد واميرهم ... ابن البكير امامهم وخبيب
والعاصم المقتول عند رجيعهم ... كسب المعالي انه لكسوب
منع المقاذف ان ينالوا ظهره ... حتى يجالد انه لنجيب
وابن لطارق وابن دثنة فيهم ... وافاه يوم حمامه المكتوب

وقال رضي الله عنه يرثي الحارث الجفني

اني حلفت يمينا غير كاذبة | لو كان للحارث الجفني اصحاب
من جذم غسان مسترخ حمائلهم | لا يغبقون من المعزى اذا عابوا
ولا يذادون محمراً عيونهم | اذا تحضر عند الماجد الباب
كانوا اذا حضروا شيب لعقارهم | وطيف فيهم باكواس واكواب
ء لابوا جميعا او لا كان لهم | اسرى من القوم او قتلى واسبابُ
لجالدوا حيث كان الموت ادركهم | حتى يئوبوا لهم اسرى واسباب
لاكنه انما لاقى بما شبة | ليس لهم عند صدق الموت احسابُ

ومر بنسوة ذات يوم فيهن عمرة وكان خطبها سرا فاعرضت عنه وقالت لامراة منهن اذا حاذى بك هذا الرجل فسليه من هو و انسبي اخواله فلما حاذى بها سالته من هو فانتسب و سالته عن اخواله فاخبرها فاعرضت عنه فجد لها حسان النظر وعجب من فعلها وبصر بامراته وهي تضحك فعرفها وعلم ان الامر من قبلها *

فقال رضي الله عنه

قالت له يوما تخاطبه | نغج الحقيبة عادة الصلب
اما الوسامة والمروءة او | رأى الرجال فقد بدا حسبي
فوددت انك لو تخبرنا | من والدك ومنصب لشعب
فضحكت ثم رفعت متصلا | صوتي اوان المنطق الشغب
جدي ابو ليلى ووالده | عمرو واخوالي بنو كعب
وانا من القوم الذين اذا | ازم الشتاء مخالف الجدب
اعطا ذوو الاموال معسرهم | والضاربين بموطن الرعب

وقال رضي الله عنه

قد تعفا بعدنا عاذب | ما ان به باد ولا قارب
غيرته الريح تسفي به | وهذيم رعده واصب
ولقد كانت تكون به | طفلة ممكورة كاعب
وكلت قلبي بذكرتها | فالهوى لي فادح غالب
ليس لي منها مواس ولا | بد مما يجلب الجالب

كاني

كانني حين اذكرها — من حميا قهوة شارب
اكعهدى هضب ذى نفر — فلوى الاعراف فالضارب
فلوى الخربة اذا هلنا — كل ممسا سامر لاعب
فابت ما شئت على ما انقضى — كل وصل منقض ذاهب
لو يرد الدمع شيئا لقد — رد شيئا دمعك الساكب
لم تكن سعدى لتنصفنى — قل ما ينصفنى الصاحب
كاخ لى لا اعاتبه — وبما يستكثر العاتب
حدث الشاهد من قوله — بالذى يخفى لنا الغائب
وبدت منه مزمدة — حلمه فى غيبها ذاهب

* وقال رضى الله عنه يرثى عمر بن الخطاب *

فجعنا فيروز لا در دره — بابيض يتلو المحكمات منيب
رءوف على الادنى غليظ على العدا — اخى ثقة فى النائبات نجيب
متى ما يقل لا يكذب القول فعله — سريع الى الخيرات غير قطوب

وقال فى قوم من بنى كعب من خزاعة

كان النبى صلى الله عليه وسلم ادخلهم فى حلفه يوم الحديبية فغدرت بهم قريش *

غبنا فلم نشهد ببطحاء مكة — دعاء بنى كعب تحز رقابها
فيا ليت شعرى هل تنالن نصرتى — سهيل بن عمرو وخزها وعقابها
وصفوان عودا من شفر استه — فهذا اوان الحرب شد عصابها
بايدى رجال لم يسلوا سيوفهم — بحق وقتلى لم يجن ثيابها
ولو شهد البطحاء منا عصابة — لهان علينا يوم ذاك ضرابها
فلا تامننا يا ابن ام مجالد — اذا لقحت حرب واعصل نابها

فصل فى الاهاجى قال رضى الله عنه

الم ينه حصنى الطانجى وايره — بنى شجع عنارء وسرا لثعالب
كان خصى الجيران فى كل صيفة — بايدى عذاريهم رءوس الارانب
ووالله لولا ان غيرى وليه — وان احتفال القول عند الاقارب
لجللتهم طوق الحمامة اذ ثوى — بذ باء قد طمت مياه المناقب

وقال يذكر فرار الحارث بن هشام يوم بدر

يا حار قد عولت غير معول | عند الهياج وساعة الاحساب
اذ تمطى سرح اليدين نجيبة | مرطى الجزاء خفيفة الاقراب
والقوم خلفك قد تركت قتالهم | ترجوا النجاء فليس حين ذهاب
هلا عطفت على ابن امك اذ ثوى | قعص الاسنة صايع الاسلاب
جهما لعمرك لو دهيت بمثلها | لاتاك اخثم شابك الانياب
عجل المليك له فاهلك جمعه | بشنار مخزية وسوء عذاب
لو كنت ضنء كريمة ابليتها | حسنى ولاكن ضنء بنت عقاب

وقال رضي الله عنه

يا عين جودي بدمع منك منسكب | وابك خبيبا مع الغادين لم يوب
صقرا توسط في الانصار منصبه | حلو السجية محضا غير موتشب
قد هاج عيني على علات عبرتها | اذ قيل نص الى جذع من الخشب
يا ايها الراكب الغادي لطيته | ابلغ لديك وعيدا ليس بالكذب
يا بني فكيهة ان الحرب قد لقحت | محلوبها الصاب اذ تمرى لمحتلب
فيها اسود بني النجار يقدمهم | شهب الاسنه في معصوصب لجب
سائل بني الحارث المزري بمعشره | اين الغزال عليه الدر من ذهب
يا حار قد كنت لولا ما غضبت له | لله درك في عز وفي حسب
جللت قومك مخزاة ومنقصة | ما لن يجلله حي من العرب
يا سالب البيت ذي الاركان حليته | اذ الغزال فلن يخفى لمستلب
بئس البنون وبئس الشيخ شيخهم | تبا لذلك من شيخ ومن عقب

وقال رضي الله عنه

بني اللوم بيتا على مذحج | وكان على مذحج ترتبا
ولو جمعت ما حوت مذحج | من المجد ما اثقل الارنبا

وقال يهجو صفوان بن امية

من مبلغ صفوان ان عجوزه | امة لحارثة معمر بن حبيب
امة يكون من البراجم اصلها | نسب من الانساب غير قريب
سائل بحنبل اذ اردت بيانها | ماذا اراد بجربها المثقوب

وقا

وقال لهذيل يهجو

لاوالله ما تدرى هذيل ... امحض ماء زمزم ام مشوب
وما لهم اذا اعتمروا وحجوا ... من الحجرين والمسعى نصيب
ولاكن الرجيع لهم محل ... به اللوم المبين والعيوب
هم غروا بذمتهم خبيبا ... فبئس العهد عهدهم الكذوب
تحوزهم وتدفعهم على ... فقد عاشوا وليس لهم قلوب

وقال رضي الله عنه

مزينة لايرى فيها خطيب ... ولا فلج يطاف بها خصيب
ولامن يملأ الشيزى ويحمي ... اذا ما الكلب الجره الضريب
رجال تهلك الحسنات فيهم ... يرون التيس كالفرس النجيب

وقال للوليد بن المغيرة

متى تنسب قريش او تحصل ... فما لك فى ارومتها نصاب
نفتك بنو هصيص عن ابيها ... لشجع حين تسترق العياب
وانت ابن المغيرة عبد شول ... قد انذب حبل عاتقك الوطاب
اذا عد الاطايب من قريش ... تلاقت دون نسبتكم كلاب
وعمران بن مخزوم فدعها ... هناك السر والحسب اللباب

وقال رضي الله عنه يهجو الحارث بن هشام بن المغيرة وامه نهشلية من بنات عقاب امة كانت لبني تغلب وكان لها بنات قد ولدن فى كلب وقريش وغيرهم *

ياحار ان كنت امرءا متوسعا ... فافد الاولى ينصفن الجنابا
اخوات امك قد علمت مكانها ... والحق يفهمه ذو والالباب
ان الفرافصة بن الاحوص عنده ... شجن لامك من بنات عقاب
اجمعت انك الام من مشى ... فى فحش مومسة وزهو غراب
وكذاك ورثك الاوايل انهم ... ذهبوا وصرت بخزية وعذاب
فورثت والدك الخيانة والخنا ... واللوم عند تقايس الاحساب
وابان لومك ان امك لم تكن ... الا لشر مقارف الاعراب

وقال رضي الله عنه وهو بمجلس مزينة بعد ما كف بصره فضحكت به بعضهم فقال

ابوك ابوك وانت ابنه فبئس البنى وبئس الاب
وامك سوداء مودونة كان انامله الحنظب
ببيت ابوك بها معرسا كما ساور الهوة الثعلب
فما منك اعجب يا ابن استها ولاكننى من الى اعجب
اذا سمعوا الغى ادواله تيوس تذب اذا تضرب
ترى التيس عندهم كالجواد بل التيس وسطهم انجب
فلا تدعهم لقراع الكماة ونادا الى سوءة يركبوا

وقال فى يوم احد يهجوا ابن عبد الدار وكانوا حافظوا على لوائهم حتى قتلوا رجلا بعد رجل فصارا للواء الى عبد لهم اسود يقال له صواب فقال رضى الله عنه *

فخرتم باللواء وشر فخر لواء حين ردا الى صواب
جعلتم فخركم فيه لعبد من الام من يطا عفر التراب
حسبتم والسفيه اخو ظنون وذاك ليس من امر الصواب
بان لقاءنا اذحان يوم بمكة بيعكم حمر العياب

وقال لبنى عوف ابن عبد عوف

سايل قريش واحلافها متى كان عوف لها ينسب
افيما مضى نسب ثابت فيعلم ام دعوة تكذب
فان قريشا ستنفيكم الى نسب غيره اثقب
الى جذم قين لئيم العروق عرقوب والده اصهب
الى تغلب انهم سرجيل فليس لكم غيرهم مذهب
وقد كان عهدك بها لم تنل سنيا ولا شرنا تغلب

وقال رضى الله عنه لخالد بن اسيد

الا ابلغا عنى اسيدا رسالة فخالك عبد بالشراب مجرب
لعمرك ما اوفى اسيد لجارة ولاخالد وابن المفاضة زينب
وعتاب عبد غير موف بذمة كذوب شوم الراس قرد مودب

وقال يهجوا با سفيان

عضضت بايرمن ابيك وخالد وعضت بنو النجار بالسكر الرطب

فلست
٢٦

فلست بخير من ابيك وخالد | ولست بخير من معاضلة الكلب
ولست بذى دين ولا ذى امانة | ولست بحر من لوى لا كعب
ولاكن هجين ذو دناة لمقرف | مجاجة ملح غير صاف ولا عذب

وقال يهجو امية بن خلف الجمحى

لعمرك ما اوصى امية بكره | بوصية اوصى بها يعقوب
اوصاهم لما تولى مدبرا | بخطية عند الاله وحوب
ابني ان حاولتم ان تسرقوا | فخذ وامعاول كلها مثقوب
واتوا بيوت الناس من ادبارها | حتي تصير وكلهن مجوب

وقال يهجو الوليد بن المغيرة

اذا نسيت يوما قريش نفثكم | وان تنتسب شجع فانت نسيبها
وان التي القتك من تحت رجلها | وليد لمهجان الغداء خبوبها
واملك من قسر حباشة امها | لسمراء فهم اسن البول طيبها

باب الجيم

وقال رضي الله عنه لحكيم بن حزام

نجى حكيما يوم بدر ركضه | كنجاء مهر من بنات الاعوج
الفى السلاح وفرعنها مهملا | كالهبرزى يذل فوق المنسج
لما راى بدرا تسيل جلاهها | بملاوس اوبمل خزرج
صبر يسافون الكماة حتوفها | يمشون مهيعة الطريق المنهج
كم فيهم من ماجد ذى سورة | بطل بمكرهة المكان المحرج
ومسود يعطى الجزيل بكفه | حمال اثقال الدياة متوج
اوكل اروع ماجد ذى مرة | اوكل مسترخي النجاد مدجج
ونجى ابن خضراء العجان حويرث | يغلى الدماغ به كغلي الزبرج

باب الحاء

وقال رضي الله عنه لربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ولنوفل

ابلغ ربيعه وابن امه نوفلا | انى مصيب لعظم ان لم اصفح
وكانني ريبال غاب ضيغم | يقروا الا ماعربا الفجاج الافيح
غرثت حليلته وارمل ليلة | فكانه غضبان ما لم يجرح

فتخاله حسان اذ جربته ... فدع الفضاء الى مضيفك وافسح
ان الخيانة والمخالة والخنا ... واللوم اصبح ثاويا بالابطح
قوم اذا نطق الخنا ناديهم ... تبع الخنا واضيع امر المصلح
وانشق عند الحجر كل مدلج ... الا يصيح عند المقاله ينبح
اهجوت حمزة ان توفى صابرا ... وكفاك اهلك كالرئال الرزح
فلبئس ما قاتلت يوم لقيتنا ... اين تقلقل في حرام يصلح

وقال رضي الله عنه

يا دوس ان ابا ازيهر اصبحت ... اصداوه رهن المضيح فاقدح
حربا يشيب لها الوليد وانما ... ياتي الدنية كل عبد نحنح
فابكي اخاك بكل اسمر ذابل ... وبكل ابيض كالعقيقة مصفح
وبكل صافية الاديم كانها ... فتخاء كاسرة تدف وتطمح
وطمرة مرطى الجراء كانها ... سيد بمقفرة وسلب افيح
ان تقتلوا مائة به فدنية ... بابي ازيهر من رجال الابطح

وقال يهجو بني العوام

ما سبني العوام الا لانه ... اخو سمك في البحر جاء التماسح
لئيم دنئ فاحش وابن فاحش ... لئيم العروق اصله متنازح
له خمرة في بيته وجريرة ... يبيع فيها فهو نشوان سالح

وقال لهم يوم بدر

خابت بنو اسد وءاب غزيهم ... يوم القليب بسوءة وفضوح
منهم ابو العاصي تجدل مقعصا ... عن ظهر صادقة النجاء سبوح
والمرء زمعة قد تركن ونحره ... يدما بعاند معبط مسفوح
ونجى ابن قيس في بقية قومه ... قد عرمارن انفه بقبوح

باب الدال

وقال رضي الله عنه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

والله انا لانفارق ماجدا ... عف الخليقة ماجد الاجداد
متكرما يدعو الى رب العلى ... بذل النصيحة رافع الاعماد
مثل الهلال مباركا ذا رحمة ... سمح الخليقة طيب الاعواد

ان تتركوه فان ربي قادر | امسى يعود بفضله العواد
والله ربي لانفارق امره | ما كان عيش يرتجى لمعاد
لانبتغي ربا سواه ناصرا | حتى توافي ضحوة الميعاد

وقال رضي الله عنه

شق له من اسمه كي يجله | فذو العرش محمود وهذا محمد
نبي اتانا بعد يأس وفترة | من الرسل والاوثان في الارض تعبد
فامسى سراجا مستنيرا وهاديا | يلوح كما لاح الصقيل المهند
وانذرنا نارا وبشر جنة | وعلمنا الاسلام فالله نحمد
وانت اله الخلق ربي وخالقي | بذلك ما عمرت في الناس اشهد
تعاليت رب الناس عن قول من دعا | سواك الها انت اعلا وامجد
لك الخلق والنعماء والامر كله | فاياك نستهدي واياك نعبد
لان ثواب الله كل موحد | جنان من الفردوس فيها يخلد

وقال رضي الله عنه يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم بدر

مستشعري حلق الماذي يقدمهم | جلد النحيزة ماض غير رعديد
اعني الرسول فان الله فضله | على البرية بالتقوى وبالجود
وقد زعمتم بان تحموا ذماركم | وماء بدر زعمتم غير مورود
ثم وردنا ولم نهدد لقولكم | حتى شربنا رواء غير تصديد
فينا الرسول وفينا الحق نتبعه | حتى الممات ونصر غير محدود
ماض على الهول ركاب لما قطعوا | اذا الكماة تحاموا في الصناديد
وان وماض شهاب يستضاء به | بدر انار على كل الاماجيد
مبارك كضياء البدر صورته | ما قال كان قضاء غير مردود
مستعصمين بحبل غير منجذم | مستحكم من حبال الله ممدود

وقال يرثي النبي صلى الله عليه وسلم

مال عيني لاتنام كانما | كحلت مآقيها بكحل الارمد
جزعا على المهدي اصبح ثاويا | يا خير من وطئ الحصا لاتبعد
جنبي يقيك الترب لهفي ليتني | غيبت قبلك في بقيع الغرقد

ااقيم بعدك بالمدينة بينهم ... يا لهف نفسي ليتني لم اولد
بابي وامي من شهدت وفاته ... في يوم الاثنين النبي المهتد
فظللت بعد وفاته متلددا ... يا ليتني اسقيت سم الاسود
اوحل امر الله فينا عاجلا ... من يومنا في روحة او في غد
فنقوم ساعتنا فنلقى طيبا ... محضا ضرائبه كريم المحتد
يا بكر امنة المبارك ذكره ... ولدتك محضنة بسعد الاسعد
نورا اضاء على البرية كلها ... من يهد للنور المبارك يهتد
يا رب فاجمعنا معا ونبينا ... في جنة تثني عيون الحسد
في جنة الفردوس فاكتبها لنا ... يا ذا الجلال وذا العلا والسودد
والله اسمع ما حييت بهالك ... الا بكيت على النبي محمد
ضاقت بالانصار البلاد فاصبحوا ... سودا وجوههم كلون الاثمد
ولقد ولدناه وفينا قبره ... وفضول نعمته بنا لم يجحد
صلى الاله ومن يحف بعرشه ... والطيبون على المبارك احمد
فرحت نصارى يثرب ويهودها ... لما توارى في الضريح الملحد

وقال يرثي النبي صلى الله عليه وسلم

ءاليت حلفة بر غير ذي دخل ... مني الية بر غير افناد
بالله ما حملت انثى ولا وضعت ... مثل النبي رسول الرحمة الهاد
ولا مشى فوق ظهر الارض من احد ... اوفى بذمة جار او بميعاد
من الذي كان نورا يستضاء به ... مبارك الامر ذي حزم وارشاد
مصدقا للنبيين الاولى سلفوا ... وابذل الناس للمعروف للجاد
خير البرية اني كنت في نهر ... جار فاصبحت مثل المفرد الصاد
امسى نساؤك عطلن البيوت فما ... يضربن فوق قفا ستر باوتاد
مثل الرواهب يلبسن المسوح وقد ... ايقن بالبوس بعد النعمة الباد

وقال رضي الله عنه في قتل عثمان

اتركتم غزو الدروب وجئتم ... لقتال قوم عند قبر محمد
فلبئس هدي الصالحين هديتم ... ولبئس فعل الجاهل المتعمد
ان تقبلوا نجعل قرى سرواتكم ... حول المدينة كل لدن مذود

ان تدبروا فلبئس ما سا فرتم ... ولمثل امرا ما مكم لم يهتد
وكان اصحاب النبي عشية ... بدن تنحر عند باب المسجد
فابك ابا عمرو لحسن بلائه ... امسى مقيما فى بقيع الفرقد

وقال يرثيه ايضا

ما ذا اردتم من اخي الخير باركت ... يد الله فى ذاك الاديم المقدد
قتلتم ولى الله فى جوف داره ... وجئتم بامر جائر غير مهتد
فهلا رعيتم ذمة الله وسطكم ... واوفيتم بالعهد عهد محمد
الم يك فيكم ذا بلاء ومصدق ... واوفاكم عهدا لدى كل مشهد
فلا ظفرت ايمان قوم تظاهرت ... على قتل عثمان الرشيد المسدد

وقال يجيب قيس بن الحطيم الاوسى على قصيدته التى يقول فيها

تروح من الحسناء ام انت مغتدي ... وكيف انطلاق عاشق لم يزود

فقال

لعمر ابيك الخير يا شعث ما نبا ... على لسانى فى الخطوب ولا يدى
لسانى وسيفى صارمان كلاهما ... ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذود
وان اك ذا مال كثير اجد به ... وان يعتصر عودى على الجهد يحمد
فلا الجهد ينسينى حيائى وحفظتى ... ولا وقعات الدهر يفللن مبردى
اكثر اهلى من عيال سواهم ... واطوى على الماء القراح المبرد
وانى لمعط ما وجدت وقائل ... لموقد نارى ليلة الريح اوقد
وانى لقوال لذى البث مرحبا ... واهلا اذا ما جاء من غير مرصد
وانى ليدعونى الندى فاجيبه ... واضرب بيض العارض المتوقد
وانى لحلو تعترينى مرارة ... وانى لتراك لما لم اعود
وانى لمزجاء المطى على الوجا ... وانى لتراك الفراش الممهد
واعمل ذات اللوث حتى اردها ... اذا حل عنها رحلها لم تقيد
اكلفها ان تدلج الليل كله ... تروح الى باب ابن سلمى وتغتدى
والفيته بحرا كثيرا فضوله ... جوادا متى يذكر له الخير يزدد
ولا تعجلن يا قيس واربع فانما ... قصاراك ان تلقى بكل مهند
حسام وارماح بايدى اعزة ... متى ترهم يا ابن الحطيم تبلد

ليوث لدى الاشبال تحمى عرينها ... مداعيس بالخطي في كل مشهد

فقد ذاقت الاوس القتال وطردت ... وانت لدى الكنات كل مطرد

تناغى لدى الابواب حورا نواعما ... وكحل مآقيك الحسان باثمد

نفتكم عن العلياء ام لئيمة ... وزند متى تقدح به النار تصلد

وقال رضي الله تعالى عنه

الا ابلغ المستسمعين بوقعة ... تخف لها شمط النساء القواعد

وظنهم في انني لعشيرتي ... على اي حال كان حام وذائد

فان لم احقق ظنهم بتيقن ... فلا سقت الاوصال مني الرواعد

ويعلم اكفائي من الناس انني ... انا الفارس الحامي الذمار المناجد

وان ليس للاعداء عندي غميزة ... ولا طاف لي منهم بوحشي صائد

وان لم يزل لي منذ ادركت كاشح ... عدو وقاصيه وءاخر حاسد

فما منهما الا واني اكيله ... بمثل له مثلين او انا زائد

فان تسالي الاقوام عني فانني ... الى محتد تنمى اليه المحاتد

انا الزائر الصقر ابن سلمى وعنده ... ابي ونعمان وعمرو ووافد

فاورثنا مجدا ومن يجن مثلها ... يحيث اجتناها ينقلب وهو حامد

وجدي خطيب الناس يوم سميحة ... وعمي ابن هند مطعم الطير خالد

ومنا قتيل الشعب اوس بن ثابت ... شهيدا واسنى الذكر منا المشاهد

ومن جدة الادنى ابي وابن امه ... لام ابي ذاك الشهيد المجاهد

وفي كل دار ربة خزرجية ... واوسية لي من ذراهن والد

فما احد منا بمهد لجاره ... اذاة ولا مزر به وهو عامد

لانا نرى حق الجوار امانة ... ويحفظه منا الكريم المعاهد

فهي اقل مما اعد ولا يزل ... على صدقه من جل قومي شاهد

لكل اناس ميسم يعرفونه ... وميسمنا فينا القوافي الاوابد

متى ما نسم لا ينكر الناس وسمنا ... ونعرف به المجهول ممن نكايد

تلوح به تعشو عليه وسومنا ... كما لاح في سمر المتان الموارد

فيشفين من لا يستطاع شفاءه ... ويبقين ما تبقى الجبال الخوالد

ويشقين من يغتنا لنا بعداوة ... ويسعدن في الدنيا بنا من نساعد

اذا ما كسرنا رمح راية شاعر   بجيش بنا ما عندنا فنعاود
يكون اذا بث الهيجاء لقومه   ولاح شهاب من سنا الحرب واقد
كاشقى ثمودا اذ تعاطى لحينه   حصيلة ام السقب والسقب وارد
فولى فاوفى عاقلا راس صخرة   نمى فرعها واشتد منها القواعد
فقال الا فاستمتعوا في دياركم   فقد جاءكم ذكر لكم ومواعد
ثلاثة ايام من الدهر لم يكن   لهن بتصديق الذي قال رائد

وقال رضي الله عنه

لقد علمت قريش يوم بدر   غداة الاسر والقتل الشديد
بانا حين تشتجر العوالي   حماة الروع يوم ابي الوليد
قتلنا ابني ربيعة يوم ساروا   الينا في مضاعفة الحديد
وفر بها حكيم يوم جالت   بنو النجار تخطر كالاسود
وولت عند ذلك جموع فهر   واسلمها الحويرث من بعيد
لقد لاقيتم خزيا وذلا   جهيزا باقيا تحت الوريد
وكان القوم قد ولوا جميعا   ولم تلووا على الحسب التليد

وقال رضي الله عنه لربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب وعامر ملاعب الاسنة وكان عامر بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئله ان يبعث اليه قوما من اصحابه يفقهونهم في الدين فبعث اليهم رهطا من اصحابه من الانصار وغيرهم فيهم عامر بن فهيرة فاستعدى عليهم عامر بن الطفيل بن سليم فقتلوهم وكان فيهم عامر بن فهيرة مولى ابي بكر الصديق فطعنه جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر فاخذ من رمحه فعرج به الى السماء فلم توجد جثته في القتلى فقال حسان يحرض على عامر بن الطفيل باخفاره ذمة ابي براء ملاعب الاسنة * وام ربيعة بن عامر بنت سعد بن الجعمر والقيني وكانت في بيت بني القين واسمها كبيشة * *

الا من مبلغ عني ربيعا   بما احدثت في الحدثان بعدي
ابوك ابو الفعال ابو براء   وخالك ماجد حكم بن سعد

بنی ام البنین الم یرعکم وانتم من ذوائب اهل نجد
تهکم عامر بابی براء لیخفره وما خطا کعمد

فلما بلغ ربیعة هذا الشعر اتی النبی صلی الله علیه وسلم فقال یا رسول الله هل تغسل عن ابی هذه العذرة ضربة اضربها عامر بن الطفیل وطعنة فقال نعم والله اعلم فرجع ربیعة فضرب عامرا ضربة فاشواه فوثب علیه قومه فاخذوه وقالوا لعامر امتثل فاخرجه من الحی ثم حفر بئرا فقال اشهد وانی قد جعلت ذنبه فی هذه البئر ثم ردفیها ترابها واطلقه * وقال لعیینة بن حصین بن حذیفة بن بد رواغار علی سرح المدینة فرکب فی طلبه ناس من الانصار فیهم ابو قتادة الانصاری والمقداد بن عمر والبهرانی الذی یسمیه الناس ابن الاسود الکندی حلیف بنی زهرة فردوا السرح وقتل رجل من بنی فزارة یقال له حکمة بن ام قرفة جد عبد الله بن مسعدة *

فقال رضی الله عنه

هل سر اولاد اللقیطة اننا سلم غداة فوارس المقداد
کنا ثمانیة وکانوا جحفلا لجبا فشلوا بالرماح بداد
والله لولا ما اصاب نسورها بجنوب سایة امس بالتقواد
افنی دوائرها ولاح متونها یوم تقادبه ویوم طراد
للقینکم یحملن کل مدجج حامی الحقیقة ماجد الاجداد
کنا من الرسل الذین یلونکم اذ تقذفون عنان کل جواد
کلا ورب الراقصات الی منی والجایبین مخارم الاطواد
حتی نبیل الخیل فی عرصاتکم ونئوب بالملکات والاولاد
زهوا بکل مقلص وطمرة فی کل معترك عطفن وواد
کانوا ابدا رنا عمین فبدلوا ایام ذی قرد وجوه عباد

وقال رضی الله تعالی عنه

انظر خلیلی ببطن جلق هل تونس دون البلقاء من احد
جمال شعثاء قد هبطن من المحبس بین الکثبان فالسند

یحملن
٣

يحملن حواسر المدامع فى لريط وبيض الوجوه كالبرد
من دون بصرى وخلفها جبل الثلج عليه السحاب كالقدد

انى ورب المخيسات وما || يقطعن من كل سربخ جدد
والبدن قد قربت لمنحرها || حلفة برّ اليمين المجتهد
ما حلت عن خير ما عهدت ولا || احببت حبي اياك من احد

تقول شعثاء لو تفيق من الكاس لالفيت مثرى العدد
اسهى حديث الندمان فى فلق الصبح وصوت المسامر الغرد

يابى لى السيف واللسان وقوم || لم يضاموا كلبدة الاسد
لا اخلش الخلش بالنديم ولا || يخشى جليسى اذا غضبت يدى
ولا انديى لعض البخيل ولا || يخاف جارى ما عشت من ويدى

قال وكان صفوان بن المعطل السلمى وهو الذى رميت به عائشة رضى الله عنها وكان حصورا لم يكشف عن امراة قط فنذر لئن براه الله ليضربن حسانا ضربة بالسيف فلما انزل الله براءة عائشة وثب صفوان على حسان فضربه ضربة بسيف فاخذه رهط حسان فاوثقوه فاتاهم سعد بن عبادة او غيره فقال اطلقوا عنه واتوا به النبى صلى الله عليه وسلم فاستوهب حسان جرحه فوهبه له فوهب النبى صلى الله عليه وسلم لحسان سيرين اخت مارية القبطيه فاولدها حسان عبد الرحمن بن حسان فكان حسان سلف رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال حسان رضى الله عنه فى ذلك

امسى الخلابيس قد عزوا وقد كثروا || وابن الفريعة امسى بيضة البلد
جاءت مزينة من عمق لتخرجنى || اخسا مزين وفى اعنا قكم قدد
يرمون بالقول سرا فى مهادنه || يهدى الى كانى لست من احد
قد ثكلت امه من كنت صاحبه || او كان منتشبا فى برثن الاسد
ما البحر حين تهب الريح شاملة || فيغطئل ويرمى العبر بالزبد
يوما باغلب منى حين تبصرنى || افرى من الغيظ فرى العارض البرد
ما للقتيل الذى اعدوا فاخذه || من دية فيه يعطاها ولا قود

بلغ عبيدا بانى قد تركت له | من خير ما يترك الاباء للولد
الدار واسطة والنخل شارعة | والبيض يرفلن فى القسي كالبرد

وقال رضى الله عنه يمدح سعد بن زيد رحمه الله وهو من الانصار

اذا اردت اللين الاشدا | من الرجال فعليك سعدا
سعد بن زيد فاتخذه جندا | ليس بخوار يهد هدا
ليس يرى من ضرب كبش بدا

وقال رضى الله تعالى عنه

انا ابن خلدة والاغر | وما لكين وساعده
وسراة قومك ان بعثت لاهل يثرب ناشده
فسعيت فى دور الظوا | هر والبواطن اجاهده
فلتصبحن وانت ما | ليقين علمك حامده
المطعمون اذا اسنون | المحل تصبح راكده
فمع التوامك فى جفان الحور تصبح جامده

وقال رضى الله عنه

المرتذر العين تساهدها | وجرى الدموع وانفادها
تذكر شعثاء بعد الكرى | وملقى عراص واوتادها
اذ الجب من سحاب الربيع مربساحتها جادها
وقاست تراءيك مغدودنا | اذا ما تنوء به ءادها
ووجها كوجه الغزال الربيب يقرو تلاعا واسنادها
فاوبه اليل شطر العضاه | يخاف جها ما وصرادها
فاما هلكت فلا تنكحى | خذول العشيرة حسادها
يرى مدحه شتم اعراضها | سفاها ويبغض من سادها
وان عاتبوه على مرة | ونابت مبيته زادها
ومثلى اطاع ولا كننى | اكلف نفسى الذى ءادها
ساوى العشيرة ما حاولت | الى واكذب ابعادها
واحمد ان مغرم نابها | واضرب بالسيف من كادها

ويثرب تعلم انا بها ... اسود تنفض لبادها
نهز القنا فى صدور الكماة ... حتى نكسر اعوادها
اذا ما انتشوا وتصاب الحلو ... واجتلب الناس حشادها
وقال الحواصن للصالحين عادله الشر من عادها
جعلنا النعيم وقاء البئوس ... وكنا الذى للجهل اعمادها

فصل فى الاهاجي

وقال رضي الله تعالى عنه يهجوا ابا جهل

لقد لعن الرحمن جمعا يقودهم ... دعى بنى شجع لحرب محمد
مشوم لعين كان قدما مبغضا ... يبين فيه اللوم من كان يهتدى
فدلاهم فى الغى حتى تهافتوا ... وكان مضلا امره غير مرشد
فانزل ربي للنبي جنوده ... وايده بالنصر فى كل مشهد

وقال رضى الله عنه

سالت قريشا كلها فشرارها ... بنو عابد شاه الوجوه لعابد
اذا قعدوا وسط الندى تجاوبوا ... تجاوب عدنان الربيع السوافد
وما كان صيفى ليوفى ذمة ... قفا ثعلب اعيا ببعض الموارد

وقال لعمرو بن العاص السهمى

زعم ابن نابغة اللئيم باننا ... لا نجعل الاحساب دون محمد
اموالنا ونفوسنا من دونه ... من يصطنع خيرا يثب ويحمد
فتيان صدق كالليوث مساعر ... من يلقهم يوم الهياج يعرد
قوم ابن نابغة اللئام اذلة ... لا يقبلون على صغير المرعد
وبنى لهم بيتا ابوك مقصرا ... كفروا ولوما بئس بيت المحتد

وقال لسعد بن ابى سرح

والله ما ادرى وانى لسائل ... مهانة ذات الخيف الام سعد
اعبد هجين احمر اللون فاقع ... موقرة عليا القفا قطط جعد
وكان ابو سرح عقيما فلم يكن ... له ولد حتى دعيت له بعد

وقال يهجوا الضحاك بن خليفة الاشهلى فى شان بنى قريضة وكان ابو الضحاك منافقا وهو جد عبد الحميد ابن ابى جبيرة *

ابلغ ابا الضحاك ان عروقه | اعيت على الاسلام ان يتمجدا
اتحب يهدان الحجاز و دينهم | كبد الحمار ولا تحب محمدا
واذا انثا لك نا شئ ذو عزة | فه الفواد امرته فتهودا
لوكنت منا لم تخالف ديننا | وتبعت دين عتيك حين تشهدا
دينا لعمرك ما يوافق ديننا | ما استن ءال بالبدى وخودا

وقال لجدام

الم تران الغدروا اللوم والخنا | بنى مسكنا بين المعين الى عرد
فقرة فالذهيوط فالخبت فالمنا | الى بيت زمار . تلدا على تلد
فقلت ولم املك اعمروبن عامر | لفرخ بنى لعنقاء يقتل بالعبد
لقد شاب راسى ودنى لمشيبه | وما اعتقت سعد بن زروالا هند

وقال رضى الله عنه يهجو بنى عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم

ان تصلح فانك عابدى | وصلح العابدى الى فساد
وان تفسد فما الفيت الا | بعيدا ما علمت من السداد
وتلقاء على ما كان فيه | من الهفوات اونوك الفواد
مبين الغى لا يعبا عليه | ويعبا بعد عن سبل الرشاد
ففيم تقول يشتمنى لئيم | كخنزير تمرغ فى رماد
فاشهد ان امك من بغايا | وان اباك من شر العباد
فلن انفك اهجوا عابديا | طوال الدهر ما نادى المنادى
وقد سارت قواف باقيات | تناشدها الرواة بكل واد
فقبح عابد وبنوا ابيه | فان معادهم شر المعاد

وقال يهجو بنى عابد بن اعمرو بن مخزوم

لسنا بشرب فوقهم ظل بردة | يعدون للحانوت تيسا ومقصدا
ملوك وابناء الملوك اذا انتشوا | اهانوا الصبوح والسديف المسرهدا
ترى فوق اثناء الزرابى ساقطا | نعالا وقسوبا وريطا معضدا
وتحسبهم ما توازمين حليمة | وان تاتهم تحمد ندامهم غدا
وذو نطق يسعى ملصق خده | بديباجة تكفافها قد تقددا

وقال يهجو مسافع بن عياض بن صخر ابن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة

لوكنت

لو كنت من هاشم او من بنى اسد — او عبد شمس او اصحاب اللوا الصيد
او بنى نوفل او ولد مطلب — لله درك لم تهمم بتهديد
او من سرارة اقوام الى حسب — لم تصبح اليوم نكسا مايل العود
او فى الذوابة من تيم رضيت بهم — او من بنى جمح الخضر الجلاعيد
او كنت من زهرة الابطال قد علموا — او من بنى خلف الزهر الاماجيد
ياءال تيم الا ينهى سفيهكم — قبل القذاف بامثال الجلاميد
لولا الرسول فانى لست عاصيه — حتى يغيبنى فى الرمس ملحود
وصاحب الغار انى سوف احفظه — وطلحة بن عبيد الله ذى الجود
لقد قذفت بها شنعاء فاضحة — يظل منها البيب القوم كالمود
لكن ساصرفها جهدى واعدلها — عنكم بقورصين غير تهديد
الى الزبعرى فان اللوم حالفه — او الاخابث من اولاد عبود

وقال يهجو عدى بن كعب

لعمرك ما تنفك عن طلب الخنا — بنو زهرة الاندال ما عاش واحد
لئام مساعيها قصار جدودها — على الخير للجار الغريب محاشد
وما منهم عند المكارم والعلا — اذا حضرت يوما من الدهر ماجد

وقال لقيس بن مخرمة

لقد كان قيس فى اللئام مرددا — عصارة فرخ معدن اللوم ماكد
ولادة سوء من سمية انها — امية سوء مجدها شر تالد
سفا حاجها زامن احيم ومنهم — فقد سبقتهم من جميع المشاهد
فجاءت بقيس الام الناس محتدا — اذ ذكرت يوم لئام المحاتد

وقال لابى البخترى

ما طلعت شمس النهار ولا بدت — عليك بمجد يا ابن مقطوعة اليد
ابوك لقيت الام الناس موضعا — تبنى عليك اللوم فى كل مشهد
اذا الدهر عفا فى تقادم عهده — على عار قوم كان لومك فى غد

وقال رضى الله عنه لهند بنت عتبة بن ربيعة وكان حفص بن المغيرة زوجها

لمن الصبى بجانب البطحاء — ملقى غير ذى مهد

يعتادني شوقي فاذكرها ... من غير ما نسب ولا صهر

كتذكر الصادي وليس له ... ماء بقنة شاهق وعر

ولقد تجا لسني فيمنعني ... ضيق الذراع وعلة الخفر

لو كنت لا تقوين لم تردي ... او كان ما تلوين في وكر

لاتيته لابد طالبه ... فاقني حياءك واقبلي عذري

قل للنضيرة ان عرضت لها ... ليس الجواد بصاحب النزر

قومي بنو النجار رفدهم ... حسن وهم لي حاضروا النصر

الموت دوني لست مهتضما ... وذووا المكارم من بني عمرو

جرثومة عز معا قبلها ... كانت لنا في سالف الدهر

وقال رضي الله عنه يرثي اهل موته زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب عبد الله بن رواحة

تلوبني ليل بيثرب اعسر ... وهم اذا ما نوم الناس مسهر

لذكرى حبيب هيجت ثم عبرة ... سفوحا واسباب البكاء التذكر

بلاء وفقدان الحبيب بلية ... وكم من كريم يبتلى ثم يصبر

رايت خيار المؤمنين تواردوا ... شعوب وقد خلفت فيمن يؤخر

فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا ... بموته منهم ذو الجناحين جعفر

وزيد وعبد الله حين تتابعوا ... جميعا واسباب المنية تخطر

غداة غدوا بالمؤمنين يقودهم ... الى الموت ميمون النقيبة ازهر

اغر كلون البدر من آل هاشم ... شجاع اذا شيم الظلامة مجسر

وطاعن حتى مال غير موسد ... بمعترك فيه القنا يتكسر

فصار مع المستشهدين ثوابه ... جنان وملتف الحدائق اخضر

وكنا نرى في جعفر من محمد ... وفاء وامرا حازما حين يامر

فما زال في الاسلام من آل هاشم ... دعائم عز لا يزول ومفخر

هم جبل الاسلام والناس حوله ... رضام الى طود يروق ويقهر

بهم تكشف اللاواء في كل مارق ... عماس اذا ما ضاق بالقوم مصدر

هم اولياء الله انزل حكمه ... عليهم وفيهم والكتاب المطهر

بها ليل منهم جعفر وابن امه ... علي ومنهم احمد المتخير

وحمزة والعباس منهم ومنهم ۝ عقيل وماء العود من حيث تعتصر

وقال رضي الله عنه يرثي جعفرا
وزيدا وعبد الله بن رواحة

عين جودي بدمعك المنزور ۝ واذكري في الرخاء اهل القبور
واذكري موته وماكان فيها ۝ يوم ولوا في وقعة التغوير
حين ولوا وغادروا ثم زيدا ۝ نعم ماوي الضريك والماسور
حب خير الانام طرا جميعا ۝ سيد الناس حبه في الصدور
ذاكم احمد الذي لا سواه ۝ ذاك حزني معا له وسروري
ثم جودي للخزرجي بدمع ۝ سيدا كان ثم غير نزوري
قد اتانا من قتلهم ماكفانا ۝ فبحزن نبيت غير سرور

وقال رضي الله عنه في عثمان

قد اصبح القلب عنها كاد يصرفه ۝ عنها نزع قول غير الشعرا
يا زيه يا سيد النجار ان لما ۝ احدث قومك في عثمان لي خبرا
وان لي حاجة يا زيد اذكرها ۝ لم اقض منها الى ما قومنا وطرا
اني ارى لهم زيا سيهلكهم ۝ وفتية لم يصيبوا فيهم البصرا
يا زيد هل لك فيهم قبل موبقة ۝ تسعر النار في افنائهم سعرا
يا زيد اهد لهم رايا يعاش به ۝ يا زيد زيد بني النجار مقتصرا
يا زيد اخرج بني النجار اذ عميت ۝ وارفض طوائف غسان لها الاخرا

وقال يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنه

اوفت بنو عمرو بن عوف نذرها ۝ وتلوثت غدرا بنو النجار
وتخاذلت يوم الحفيظة انهم ۝ ليسوا هنا لكم من الاخيار
ونسوا وصاة محمد في صهره ۝ وتبدلوا بالعز دار بوار
اتركتموه مفردا بمضيعة ۝ تنتابه الغوغاء في الامصار
لهفان يدعو غائبا انصاره ۝ يا ويحكم يا معشر الانصار
هلا وفيتم عندها بعهودكم ۝ وفديتم بالسمع والابصار
جيرانه الادنون حول بيوته ۝ غدروا ورب البيت ذي الاستار
ان لم تروا مددا له وكتيبة ۝ تهدي اوائل جحفل جرار

فعد مت ما ولد بن عمرو منذ — حتى ينيخ جموعهم بضرار
والله لا يوفون بعد ما بهم — ابدا ولوا منو بمجلس حمار
ابلغ بنى بكر اذا ما جئتهم — ذما تبس مواضع الاصهار
غدروا بابيض كالهلال مبرأ — خلصت مضاربه بزند وار
من خير جند فكلها بعد الذى — نصر الاله به على الكفار
طاوعتم فيه العدو وكنتم — لو شئتم فى معزل وقرار
لا يحسبن المرجفون بانهم — لم يطلبوا ابدماء اهل الدار
حاشا بنى عمرو بن عوف انهم — كتبت مضاجعهم مع الابرار

وقال رضى الله عنه لامامه بنت حمزة بن عبد المطلب لما قدمت المدينة مع النبى صلى الله عليه وسلم حين قدم ءامنا هو واصحابه فطاف بالكعبة واقام ثلاثة ايام بمكة وهى عمرة الموادعة التى تزوج فيها ميمونة بنت الحارث الهلالية فاخذ امامة على بن ابى طالب رضى الله عنه فدفعها الى فاطمة رضى الله عنها فقال دونك ابنة عمك فقالت فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شرط لهم يوم الحديبية ان لا يصيب منهم احدا تعنى من المشركين الا رده عليهم قال فانها ليست منهم انما هى منا فاخذتها فاطمة رضى الله عنها فانطلقت بها حتى اذا كانوا بمر الظهران ذكر لجعفر شانها فاتى عليا فساله اياها وكانت خالتها اسما ابنت عميس الخثعمية عنده وام امامة سلمى بنت عميس وساله اياها زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبى وهو اخو حمزة فى اخاء النبى صلى الله عليه وسلم فاتوا النبى صلى الله عليه وسلم يختصمون فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت يا جعفر فاشبهت خلقى وخلقى واما انت يا على فانت منى وانا منك واما انت يا زيد فمولاى ومولاهما فادفعاها الى جعفر فانه اوسعكم لها فدفعاها الى جعفر فلم تزل عنده حتى قتل رضى الله عنه فاوصى بها جعفر الى اخيه على فمكثت عند على حتى بلغت

فعرضها على رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يتزوجها فقال هي ابنت اخي من الرضاعة لاء امر بنكاحهن ولست بمعاقب من نكحهن وهذا قبل نزول اية تحريم بنات الاخ فانا ناه عنهن نفسي وولدي وقد حرص ان ينكح محمدا عليه السلام ابنت حمزة فطفقت امامة حين قدمت المدينة تسال عن قبر ابيها ومصرعه فبلغ ذلك حسان رضي الله تعالى عنه *

فقال يرثي حمزة

تسايل عن قوم هجان سميدع	لدى الباس مغوار الصباح جسور
اخي ثقة يهتز للعرف والندى	بعيد المدى في النائبات صبور
فقلت لها ان الشهادة راحة	ورضوان رب يا امام غفور
فان اباك الخير حمزة فاعلمي	وزير رسول الله خير وزير
دعاه اله الحق ذو العرش دعوة	الى جنة نرضى بها وسرور
فذلك ماكنا نرجي ونرتجي	لحمزة يوم الحشر خير مصير
فوالله لا انساك ما هبت الصبا	ولا بكين في محضري ومسيري
على اسد الله الذي كان مدرها	يذود عن الاسلام كل كفور
الا ليت شلوي يوم ذاك واعظمي	الى اضبع يتنبنني ونسور
اقول وقد اعلا النعي بهلكه	جزى الله خيرا من اخ ونصير

وقال رضي الله عنه في يوم بدر

الا ليت شعري هل اتى مكة الذي	قتلنا من الكفار في ساعة العسر
قتلنا سراة القوم عند رحالهم	فلم يرجعوا الا بقاصمة الظهر
قتلنا ابا جهل وعتبة قبله	وشيبة ايضا عند نائرة الصبر
وكم قد قتلنا من كريم مرزا	له حسب في قومه نابه الذكر
تركناهم للخامعات تنوبهم	ويصلون نارا ثم نائية العقر
بكفرهم بالله والدين قائم	وما طلبوا فينا بطائله الوتر
لعمري لقد قلت ركائب غالب	وما ظفرت يوم التقينا على بدر

وقال يرثي المنذر بن عمرو واصحاب بير معونة

على قتلى معونة فاستهلي	بدمع العين سحا غير نذر

على خيل الرسول غداة لاقوا ... منا ياهم ولاقتهم بقدر
اصابهم الفناء بحبل قوم ... تخون عقد حبلهم بغدر
فيالهفى لمنذر اذ تولى ... واعنق فى منيته بصبر
فكاين قد اصيب غداة ذاكم ... من ابيض ماجد من سر عمرو

وقال يوم الخندق لعمرو بن عبد ود
بن امرئ القيس احد بنى عامر بن لوى

امسى الفتى عمرو بن عبد ثاويا ... بجنوب سلع ثاره لم ينظر
ولقد وجدت سيوفنا مشهورة ... ولقد وجدت جيادنا لم تقصر
ولقد لقيت غداة بدر عصبة ... ضربوك ضربا غير ضرب الحسر
اصبحت لاتدعى ليوم عظيمة ... يا عمرو او لجسيم امر منكر

وقال يجيب جبل بن جوال الثعلبى احد بنى ثعلبة بن سعد
ابن ذبيان وكان يهوديا فاسلم بعد على قوله *

الا ياسعد سعد بنى معاذ ... لما لاقت قريضة والنضير
تركتم قدركم لاشئ فيها ... وقدر القوم حامية تفور

وقال حسان رضى الله عنه

تعاهد معشر نصروا قريشا ... وليس لهم ببلدته نصير
هم اوتوا الكتاب فضيعوه ... فهم عمى من التورية بور
كفرتم بالقران وقد اتيتم ... بتصديق الذى قال النذير
لهان على سراة بنى لوى ... حريق بالبويرة مستطير

وقال رضى الله عنه

سالت قريشا فلم يكذبوا ... فسل وحوحا واباعامر
ما اصل حسان فى قومه ... وليس المسائل كالخابر
فلو يصدقون لانبوكم ... باناذو والحسب القاهر
وانا مساعير عند الوغا ... نرد شبا الابلخ الفاجر
ورثت الفعال وبذل التلاد ... والمجد عن كابر كابر
وحمل الديات وفك العناة ... والعز فى الحسب الفاخر
بكل متين اصم الكعوب ... وابيض ذى رونق باتر

وما

وبيضاء كالنهر فضفاضة — تثني بطول على الناشر
بها نختلي ملح الدارعين — اذا نور الصبح للناظر
اذا استبق الناس غاياتهم — وجدت الزبعري مع الآخر
وما يجعل العز وسط الندى — كالحرب المصقع الشاعر
وكيف يناصبني مفحم — ينص الى ملصق باير

وقال رضي الله عنه لبني سليم حسين قدمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح مكة وكانوا الفا *

زادت هموم فماء العين ينحدر — سحا اذا اعرقته عبرة درر
وجدا بشعثاء اذ شعثاء بهكنة — هيفاء لا دنس فيها ولا خور
دع عنك شعثاء اذ كانت مودتها — نزرا وشر وصال الواصل النذر
وات الرسول فقل يا خير مؤتمن — للمؤمنين اذا ما عدل البشر
علام تدعى سليم وهي نازحة — امام قوم هم آووا وهم نصروا
سماهم الله انصار النصرهم — دين الهدى وعوان الحرب تستعر
وجاهدوا في سبيل الله واعترفوا — للنائبات فما خاموا وما ضجروا
والناس الب علينا ثم ليس لنا — الا السيوف واطراف القنا وزر
ولا يهرجنا بالحرب مجلسنا — ونحن حين تلظى نارها سعر
وكم رددنا ببدر دون ما طلبوا — اهل النفاق وفينا انزل الظفر
ونحن جندك يوم النعف من احد — اذ حزبت بطرا اشياعها مضر
فما ونينا وما خمنا وما خبروا — منا عثارا وجل القوم قد عثروا

وقال رضي الله عنه يعذر اياس بن عبيد وامه ام ايمن وهي ام اسامة بن زيد وكان تخلف عن خيبر *

على حين ان قالت لايمن امه — جبنت ولم تشهد فوارس خيبر
وايمن لم يجبن ولكن مهره — اضربه شرب المديد المخمر
فولا الذي قد كان من شان مهره — لقاتل فيها فارسا غير اعسر
ولكنه قد صده فعل مهره — وما كان منه عنده غير ايسر

وقال رضي الله عنه وتروى لابن الزبعرى

كانت قريش بيضة فتفلقت — فالمخ خالصة لعبد الدار

ومناة رب خصهم بكرامة ‌‌‌ حجاب بيت الله ذى الاستار
اهل المكارم والعلا وندوة ‌‌‌ النادى واهل لطيمة الجبار
ولوى قريش فى المشاهد كلها ‌‌‌ ونجدة عند القنا الخطار

كان حسان تزوج امراة من الانصار من الاوس يقال لها عمرة او عميرة بنت صامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف وكان كل واحد منهما محبا لصاحبه قالوا ان الاوس اسروا مخلد بن صامت الساعدى فتكلم حسان فى امره بكلام اغضب عمرة فعيرته باخواله وفخرت عليه بالاوس وكان حسان يحب اخواله ويغضب لهم فطلقها فاصابها من ذلك شدة وندم هو بعد*

وقال فى ذلك حسان

اجمعت عمرة صرما فابتكر ‌‌‌ انما يدهن للقلب الحصر
لايكن حبك هذا ظاهرا ‌‌‌ ليس هذا منك يا عمر بسر
سالت حسان من اخواله ‌‌‌ انما يسئل بالشئ الغمر
قلت اخوالى بنو كعب اذا ‌‌‌ اسلم الابطال عورات الدبر
رب خال لى لو ابصرته ‌‌‌ سبط المشية فى اليوم الخصر
عند هذا الباب اذ ساكنه ‌‌‌ كل وجه حسن النقبة حر
يوقد النار اذا ما اطفيت ‌‌‌ يعمل القدر باثباج الجزر
من يغر الدهر اويامنه ‌‌‌ من قبيل بعد عمرو وحجر
ملكا من جبل الثلج الى ‌‌‌ جانبى ايلة من عبد وحر
ثم كانا خير من نال الندى ‌‌‌ سبقا الناس باسقاط وبر
فارسى خيل اذا ما امسكت ‌‌‌ ربة الخدر باطراف الستر
اتيا فارس فى دارهم ‌‌‌ فتناهوا بعدا عصام بقر
ثم صاحا بين غسان اصبروا ‌‌‌ انه يوم مصاليت صبر
اجعلوا معلقها ايمانكم ‌‌‌ بالصفيح المصطفى غير الفطر
بضراب تاذن الجن له ‌‌‌ وطعان مثل افواه الفقر
ولقد يعلم من حاربنا ‌‌‌ اننا ننفع قدما ونضر
صبر للموت ان حل بنا ‌‌‌ صادقوا الباس غطاريف فخر

واقام العز فينا والغنا — فلنا منه على الناس الكبر
منهم اصلي ومن يفخر به — يعرف الناس لفخر المفتخر
نحن اهل العز والمجد معا — غير انكاس ولا ميل عسر
فسلوا عنا وعن افعالنا — كل قوم عندهم علم الخبر

وقال رضي الله عنه

رميت بها اهل المضيق فلم تكد — تخلص من حمارة واباعر
ومريت على الانصار وسط رحالهم — فقلت لهم من صادر مع صادر
وطوفت بالبيت العتيق وساحت — طريق كداء في لحوب سوائر
ذكرت بها التعريس لما بدا لنا — خيام بها بين باد وحاضر
واعرض ذو دوران تحسب سرحه — من الجدب اعناق النساء الحواسر
فجئت والقت للجبان رحيلة — لانظر ما زاد الكريم المسافر
اذا نطفة من بطن زق ونطفة — وقعب صغير فوق عوجا ضامر
فقمت بكاس قهوة فشتتها — بذي رونق من ماء زمزم فاتر

وقال رضي الله عنه

اروني سعودا كالسعود التي سمت — بمكة من اولاد عمرو بن عامر
اقاموا عمود الدين حتى تمكنت — قواعده بالمرهفات البواتر
كم عقد والله ثمر وفوا به — بما ضاق عنه كل باد وحاضر

وقال رضي الله عنه في الردة وكانت العرب تقول لا نطيع
ابا الفصيل يعنون ابا بكر رضي الله تعالى عنه

ما البكر كالفصيل وقد نرى — ان الفصيل عليه ليس بعار
انا وما حج الحجيج لبيته — ركبان مكة معشر الانصار
نفري جماجمكم بكل مهند — ضرب القدار مبادي الايسار
حتى تكنوه بفحل هنيدة — يحمي الطروقة بازل هدار

فصل في الاهاجي وقال رضي الله عنه للحارث بن عوف ابن ابي حارثة المري

يا حار من يغدر بذمة جاره — منكم فان محمدا لم يغدر
ان تغدروا فالغدر منكم شيمة — والغدر ينبت في اصول السخبر
وامانة المرء حيث لقيته — مثل الزجاجة صدعها لم يجبر

وقال للوليد

ما ولدتكم قروم من بني اسد ... ولا هصيص ولا تيم ولا عمر
ولا عدى بن كعب ان صيغتها ... كالهند والى لا رث ولا دثر
وانت عبد لقين لا فوادله ... من ءال شجع هناك اللوم والخور
وقد تبين فى شجع ولادتكم ... كما تبين انى يطلع القمر

وقال لعيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر حين اغار على سرح المدينة

اظن عيينة اذ زارها ... بان سوف يهدم فيها قصورا
ومنيت جمعك مالم يكن ... فقلت سنغنم شيئا كثيرا
نعفت المدينة اذ جئتها ... والفيت للاسد فيها زءيرا
فولوا سراعا كوخد النعا ... م لم يكشفوا عن ملطم حصيرا
امين علينا رسول المليك ... احبب بذلك الينا اميرا
رسول نصدق ما جاءه ... من الوحى كان سراجا منيرا

وقال لبني خصه من بني الديل

يا ابن التى لبثت مليا فى استها ... ابر وفى حرها كراع بعير
قد كنت لا اهوى السبا فسبنى ... احلام طير فى قلوب حمير

وقال لابنه عبد الرحمن حين هاجى النجاشى

اياك انى قد كبرت وعالنى ... عنك الغوايل عند شيب المكبر
فجعلتنى غرضا للئام فكلهم ... يرمى بلومه بالغا المقصر
حتى تضب لثاتهم فغدرت بهم ... سوداء اصل عروقها كالعنقر
اجزرتهم عرضي تهكم سادرا ... ثكلتك امك غير عرضى اجزر
هدف تعاوره الرماة كانما ... يرمون جندلة بعرض المسعر

وقال رضى الله عنه وتروى لسعد بن الحصين من بني الحارث بن الخزرج

لعمرة بالبطحاء بين معرف ... وبين نطاة مسكن ومحاضر
لعمرى لحى بين دار مزاحم ... وبين الجشى لا يجثم السير حاضر
وحى حلال لا يمكس سربهم ... لهم من وراء القاصيات زوافر
اذا قيل يوما اطعنوا قد اتيتم ... اقاموا ولم تجلب اليهم اباعر

احق بها من فتية وركائب | يقطع عنها الليل عوج ضوامر
تقول وتذري الدمع من حر وجهها | لعلك نفسي قبل نفسك باكر
اباح لها بطريق فارس غائطا | له من ذرى الجولان بقل وزاهر
تربع في غسان اكناف محبل | الى الحارث الجولان فالتي ظاهر
فقربتها للرحل وهي كانها | ظليم نعام بالسماوة نافر
فاوردتها ماء فما شربت به | سوى انها قد بل منها المشافر
فاصدرتها عن ماء ثمل غدوة | من الغاب ذو طمرين فالبزء اطر
فباتت وبات الماء تحت جرانها | لدى نحرها من جمة الماء عاذر
فدابت سراها ليلة ثم عرست | بيثرب والاعراب باد وحاضر

وقال رضي الله عنه في طاعون كان بالشام

صابت شعائره بصرى وفي رعج | منه دخان حريق كالاعاصير
افنى بك بعل حتى باد ساكنها | وكل قصر من الحنان معمور
فاعجل القوم عن حاجاتهم شغل | من وخز جن بارض الروم مذكور

وقال لسلامة بن روح بن زنباع الجذامي وكان جد روح بن زنباع وكان يلي عشور الروم بالشام

سلامة دمية في لوح باب | هبلت الا تغركما تجير
تقلد اير زنباع وروح | سلامة انه بئس الخفير
ولا ينفك ما عاش ابن روح | جذامي بذ متـه ختور

وقال رضي الله عنه للحارث بن هيشة بن عبد الله بن معاوية بن عمرو بن عوف

يا بني رفاعة ما بالي وبالكم | هل تقصران ولم تمسسكما ناري
ما كان منتهيا حتى يقاذفني | كلب وجاءت على فيه باحجار
يكسوا الثلاثة نصف الثوب بينهم | لمين رور داء غير اطهار
قد خاب قوم نيار من سراتهم | رجلا مجوعة شبت بمسعار
لولا ابن هيشة كان المرء ذو رحم | اذا الانشبت بالبزواء اظفار

وقال رضي الله عنه

ابلغ معاوية بن حرب مالكا | ولكل امر يستراد قرار

لاتقبلن دنية اعطيتها ... ابدا ولما تالموا الانصار
حتى تبار قبيلة بقبيلة ... قودا وتخرب بالديار ديار
وتجئ من نقب الحجاز كتيبة ... وتسيل بالمستلئمين صرار

وقال رضى الله عنه

وقوم من البغضاء زور كانما ... باجرافهم مما تجن لنا الجمى
يجيش بما فيها لنا الغلى مثل ما ... تجيش بما فيها من اللهب القدر
تصد اذا ما واجهتنى خدودهم ... لدى محفل عنى كانهم صفر
تصيخ اذا يثنى بخير لديهم ... رؤسهم عنى وما بهم وقر
وان سمعوا سوء بدا فى وجوههم ... لما سمعوا مما يقال لنا البشر
اجدك لا ينفعك غش يسبنى ... فجورا بظهر الغيب وملحم فخر
ولو سئلت بدر بحسن بلائنا ... فاثنت بما فينا اذا جمدت بدر
حفاظا على احسابنا بنفوسنا ... اذا لم يكن غير السيوف لنا ستر
وابدت معاريها النساء وابرزت ... من الروع كاب حسن الوالها الزهم

وقال فى قريضة ايضا

لقد لقيت قريضة ماساءها ... وما وجدت لذل من نصير
اصابهم بلاء كان فيه ... سوى ما قد اصاب بنى لنظير
غداة اتاهم يمشى اليهم ... رسول الله كالقمر المنير
له خيل مجنبة تعادى ... بفرسان عليها كالصقور
تركناهم وما ظفروا بشئ ... دماؤهم عليهم كالعبير
فهم صرعى تحوم الطير فيهم ... كذاك يدان ذو العند الفخور
فاردف مثلها نصحا قريشا ... من الرحمن ان قبلت نذيرى

وقال يهجو بنى سهم بن عمرو بن هصيص وعمرو ابن العاص بن وايل وامه النابغة امراة من عنزة

لاطت قريش حياض المجد فافترطت ... سهم فاصبح منه حوضها صفرا
واوردوا وحياض الموت طايبة ... فذل حوضهم الوراد فانهدرا
والله ما فى قريش كلها نفر ... اكثر شيخا جبانا فاحشا غمرا
اذب اصلع سفسير له ذاب ... كالقرد يعجم وسط المجلس الحمرا

هذر مشائم محروم ثويهم — اذا تروح منهم زود القمرا

اما ابن نابغة العبد الهجين فقد — انحى عليه لسانا صارما ذكرا

ما بال امك زاغت عند ذي شرف — الى جذيمة لما عفت الاثرا

ظلت ثلاثا وملحان معانقها — عند الحجون فما ملا ولا فترا

يا ءال سهم فاني قد نصحت لكم — لا ابعثن على الاحياء من قبرا

الاترون باني قد ظلمت اذا — كان الزبعرى لنعلي ثابت خطرا

كم من كريم يعض الكلب ميزره — ثم يفر اذا القمته حجرا

قولي لكم ءال شجع سم مطرقة — صماء تطحر عن انيابها القذرا

اماهشام فرجلا قينة مجنت — بانت تغني وسط السامر الكمرا

لولا النبي وقول الحق مغضبة — لما تركت لكم انثى ولا ذكرا

وقال يهجو بني عدي بن كعب

قوم لئام اقل الله خيرهم — كما تناثر خلف الراكب البعر

كان ريحهم في الناس اذ خرجوا — ريح الحشاش اذا ما بلها المطر

قد ابرز الله قولا فوق قولهم — كما النجوم تعالى فوقها القمر

وقال رضي الله عنه

اما الحماس فاني غير شاتمهم — لاهم كرام ولا عرضي لهم خطر

قوم لئام اقل الله عدتهم — كما تساقط حول الفقحة البعر

كان ريحهم في الناس اذ برزوا — ريح الكلاب اذا ما بلها المطر

اولادحام فلن تلقى لهم شبها — الا التيوس على اكتافها الشعر

لن ينبتوا فرع خير يذكرون به — حتى ينبت عود النبعة الكمر

ان سابقوا سبقوا او نافروا انفروا — او كاثروا احدا من غيرهم كثروا

شبه الاماء فلا دين ولا حسب — لو قامروا الزنج عن احسابهم قمروا

تلقى الحماسي لا يمنعك حرمته — شبه النبيط اذا استعبدتهم صبروا

وقال رضي الله عنه

لعن الله شرة الدور كوثي — ورماها بالفقر والامعار

لست اعني كوثي العراق ولكن — شرة الدور دار عبد الدار

هوشا اللوم والسفاه جميعا — واحتوت ذاك كله في قرار

واذا ما سمت قريش بمجد — خلفتها في دارها بصغار

وقال يهجوا ابا سفيان بن حرب وهند بنت عتبة

اشرت لكاع وكان عادتها — لوم اذا اشرت مع الكفر
لعن الاله وزوجها معها — هند الهنود طويلة البظر
اخرجت مرقصة الى احد — في القوم معنقة على بكر
بكر ثفال لا حراك به — لا عن معاتبة ولا زجر
وعصاك استك تتقين بها — دق العجاية عاري الفهر
قرحت عجيزتها ومسرجها — من نصها نصا على القهر
ظلت تداويها زميلتها — بالماء تنضحه وبالسدر
اقبلت زائرة مبادرة — بابيك وابنك يوم ذي بدر
وبعمك المسلوب بزته — واخيك منعفرين في الجفر
ونسيت فاحشة اتيت بها — يا هند ويحك سبه الدهر
فرجعت صاغرة بلا ترة — مما ظفرت بها ولا وتر
زعم الولائد انها ولدت — ولدا صغيرا كان من عهر

وقال رضي الله عنه يهجوا اسلم

اسلم اقصى غيء ال عويمر — عدان ادقاق اثورها
مرازيح من فعل الكرام مسارع — الى اللوم انذال ثما دبجورها
قصار مساعيها تظل كلابها — اذا اضاف ضيف مستحنا هريرها

وقال لبني سليم بن منصور

لقد غضبت جهلا سليم سفاهة — وطاشت باحلام كثير عثورها
لئام مساعيها كذوب حديثها — قليل غناها حين يبغى صقورها
لها عقل نسوان وشر شريعة — نزور نداها حتى يبغى بجورها
اذا ضفتهم الفيت حول بيوتهم — كلابا بالها في الدار عال هريرها

قافية الزاي

وقال يهجوا ابا اهاب بن عزيز حليف بني نوفل
ابن عبد مناف

ان اباك الرذل كان لصغرة — وكان ابوك التيس شاة عزوزا

وكان ذليلا من طريد ملعن … فسموه من بعد الذليل عزيزا
بنو نوفل اهل السماحة والندى … فئاو ولك من فقو وكفوا العجوزا

قافية السين
وقال يرثى خبيبا

لو كان فى الدار قرم ذو محافظة … حامى الحقيقة ماض خاله انس
اذا حللت خبيبا منزلا فسحا … ولم يشد عليك الكبل والحرس
ولم يسقك الى التنعيم زعنفة … من المعاشر ممن قد نفت عدس
صبرا خبيب فان القتل مكرمة … الى جنان نعيم يرجع النفس

وقال يهجو بنى رخصة من بنى غفار

يا آل بكر الا تنهون جاهلكم … عند ابن رخصة عنزا بين اتياس
يا ابن التى سلحت فى بيت جارتها … فطار منه عصار يقشب الناس
كان اظفارها شققن من حجر … فليس منهن الاوارم قاسى
مثل القرود اذا ما جئت ناويهم … الفيت كل دنى عرده عاسى

قافية الطاء
وقال رضى الله عنه

لمن الدار اقفرت ببواطى … غير سفع رواكد كالغطاط
تلك دار الالوف اضحت خلاء … بعد ما قد تحلها فى نشاط
بلغاها بانني خير راع … للذى حملت بغير افتراط
رب لهو شهدته ام عمرو … بين بيض نواعم فى الرياط
مع ندامى بيض الوجوه كرام … نبهوا بعد خفقة الاشراط
لكميت كانها دم جوف … عتقت من سلافة الانباط
فاحتواها فتى يهين لها الما … ل ونادمت صالح بن علاط٧
طفن بالكاس بين شرب كرام … مهد واحر صالح الانماط
ساعة ثم قال هن بلاد … بينكم غير سمعة الاختلاط
رب خرق اجزت ملعبة الجن … معى صارم الحديد ابا ط
فوق مستنزل الرديف منيف … مثل سرحان غابة وخاط
بينما نحن نشتوى من سديف … راعنا صوت مصدح نشاط

٧ ظلهن فيها نها عاتقات * مثل ادم كالنشز عواط

فاتينا بسابح يعبوب | لم يذلل بمعلف ورباط
غير مسح وحشك كوم صفايا | ومراقيد فى الشتاء بساط
فتنادوا فالجموه وقالوا | للغلام معاودا الاعتباط
سكننه واكففا ليك من الغر | ب تجد مايحا قليل السقاط
فتولى الغلام يقدع مهرا | تئق الغرب مانعا للسياط
وتولين حين ابصرن شخصا | مدفحا متنه كمتن الملاط
فوقه مطعم الوحوش رفيق | عالم كيف فوزة الاباط
داجن بالطراد يرمى بطرف | فى فضاء وفى صحار بساط
ثم والى بسحيج ونحوص | وبعلج نكفه بعلاط
ثم رحنا وما يخاف خليلى | من لسانى خيانة الانبساط

وقال رضى الله عنه يهجوا بنى العوام

بنى اسد ما بال ءال خويلد | يحنون شوقا كل يوم الى القبط
اذا ذكرت تهقاء حنوا لذكرها | وللرمث المقرون والسمك الرقط
واعينهم مثل الزجاج وضيعة | تخالف كعبا فى لحا لهم شط
ترى ذاك فى الشبان والمرد منهم | مبينا وفى الاطفال منهم وفى الشمط
لعمرى ابى العوام ان خويلدا | غداة تبناه ليوثق فى الشوط
وانك ان تجبر على جريرة | رددتات عبدا فى المهانة والعفط

قافية الظاء

وقال لامية بن خلف الجمحى يهجوه

اتانى عن امية زور قول | وما هو بالمغيب بذى حفاظ
سانشر ان بقيت لكم كلاما | ينشر فى المجامع عن عكاظ
قوافى كالسلام اذا استمرت | من الصم المعجرفة الغلاظ
تزورك ان شتوت بكل ارض | وترضخ فى محلك بالمقاظ
بنيت عليك ابياتا صلابا | كاسر الوسق تعص بالشظاظ
مجاللة نعممه شنارا | مضرمة تاجج كالشواظ
كهمزة ضيغم يحمى عرينا | شديد مغازر الاضلاع حاظى
تغضب الطرف ان القاك دونى | وترمى حين ادبر باللحاظ

قافية العين

وقال رضي الله عنه

ارقت لتوماض البروق اللوامع ۔ ونحن نشاوى بين سلع فارع
ارقت له حتى علمت مكانه ۔ باكناف سلع والتلاع الدوافع
طوى ابرق العزاف يرعد متنه ۔ حنين المنافي نحو صوت المشايع

وقال رضي الله عنه في يوم بدر

الا يا لقوم هل لما حم دافع ۔ وهل ما مضى من صالح العيش راجع
تذكرت عصرا قد مضى فتهافتت ۔ بنات الحشى وانهل مني المدامع
صبابة وجد ذكرتني احبة ۔ وقتلى مضوا فيهم نفيع ورافع
وسعد فاضحوا في الجنان واوحشت ۔ منازلهم والارض منهم بلاقع
وفوا يوم بدر للرسول وفوقهم ۔ ظلال المنايا والسيوف اللوامع
دعا فاجابوا بالحق وكلهم ۔ مطيع له في كل امر وسامع
فما بدلوا حتى توافوا جماعة ۔ ولا يقطع الاجال الا المصارع
لانهم يرجون منه شفاعة ۔ اذا لم يكن الا النبيين شافع
وذلك يا خير العباد بلاؤنا ۔ ومشهدنا في الله والموت ناقع
لنا القدم الاولى اليك وخلفنا ۔ لاولنا في طاعة الله تابع
ونعلم ان الملك لله وحده ۔ وان قضاء الله لابد واقع

وقال رضي الله عنه

بانت لميس بحبل منك اقطاع ۔ واحتلت الغمر ترعادات اسراع
واصبحت في بني نصر مجاورة ۔ ترعى الاباطح في عزوا امراع
كان عيني اذا ولت حمولهم ۔ في الفجر فيض غروب ذات اتراع
هلا سالت هداك الله ما حسبي ۔ ام الوليد وخير القول للواعي
هل اغفر الذنب ذا الجرم العظيم ولو ۔ مرت بمجارفه مني باوجاع
الله يعلم ما اسعى لجهلهم ۔ وما يغيب به صدري واضلاعي
اسعى على جل قوم كان سعيهم ۔ وسط العشيرة سهوا غير دعاع
ولا اصالح من عادوا واخذلهم ۔ ولا اغيب لهم يوما باقذاع
وقد غدوت على الحانوت يصبحني ۔ من عاتق مثل عين الديك شعشاع

تغدو على قوّ ندماني لمرفقه ... نقضي اللذاذات من لهو واسماع
اذا نشاء دعوناه فصب لنا ... من فرغ منتفج الحيين وم ركاع
وقد رأى امام الحي منتطقا ... بصارم مثل لون الملح قطاع
تحفز عني نجاد السيف سابغة ... تغشي الانامل مثل النهي بالقاع
في فتية كسيوف الهند اوجههم ... نحو الصريخ اذا ما ثوب الداعي

وقال رضي الله عنه في يوم احد

اشاقتك من ام الوليد ربوع ... بلاقع ما من اهلهن جميع
عفاهن صيفي الرياح وواكف ... من الدلو رجاف السحاب هموع
فلم يبق الا موقد النار حوله ... رواكد امثال الحمام وقوع
فدع ذكر دار بددت بين اهلها ... نوى فرقت بين الجموع قطوع
وقل ان يكن يوم باحد يعده ... سفيه فان الحق سوف يشيع
وقد ضاربت فيه بنو الاوس كلهم ... وكان لهم ذكر هناك رفيع
وحامى بنو النجار فيه وضاربوا ... وما كان منهم في اللقاء جزوع
امام رسول الله لا يخذلونه ... لهم ناصر من ربهم وشفيع
وفوا اذ كفرتم يا سخين بربكم ... ولا يستوي عبد عصا ومطيع
بايمانكم بيض اذا حسر الوغى ... فلا بد ان يردى بهن صريع
كما غادرت في النقع عثمان ثاويا ... وسعدا صريعا والوشيج شروع
وقد غادرت تحت العجاجة مسندا ... ابيا وقد بل القميص نجيع
بكف رسول الله حتى تلففت ... على القوم مما قد يثرن نقوع
اولئك قومي سادة من فروعهم ... ومن كل قوم سادة وفروع
بهن يعز الله حين يعزنا ... وان كان امر يا سخين فضيع
فان تذكروا قتلى وحمزة فيهم ... قتيل ثوى لله وهو مطيع
فان جنان الخلد منزله بها ... وامر الذي يقضي الامور سريع
وقتلاكم في النار افضل رزقهم ... حميم معا في جوفها وضريع

وقال رضي الله عنه

اعرض عن العوراء ان اسمعتها ... واقعد كانك غافل لا تسمع
ودع السوال عن الامور وبحثها ... فلرب حافر حفرة هو يصرع

والزم مجالسة الكرام وفعلهم | واذا اتبعت فابصرن من تتبع
لاتتبعن غواية لصبابة | ان الغواية كل شر تجمع
والقوم ان نزو وافرد في نزوهم | لاتقعدن خلالهم تتسمع
والشرب لاتدمن وخذ معروفه | تصبح صحيح الراس لاتتصدع
واكدح لنفسك لاتكلف غيرها | فبدينها تجزى وعنها تدفع
والموت اعداد النفوس ولاارى | منه لذى هرب نجاة تنفع

وقال رضي الله عنه

نشدت بني النجار افعال والدي | اذا لم يجد عان له من يوازعه
وراث عليه الوافدون فما يرى | على الناى منهم ذاحفاظ يطالعه
وسد عليه كل امر يريده | وزيد وثاقا فاقفعلت اصابعه
اذا ذكر الحي المقيم حلولهم | وابصر ما يلقى استهلت مدامعه
السنا ننصل العيس فيه على الوجا | اذا نام مولاه ولذت مضاجعه
ولا ننتهى حتى نفك كبوله | باموالنا والخير يحمد صانعه
وانشدكم والبغي مهلك اهله | اذا ما شتاء المحل هبت زعازعه
اذا ما وليد الحي لم يسق شربه | وقد ضن عنه بالصبوح مراضعه
وراحت جلاد الشول حدبا ظهورها | الى مسرح بالجوجد بمراتعه
السنا نكب الكوم وسط رحالنا | ونستصلح المولى اذا قل رافعه
فان نابه امر وقته نفوسنا | وما نالنا من صالح فهو واسعه
وانشدكم والبغي مهلك اهله | اذا الكبش لم يوجد له من يقارعه
السنا نوازيه بجمع كانه | اتى امدته بليل دوافعه
فنكثر كم فيه ونصلى بحره | ونمشي الى ابطاله فنماصعه
وانشدكم والبغي مهلك اهله | اذا الخصم لم يوجد له من يدافعه
السنا نصاديه ونعدل ميله | ولا ننتهى او يخلص الحق ناصعه
ولا تكفروا ما فعلنا اليكم | واثنوا به والكفر بور بضائعه
كما لو فعلتم مثل ذاك اليهم | لاثنوا به ما ياثر القول سامعه

فصل في الاهاجي

وقال رضي الله عنه

لا والله ما تدرى معيص ... اسهل بطن مكة ام يفاع
وكل محارب وبنى نزار ... تبين فى مشافره الرضاع
وما جمح ولو ذكرت بشيئ ... ولا تيم فذلكم الرعاع
لان اللوم فيهم مستبين ... اذا كان الوقايع والمصاع
ومخزوم هم وعدى كعب ... لئام الناس ليس لهم دفاع

وقال رضى الله عنه يهجوا اسلم وذلك ان امرأته كانت من اسلم فهجته فقال

لقد اتى عن بنى الجرباء قولهم ... ودونهم تقف جمدان فموضوع
قد علمت اسلم الانذال ان لها ... جارا سيقتله فى داره الجوع
وان سيمنعهم مما نووا حسب ... ان يبلغ المجد والعلياء مقطوع
قد رغبوا زعموا عنى باختهم ... وفى الذرى نسبى والمجد مرفوع
ويل ام شعثاء شيئا تستغيث به ... اذا تجللها النعظ الافاقيع
كانه فى صلاها وهى باركة ... ذراع ءادم من ناطاع منزوع

وقال رضى الله عنه

قد حان قول قصيدة مشهورة ... ارصدها القوم رضع
يعلى بها صدرى واحسن حوكها ... واخالها ستقال ان لم تقطع
ذهبت قريش بالعلاء وانتم ... تمشون مشى المومسات الخرع
فدعوا التخاجؤ وامنعوا استاهكم ... وامشوا بمدرجة الطريق المهيع
انتم بقية قوم لوط فاعلموا ... والى خنا ثكم يشار باصبع
واذا قريش حصلت انسابها ... فبئال شجع فافخروا فى المجمع
خرق معازيل ذا جد الوغى ... بطن اذا ما جارهم لم يشبع

وقال رضى الله عنه

يهجوا العاصى بن المغيرة المخزومى وكان يقال له احمق قريش وكان قامر ابا لهب بن عبد المطلب فقمره ابو لهب حتى قمره نفسه فجعله قينا فلما ارادت قريش حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لبنى هاشم اخرجوا معنا فقاتلوا ابن عمكم فخرجت بنو هاشم مكرهين فاخرج ابو لهب العاصى بن هشام بديلا

فقتله

فقتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم بدر * فقال

بنو القين هلا اذ فخرتم بربعكم ... فخرتم بكير عند باب ابن جندع
بناه ابوكم قبل بنيان داره ... بجرس فاخفوا ذكر قين مدفع
والقوار ما دا الكير يعرف وسطكم ... لدى مجلس منكم لئيم ومفجع

وقال رضي الله عنه يهجو سليم بن اشجع بن ربيث بن غطفان

لو شهد تني من معد عصابة ... سوى ناكة المعزى سليم بن اشجع
بنو عم دار الذل لوما ودقة ... واحلام تيس يمم الدار اسفع

وقال رضي الله عنه

يهجو بشير بن ابيرق ابو طعمة الظفري وكان سرق درعي حديد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رجال من قومه من الانصار فعذروه عند النبي صلى الله عليه وسلم وكذبوا عنه وكان النبي اذنا سامعة اذا حلف له احد صدق فانزل الله تعالى ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما وكان ابن ابيرق طرح الدرعين في منزل يهودي ليبرا منهما ويؤخذ بهما اليهودي فلما انزل الله هذه الاية فرق من النبي صلى الله عليه وسلم ان يقيم عليه الحد فلحق بمكة فنزل على سلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية وهي ام بني طلحة بن ابي طلحة كلهم الا الحارث بن طلحة قتل بنوها كلهم باحد كفارا الا عثمان بن طلحة ومنه اخذ النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة ثم رده عليه فقتل مسافع وكلاب والجلاس بنو طلحة ثم مكث ابن ابيرق عند سلافة فبلغ ذلك حسان فقال رضي الله عنه *

وما سارق الدرعين ان كنت ذاكرا ... بذي كرم من الرجال اوادعه
فقد انزلته بنت سعد فاصبحت ... ينازعها جلد استها وتنازعه
فهلا اسيدا حيث جارك راغبا ... اليه فلم تعمد له فتزا فعه
ظننتم بان يخفى الذي قد صنعتم ... وفيكم نبي عنده الحكم واضعه

فلولا رجال منكم ان يسوءهم ... هجاءي لقد جللت عليكم طوالعه
فان تذكروا كعبا اذا ما نسيتم ... فهل من اديم ليس فيه اكارعه
هم الراس والاذناب في الناس انتم ... ولم تك الا في الرؤس مسامعه

قافية الفاء

وقال رضي الله عنه يذكر قتل ابن ابي الحقيق وكعب بن الاشرف وهو من طي

لله در عصابة لاقيتهم ... يا ابن الحقيق وانت يا ابن الاشرف
يسرون بالبيض الخفاف اليكم ... بطرا كاسد في عرين مغرف
حتى اتوكم في محل بلادكم ... فسقوكم حتفا ببيض قرقف
مستبصرين دين نبيهم ... مستصغرين لكل امر مجحف

وقال رضي الله عنه

لمن الدار والرسوم العوافي ... بين سلع وابرق العزاف
دار خود تشفي الضجيع بعذب ... العذب من وبارد بالسلاف
ما تراها على التعطل والبذ ... لة الا كدرة الاصداف

وقال رضي الله عنه في يوم الخندق

لقد جذعت اذان كعب وعامر ... بقتل ابن كعب ثم خرت انوفها
فولت نطيحا كبشها وجموعها ... ثبات عزين ما طلام صفوفها
وحاز ابن عبد اذهوى في رماحنا ... كذاك المنايا حينها وحتوفها
اصيبت به فهر فلا انجبرت لها ... مصائب بادحوها وشفيفها
واخرى ببدر حار فيها رجاؤهم ... فلم تغن عنها نبلها وسيوفها
واخرى وشيكا ليس فيها تحول ... يصم المنادي جرسها وحفيفها

فصل في الاهاجي

وقال يهجو المغيرة بن شعبة

لو ان اللوم ينسب كان عبدا ... قبيح الوجه اعور من ثقيف
تركت الدين والايمان جهلا ... غداة لقيت صاحبة النصيف
وراجعت الصبا وذكرت لهوا ... من الاحشاء والخصر اللطيف

وقال رضي الله عنه لبني بكر بن عبد مناة من كنانة

اظننت بنو بكر كتاب محمد ... كارمائها من ورفض رصاف
لانتم بحمل المخزيات وجمعها ... احق من ان تستجمعوا العفاف
فقالوا على خط النبي فاصبحوا ... اثامى بنعلى بغضة وقراف

وقال رضي الله عنه يذكر يوم بعاث

ما بال عيني دموعها تكف ... من ذكر خود شطت بها قذف
بانت بها غربة نوم بها ... ارضا سوانا فالشكل مختلف
ما كنت ادرى بوشك بينهم ... حتى رايت الحدوج قد غرفوا
فغادرونى والنفس غالبها ... ما شفها والهموم تعتكف
ودع ذا وعد القريض فى نفر ... يدعون مجدك ومدحتى شرف
ان ادع فى المجد الفهم سلفا ... اهل فعال يبدوا اذا وصفوا
بلغ عنى البنيت قافية ... تذلهم انهم لنا حلفوا
اوندع فى الاوس دعوة هربا ... وقد بدا فى الكتيبة النصف
كنتم عبيدا لنا نخولكم ... من جاءنا والعبيد تضطعف
كيف تعاطون مجدنا سفها ... وانتم دعوة لها وكف
شانكم جدكم واكرمنا ... جد لنا فى الفعال ينتصف
نجعل من كان المجد محتده ... كاعبد الاوس كلما وصفوا
هلا غضبتم لاعبد قتلوا ... يوم بعاث اظلهم ظلف
نقتلهم والسيوف تاخذهم ... اخذا عنيفا وانتم كشف
وكم قتلنا من رائس لكم ... فى فليق يجتدى له التلف
ومن لئيم عبد يحالفكم ... ليست له دعوة ولا شرف
ان سميرا عبد اطغى سفها ... اجداده اعبد لنا تلف
بالكاهنين الذين جدهم ... عبد العصا واللئام ان اسفوا

قافية القاف

وقال رضي الله عنه

الم ترنا اولاد عمرو بن عامر ... لنا شرف يعلوا على كل مرتقى
رسى فى قرار الارض ثم سمت له ... فروع تسامى كل نجم محلق
ملوك وابناء الملوك كاننا ... سوارى نجوم طالعات بمشرق

اذا غاب منها كوكب لاح بعده ... شهاب متى ما يبد للارض تشرق
لكل نجيب منجب زخرت به ... مهذبة اعراقها لم ترهق
كجفنة والقمقام عمرو بن عامر ... وا ولاد ماء المزن وابني محرق
وحارثة الغطريف او كابن منذر ... ومثل ابي قابوس رب الخورنق
اولائك لا الاوغاد في كل مأقط ... يردون شأو العارض المتالق
بطعن كايزاغ المخاض رشاشه ... وضرب يزيل الهام من كل مفرق
اتانا رسول الله لما تجهمت ... له الارض ترميه بكل موفق
تطرده افناء قيس وخندف ... كتائب ان لا تغد للروع تطرق
فكنا له من سائر الناس معقلا ... اشم منيعا ذا شماريخ شهق
مكللة بالمشرفي وبالقنا ... بها كل اظمى ذي غرارين ازرق
تذود بها عن ارضها خزرجية ... كاسد كراء او كجنة نمنق
توازرها اوسية مالكية ... وقاق السيوف كالعقائق ذلق
نفي الذم عنا كل يوم كريهة ... طعان كتضريم الاباء المحرق
واكرامنا اضيافنا ووفاونا ... بما كان من آل علينا وموثق
فنحن ولاة الناس في كل موطن ... متى ما نقل في الناس فهو لا يصدق
توفق في احكامنا حكماونا ... اذا غيرهم في مثلها لم يوفق

وقال رضي الله عنه

ما بال عينك لا ترقى مدامعها ... سحا على الصدر مثل اللؤلؤ الفلق
على خبيب وفي عبد الرحمن عم ... لا فشل حين تلقاه ولا نزق
فاذهب خبيب جزاك الله طيبة ... وجنة الخلد عند الحور في الرفق
ماذا تقولون ان قال النبي لكم ... حين الملائكة الابرار في الافق
فيم قتلتم شهيد الله في رجل ... طاغ قد اوعث في البلدان والطرق
اباهاب فبين لي حديثكم ... اين الغزال محلى الدر والورق
لا تذكرون اذا ما كنت مفتخرا ... ابا كثيبة اذا سسرفت في الحمق
ولا عزيزا فان الغدر منقصة ... ان عزيزا دقيق النفس والخلق

وقال يهجو عتبة بن ابي وقاص

اذا الله حيا معشرا بفعالهم ... ونصرهم الرحمن رب المشارق

فاهلكك

فاهلكك ربي يا عتيب بن مالك
ولقاك قبل الموت احدى الصواعق

بسطت يمينا للنبي برمية
فادميت فاه قطعت بالبوارق

فهلا خشيت الله والمنزل الذي
تصير اليه بعد احدى الصواعق

لقد كان خزيا في الحياة لقومه
وفي البعث بعد الموت احدى العوائق

قافية الكاف

وقال في غزوة بدر الموعد وكان النبي صلى الله عليه وسلم واعد قريشا اليها فوفا النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها ولم يات قريش

اقمنا على الرس النزيع ليا ليا
بازعن جد رعريض المبارك

بكل كميت جوزه نصف خلقه
وقب طوال مشرفات الحوارك

ترى العرفج العامي تذري اصوله
مناسم اخفاف المطي الرواتك

اذا ارتحلوا من منزل خلت انه
مد من اهل الموسم المتعارك

نسير فلا تنجو اليعافير وسطنا
ولو والت منا بشد مواشك

ذروا فلجات الشام قد حال دونها
ضراب كافواه المخاض الاوارك

بايدي رجال هاجروا نحو ربهم
وانصاره حقا وايدي الملائك

اذا هبطت حوران من رمل عالج
فقولا لها ليس الطريق هنالك

فان نلق في تطوافنا والتماسنا
فرات ابن حيان يكن رهن هالك

وان نلق قيس بن امرئ القيس بعده
نزد في سواد وجهه لون حالك

فابلغ ابا سفيان عني رسالة
فانك من شر الرجال الصعالك

وقال رضي الله عنه

من تلك عنا معشر الاسد سائلا
فنحن بنو الغوث بن زيد بن مالك

لزيد بن كهلان الذي نال عزه
قديما دراري النجوم الشوابك

اذا القوم عدوا مجدهم او فعالهم
وايامهم عند التقاء المناسك

وجدت لنا فضلا يقر لنا به
اذا ما فخرنا كل باق وهالك

وهذا يوم الدرك

قال كان بين بني النجار وبين بني خطمة منازعة في حليف لبني النجار يسمى عليس بن بغيض ويقال انه عروة بن الورد وكان شريفا فالتقوا بالدرك وجمع بعضهم حتى نال بعضهم

بعضا بالجراح ولم يكن بينهم قتلى ومنعت بنو النجار حليفها فقال حسان وتروى لعروة وليست له *

نفدا امى لعوف كلها ... وبنى الابيض فى يوم الدرك
منعوا ضيمي بضرب صائب ... تحت اطراف السرابيل هتك
وبنان نادر اطرافها ... وعراقيب تخسا كالفلك

فاجابه يزيد بن طعمة الخطمي

اذا تنادوا يا لعوف اركبوا ... ليس ستين قوى وركك
فاجتمعنا ففضضنا جمعهم ... بالصعيداء وفى يوم الدرك
قذفوا سيدهم فى ورطة ... قذفك المقلة شطر المعترك
ابلغا عوفا بانا معقل ... يمنع الضيم وفرع مشتبك
واذا ما ملك حاربنا ... ضمن الخوف لنا قلب الملك

وقال رضى الله عنه يرد على ابي سفيان بن الحارث فى قوله

الا من مبلغ حسان عني ... خلفت ابي ولم تخلف اباك

فقال حسان

لان ابي خلافته شديد ... وان اباك مثلك ما عداكا

قافية اللام

وقال رضى الله عنه فى يوم احد يرد على عبد الله بن الزبعرى السهمي قصيدته التى يقول فيها

ليت اشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الاسل

فقال رضى الله عنه

ذهبت بابن الزبعرى وقعة ... كان منا الفضل فيها لو عدل
ولقد نلتم ونلنا منكم ... وكذاك الحرب احيانا دول
اذ شددنا شدة صادقة ... فاجاناكم الى سفح الجبل
اذ تولون على اعقابكم ... هربا فى الشعب اشباه الرسل
نضع الخطى فى اكتافكم ... حيث نهوى عللا بعد نهل
فسدحنا فى مقام واحد ... منكم سبعين غير المنتحل

واسرنا
٧

واسرنا منكم اعدادهم ... فانصرفتم مثل فلات الحجل
يخرج الاكدار من استاهكم ... مثل ذرق النيب ياكلن العصل
لم تفوتونا بشيء ساعة ... غيران ولوا بجهد وفشل
ضاق عنا الشعب اذ نجزعه ... وملانا القرط منهم والرجل
برجال لستم امثالهم ... ايدوا جبريل نصرا فنزل
وعلونا يوم بدر فالتقى ... طاعة الله وتصديق الرسل
بجناطيل كجبان الملا ... من يلاقوه من الناس يهل
وتركنا في قريش عبرة ... يوم بدر واحاديث مثل
وتركنا من قريش جمعهم ... مثل ماجمع في الخصب المهل
فقتلنا كل راس منهم ... وقتلنا كل جحجاح رفل
كم قتلنا من كريم سيد ... ماجد الجدين مقدام بطل
وشريف لشريف ماجد ... لانباليه لدى وقع الاسل
نحن لا انتم بني استاهها ... نحن في الباس اذا الباس نزل

وقال رضي الله عنه

اسالت رسم الدار ام لم تسئل ... بين الجوابي فالبضيع فحومل
فالمرج مرج الصفرين فجاسم ... فديار سلمى درسا لم تحلل
دمن تعاقبها الرياح دوارس ... والمدجنات من السماك الاعزل
دار لقوم قد اراهم مرة ... فوق الاعزة عزهم لم ينقل
لله در عصابة نادمتهم ... يوما بجلق في الزمان الاول
يمشون في الحلل المضاعف نسجها ... مشي الجمال الى الجمال البزل
الضاربون الكبش يبرق بيضه ... ضربا يطيح له بنان المفصل
والخالطون فقيرهم بغنيهم ... والمنعمون على الضعيف المرمل
اولاد جفنة حول قبر ابيهم ... قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لا يسئلون عن السواد المقبل
يسقون من ورد البريص عليهم ... بردى يصفق بالرحيق السلسل
يسقون درياق الرحيق ولم تكن ... تدعى ولائدهم لنقف الحنظل
بيض الوجوه كريمة احسابهم ... شم الانوف من الطراز الاول

فلبثت ازمانا طويلا فيهم ⁂ ثم ادركت كانني لم افعل

اما ترى راسي تغير لونه ⁂ شمطا فاصبح كالثغام المجول

ولقد يرانى موعدى كانني ⁂ فى قصر دومة اوسواء الهيكل

ولقد شربت الخمر فى حانوتها ⁂ صهباء صافية كطعم الفلفل

يسعى على بكاسها متنطف ⁂ فيعلنى منها ولو لم انهل

ان التى ناولتنى فرددتها ⁂ قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

كلتاهما حلب العصير فعاطنى ⁂ بزجاجة ارخاهما للمفصل

بزجاجة رقصت بما فى قعرها ⁂ رقص القلوص براكب مستعجل

نسبى اصيل فى الكرام ومذودى ⁂ تكوى مواسمه جنوب المصطلى

ولقد تقلدنا العشيرة امرها ⁂ ونسود يوم النائبات ونعتلى

ويسود سيدنا جحاجح سادة ⁂ ويصيب قائلنا سواء المفصل

ونحاول الامر المهم خطابه ⁂ فيهم ونفصل كل امر معضل

وتزور ابواب الملوك ركابنا ⁂ ومتى نحكم فى البرية نعدل

وفتى يحب الحمد يجعل ماله ⁂ من دون والده وان لم يسال

باكرت لذته وماماطلتها ⁂ بزجاجة من خير كرم اهدل

وقال رضى الله عنه

اهاجك بالبيداء رسم المنازل ⁂ نعم قد عفاها كل اسحم هاطل

وجرت عليها الرامسات ذيولها ⁂ فلم يبق منها غير اشعث ماثل

ديار التى راق الفواد دلالها ⁂ وعز علينا ان تجود بنائل

لها عين كحلاء المدامع مطفل ⁂ تراعى نعاما ترتعى بالخمائل

ديار التى كانت ونحن على منى ⁂ تحل لنا لولا نجاء الرواحل

الا ايها الساعى ليدرك مجدنا ⁂ ثناك العلى فاربع عليك فسائل

فهل يستوى ماء ان اخضر زاخر ⁂ وحسى ضنون ماوه غير فاضل

فهل يعدل الذباب ويحك بالذكى ⁂ فذا اختلفا بريحق بباطل

تناول سهيلا فى السماء فانه ⁂ ستدركنا ان نلته بالانامل

السنا بجلا لين ارض عدونا ⁂ تار قليلا سل بنا فى القبائل

تجد ناسبقنا بالفعال وبالندا ⁂ وامر العوالى فى الخطوب الاوائل

ونحن

ونحن سبقنا الناس مجدا وسوددا … تليدا وذكرا ناميا غير خامل

لنا جبل يعلو الجبال مشرف … فنحن باعلا فرعه المتطاول

مساميح بالمعروف وسط رحالنا … وسبابها بالفحش بخل باخل

ومن خير حي تعلمون لسائل … عفافا وعان موثق في السلاسل

ومن خير حي تعلمون لجارهم … اذا اختارهم في الامن او في الزلازل

وفينا اذا ما شبت الحرب سادة … كهول وفتيان طوال الحمائل

نصرنا وءاوينا النبي وصدقت … لوائلنا بالحق اول قائل

وكنا متى يغزوا النبي قبيلة … نصل حافتيه بالقنا والقنابل

وقوم قريش اذا تونا بجمعهم … وطئنا العد وطاة المتثاقل

وفي احد يوم لهم كان مخزيا … نطاعنهم بالسمهري الذوابل

ويوم ثقيف اذ اتينا ديارهم … كتائب نمشي حولها بالمناصل

نفروا واوشد الله ركن نبيه … بكل فتى حامي الحقيقه باسل

نفروا الى حصن القصور وغلقوا … وكاين ترى من مشفق غير وائل

واعطوا بايديهم صغارا وتابعوا … فاولى لكم اولى حداة الزوامل

وانى لسهل للصديق وانني … لاعدل راس الاصعر المتمائل

واجعل مالي دون عرضي وقاية … واجبيه كي لا يطيب ءلاكل

واي جديد ليس يدركه البلى … واي نعيم ليس يوما بزائل

وقال رضي الله عنه

الا ابلغ ابا مخزوم عني … وبعض القول ليس بذي حويل

اما وابيك لو لبثت شيئا … لالحقك الفوارس بالجليل

ولاكن قد بكيت وانت خلو … بعيدا للدار عن عون القتيل

وقال الحارث بن سويد بن الصامت الانصاري وكان المجذر ابن زياد البلوي وعداده من الانصار قتل سويدا في حرب بعاث فاغتاله الحارث بن سويد يوم احد فقتله يوم انهزم المسلمون قتله بابيه وهو مسلم ثم لحق بمكة وكتب الى اخيه يستامن له النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله جبريل يامره بقتله فضرب عنقه صلى الله عليه وسلم *

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه

يا حار في سنة من نوم اولكم ... ام كنت ويحك مغترا بجبريل
او كنت يا بن زيا دحين تقتله ... بغرة في فضاء الارض مجهول
وقلتم لن نرى والله مبصركم ... وفيكم محكم الايات والقيل
محمد والعزيز الله يخبره ... بما تكون سريرات الاقاويل

وقال رضي الله عنه

شهدت باذن الله ان محمدا ... رسول الذي فوق السماوات من علا
وان ابا يحيى ويحيى كلاهما ... له عمل في دينه متقبل
وان التي بالسد من بطن نخلة ... ومن دانها فل من الخير معزل
وان الذي عادى اليهود ابن مريم ... رسول اتى من عند ذي العرش مرسل
وان اخا الاحقاف اذ يعذلونه ... يجاهد في ذات الاله ويعدل

وقال رضي الله عنه يرثي ابنته

علمتك والله الحسيب عفيفة ... من المومنات خير ذات غوائل
حصان رزان الرجل يشبع جارها ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
وما قلت في مال تريد بن اخذه ... بنية مهلا انني غير فاعل

وقال رضي الله عنه

منعنا على رغم القبائل ضيمنا ... بمرهفة كالملح مخلصة الصقل
ضربناهم حتى استباحت سيوفنا ... حماهم وراحوا موجعين من القتل
وورد سراة الاوس اذ جاء جمعهم ... بطعن كافواه المخيسة الهدل
وذل سمير عنوة جار مالك ... على رغمه بعد التخمط والجهل
وجاء ابن عجلان بعلج مجدع ... فادبر منقوص المروءة والعقل
وصار ابن عجلان نفيا كانه ... عسيف على اثار فصلة همل

وقال رضي الله عنه في عائشة

حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
فان كنت اهجوكم كما قد زعمتم ... فلا رفعت سوطي الي انا ملي
فان الذي قد قيل ليس بلائط ... بك الدهر بل يسعى امرء بك ماحل
وكيف وودي ما حييت ونصرتي ... لال نبي الله زين المحافل

بان لهم فضلا ترى الناس خضعا | له بين غار دونه متطاللن

فلما انشد حسان هذه القصيدة قالت عائشة لكنك يا حسان ما تصبح غرثان من لحوم هن وغار اراد بين غائر مثل ما قالوا اجرف هار وهائر **

وقال رضي الله عنه

كم للمنازل من شهر واحوال | كما تقادم عهد المهرق البالي
بالمستوى دون نعف القف من قطن | فالدافعات اولات الطلح والضال
امست بسابس يستن الرياح بها | قد اشعلت بحصاها اى اشعال
ما يقسم الله اقبل غير مبتئس | منه واقعد كريما ناعم البال
ما ذا يحاول اقوام بفعلهم | اذ لا يزال سفيه همه حالى
لقد علمت باني غالبي خلقي | على السماحة صعلوكا وذا مال
والمال يغشى اناسا لا طباخ بهم | كالسيل يغشى اصول الدندن البالي
والفقر يزري باقوام ذوي حسب | ويقتدي بلئام الاصل انذال
كم من اخي ثقة محض مضاربه | فارقته غير مقلي ولا قالي
كالبدر على ثغر يسد به | فاصبح الثغر منه فرجه خالي
ثم تعزيت عنه غير مختشع | على الحوادث في عرف واجمال

وقال رضي الله عنه

كنا ملوك الناس قبل محمد | فلما اتى الاسلام كان لنا الفضل
واكرمنا الله الذي ليس غيره | اله بايام مضت ما لها شكل
بنصر الاله للنبي ودينه | واكرمنا باسم مضى ماله مثل
اولئك قومي خير قوم باسرهم | فما عد من خير فقومي له اهل
يربون بالمعروف معروف من مضى | وليس على معروفهم ابدا قفل
اذا اختبطوا لم يفحشوا في نديهم | وليس على سوالهم ابدا بخل
وحاملهم واف بكل حمالة | تحمل لا غرم عليه ولا خذل
وجارهم فيهم بعلياء بيته | له ما ثوى فيها الكرامة والبذل
وقائلهم بالحق اول قائل | فحكمهم عدل وقولهم فصل
اذا حاربوا او سالموا لم يشبهوا | فحربهم خوف وسلمهم سهل

ومنا امين المسلمين حياته ... ومن غسلته من جنابته الرسل

وقال رضي الله عنه يرثي حمزة بن عبد المطلب

هل تعرف الدار عفا رسمها ... بعدك صوب المسبل الهاطل
بين السراديح فاد مانة ... فمدفع الروحاء في حائل
سايلتها عن ذاك فاستعجمت ... لم تدر ما مرجوعة السائل
دع عنك دارا قد عفا رسمها ... وابك على حمزة ذي النائل
المالي الشيزى اذا اعصفت ... غبراء في ذي الشبم الماحل
التارك القرن لدى قرنه ... يعثر في ذي الخرص الذائل
واللابس الخيل اذا اجحمت ... كالليث في غاباته الباسل
ابيض في الذروة من هاشم ... لم يمر دون الحق بالباطل
ما الشهيد بين ارماحكم ... شلت يدا وحشي من قاتل
اى امرء غودر في الة ... مطرورة مارنة العامل
اظلمت الارض لفقدانه ... واسود نور القمر الناصل
صلى عليك الله في جنة ... عالية مكرمة الداخل
كنا نرى حمزة حرزا لنا ... من كل امر نابنا نازل
وكان في الاسلام ذا تدرا ... لم يك بالواني ولا الخاذل
لا تفرحي يا هند واستحلبي ... دمعا وذرى عبرة الثاكل
وابك على عتبة اذ قطه ... بالسيف تحت الرهج الجائل
اذ خر في مشيخة منكم ... من كل عات قلبه جاهل
ارادهم حمزة في اسرة ... يمشون تحت الحلق الذائل
غداة جبريل وزير له ... نعم وزير الفارس الحامل

وقال رضي الله عنه في يوم بني قريظة حين حصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ

لقد لقيت قريظة ما عضاها ... وحل بحصنها ذل ذليل
وسعد كان انذرهم نصيحا ... بان الاههم رب جليل
فما برجوا بنقض العهد حتى ... عزاهم في ديارهم الرسول
احاط بحصنهم منا صفوف ... له من حر وقعتها صليل

فصار المؤمنون بدار خلد ... اقام لها بها ظل ظليل

وقال رضی الله عنه لرجل من الانصار اسرته غسان يقال له الى

يخاف ابى جنان العدو ... ويعلم انى انا المعقل
فلا واخيك الكريم الذى ... به لاترى ابدا تعتل
فلا تقنع العام فى دارهم ... ولا استهد ولا انكل
ابالك لامستجاف الفوا ... د يوم الهياج ولا اعزل

وقال رضی الله عنه

رضيت حكومة المرقال قيس ... وما احسست اذ حكمت حالى
له كف تفيض دما وكف ... يبارى جودها سح الشمال
ونحن الحاكمون بكل امر ... قديما نبتنى شرف المعالى
فلا ينفلت فينا ما بقينا ... منير الوجه ابيض كالهلال
الا يا مال لا تزدد سفاها ... قضية ماجد ثبت المقال

وقال رضی الله عنه

وقافية عجت بليل رزينة ... تلقيت من جو السماء نزولها
يراها الذى لا ينطق الشئ عنده ... ويعجز عن امثالها ان يقولها
مشاريك اذ باب الحقوق اذا التوت ... اخذنا الفروع واجتثثنا اصولها
مقاويل بالمعروف خرس عن الخنا ... كرام معاط للعشيرة سولها

وقال يرثى جعفر بن ابى طالب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة الكلبى مولاه الى موته فقال ان حدث بزيد حدث فعلى الناس جعفر فان حدث به حدث فعلى الناس عبد الله بن رواحة فذكروا ان ابا بكر قال حسبك يا رسول الله

فقال رضی الله عنه

ولقد بكيت وعز مهلك جعفر ... حب النبى على البرية كلها
ولقد جزعت وقلت حين نعيت لى ... من للجلاد لدى العقاب وظلها
بالبيض حين تسل من اغمادها ... يوما وانهال الرماح وعلها
بعد ابن فاطمة المبارك جعفر ... خير البرية كلها واجلها

رزءا واكرمها جميعا محتدا ... واعزها متظلما واذلها
للحق حين ينوب غير تنحل ... كذبا واغمرها ندى واقلها
فحشا واكثرها اذا ما يجتدى ... فضلا وابذلها ندى ادلها
على الخير بعد محمد لا شبهه ... بشر يعد من البرية جلها

فصل في الاهاجي

وقال رضي الله عنه يهجو صفوان بن امية

رايت سوادا من بعيد فراعني ... بنو حنبل ينزوا على ام حنبل
كان الذي ينزوا به فوق بطنها ... ذراع قلوص من نتاج ابن عزهل

وقال رضي الله عنه لابي بن خلف الجمحي وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم بال فقال تزعم ان ربك يحيي الموتى فمن يحيي هذا وفته *

لقد ورث الضلالة عن ابيه ... ابي يوم فارقه الرسول
اجئت محمدا عظما رميما ... لتكذبه وانت به جهول
وقد نالت بنو النجار منكم ... امية اذ يغوث يا عقيل
وتب ابنا ربيعة اذ اطاعا ... ابا جهل لامهما الهبول

وقال رضي الله عنه

اذا الثقفي فاخركم فقولوا ... هلم نعد شان ابي رغال
ابوكم الام الاباء قدما ... واولاد الخبيث على مثال
مثال اللوم قد علمت معد ... فليسوا بالصريح ولا الموالي
ثقيف شر من ركب المطايا ... واشباه المجارس في القتال
ولو نطقت رحال الميس قالت ... ثقيف شر من فوق الرحال
عبيد الفزر اورثهم بنيه ... وآلى لا يبيعهم بمال
وما اكرامه حسبوا ولكن ... اراد هوانهم اخرى الليالي

وقال رضي الله عنه يهجو مزينة
وكانت في حرب الانصار مع الاوس

جاءت مزينة من عمق لتنصرهم ... انجي مزينة في استاهها القتل
فكل شيء سوى ان تذكروا شرفا ... او تبلغوا حصبا من شانكم جلل

قوم مدانيس لا يمشي بعقوتهم ... جار وليس لهم في موطن بطل

وقال يهجو مزينة

رب خالة لك بين قدس وءاذ ... تحت البشام ورفعها لم يغسل
تسعى وترقص حول برحمارها ... حتى يكاد يمسها او يفعل

وقال رضي الله عنه لعبيد بن
ناقد بن اصرم بن جحجبا من الاوس

ابلغ عبيدا بان الفخر منقصة ... في الصالحين فلا يذهب بك الخذل
لما رأيت بني العوف واخوتهم ... وجمع بني النجار قد جعلوا
قوم اباحوا حماكم بالسيوف ولم ... يفعل بكم احد في الناس ما فعلوا
اذا نتم لا تجيبون المضاف واذ ... تلقى خلال الديار الكاعب الفضل

وقال رضي الله عنه يهجو اسد بن خزيمة

ما كثرت بنو اسد فتخشى ... لكثرتها ولا طاب القليل
قبيلة تذبذب في معد ... انوفهم اذل من السبيل
تمنى ان تكون الى قريش ... شبيه البغل شبه بالصهيل

قال هذا والله الهجاء الذي لا يستحيا من نشده
وقال رضي الله عنه

سماه معشره ابا حكم ... والله سماه ابا جهل
فما يجئ الدهر معتمرا ... الا ومرجل جهلة يغلي
وكانه مما يجيش به ... مبدي الفجور وسورة الجهل
يغري به سفع لعامظة ... مثل السباع شرعن في الفحل
ابقت رياسته لمعشره ... غضب الاله وذلة الاصل
ان ينتصر بدمي الجبين وان ... يلبث قليلا يود بالرحل
قد رامني الشعراء فانقلبوا ... مني بافوق ساقط النصل
ويصد عني المفحمون كما ... صد البكار عن حري الفحل
يخشون من حسان ذا برد ... هزم العشية صادق الوبل

وقال رضي الله عنه

ان ثقيفا كان فاعترفوا به ... لئيما اذا ما نص للمجد معقل

واغضوا فان المجد عنكم واهله … على ما بكم من لومكم متعزل
وخلوا معدا وانتسابا اليهم … بهم عنكم حقا ثناء ومرحل
وقول السفاه واقصدوا الابكم … ثقيف فان القصد في ذلك اجمل
فانكم ان ترغبوا لا يكن لكم … عن اصلكم في جذم قيس معول
وما لكم في جندف من ولادة … ولا في قديم الخير مجد موئل

وقال رضي الله عنه

اللوم خير من ثقيف كلها … حسبا وما يفعل لئيم تفعل
وبني المليك من المخازي فوقهم … بيتا اقام عليهم لم ينقل
ان هم اقاموا احل فوق رقابهم … ابدا وان يتحولوا يتحول
قوم اذا ماصيح في حجراتهم … لاقوا بانذال تنابل عزل

وقال رضي الله عنه في يوم خيبر

بئس ما قاتلت خيابر عما … جمعت من مزارع ونخيل
كرهوا الموت فاستبيح حماهم … واقاموا فعل اللئيم الذليل
امن الموت ترهبون فان الموت موت للهزال غير جميل

وقال يهجوا ابا سفيان

لست من المعشر الاكرمين … لا عبد شمس ولا نوفل
وليس ابوك بساقي الحجيج … فاقعد على الحسب الارذل
ولكن هجين منوط بهم … كما نوطت حلقة المحمل
تجيش من اللوم احسابكم … كجيش المشاشة في المرجل
فلو كنت من هاشم في الصميم … لم تهجنا وركي مصطلي

قافية الميم

وقال رضي الله عنه يذكر الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهزيمته يوم بدر ثم حسن اسلامه واستشهد باجنادين رضي الله تعالى عنه *

تبلت فوادك في المنام خريدة … تسقي الضجيع ببارد بسام
كالمسك تخلطه بماء سحابة … او عاتق كدم الذبيح مدام
نفج الحقيقة بوصها متنضد … بلهاء غير وشيكة الاقسام

بنيت على قطن اجم كانه … فضلا اذا قعدت مداك زحام

وتكاد تكسل ان تجيء فراشها … فى لين خرعبة وحسن قوام

اما النهار فما افتر ذكرها … والليل توزعنى بها احلام

اقسمت انساها واترك ذكرها … حتى تغيب فى الضريح عظامى

يا من لعاذلة تلوم سفاهة … ولقد عصيت الى الهوى لوامى

بكرت على بسحرة بعد الكرى … وتقارب من حادث الايام

زعمت بان المرء يكرب يومه … قدم لمعتكر من الاصرام

ان كنت كاذبة الذى حدثتنى … فنجوت منجا الحارث بن هشام

ترك الاحبة ان يقاتل دونهم … ونجا براس طمرة ولجام

جرداء تمزع فى الغبار كانها … سوحان غاب فى ظلال غمام

تذر العناجيج الجياد بقفرة … مر الذموك بمحصد ورجام

ملات به الفرجين فارمدت به … وثوى احبته بشر مقام

وبنو ابيه ورهطه فى معرك … نصر الاله به ذوى الاسلام

طحنتهم والله ينفذ امره … حرب يشب سعيرها بضرام

لولا الاله وجريها لتركته … جزر السباع ودسنه بحوامى

من كل ماسور يشد صفاده … صقر اذا لاقى الكتيبة حام

ومجدل لا يستجيب لدعوة … حتى تزول شوامخ الاعلام

بالعار والذل المبين اذا راوا … بيض السيوف تسوق كل همام

بيدى اغر اذا انتمى لم يخزه … نسب القصار سميدع مقدام

بيض اذا لاقت حديدا صممت … كالبرق تحت ظلال كل غمام

ليسوا كيعمر حين يشتجر القنا … والخيل تضبر تحت كل قتام

فسلحت انك من معاشر خانة … سلح اذا حضر القتال لئام

فدع المكارم ان قومك اسرة … من ولد شجع غير جد كرام

من صلب جند فى ماجد اعراقه … نجلت به بيضاء ذات تمام

ومرنخ فيه الاسنة شرعا … كالجفر غير مقابل الاتمام

وقال رضى الله عنه

الم تسئل الربع الجديد التكلما … بمدفع اشداخ فبرقة اظلما

ابى رسم دار الحى ان يتكلما ... وهل ينطق المعروف من كان ابكما
بقاع نقيع الجزع من بطن يلبن ... تحمل منه اهله فتتهما
ديار لشعثاء الفواد وتربها ... ليالى تحتل المراض افتغلما
واذهى حوراء المدامع ترتغى ... بمندفع الوادى راكا منظما
اقالت به بالصيف حتى بدالها ... نشاص اذا هبت له الريح ارزما
فلما دنت اعضاده ودنا له ... من الارض دان جوزه فتحمما
يحن مطافيل الرباع خلاله ... فلما استن فى حافاته البرق انجما
وكاد باكناف العقيق وئيده ... يحط من الجماء ركنا مململما
فلما علا تربان فانهل ودقه ... تداعى والقى بركه وتهزما
واصبح منه كل مدفع تلعة ... يكب العضاة سيله ما تصرما
تنادوا بليل فاستقلت حمولهم ... وعالين انماط الدرقل المرقما
عسحن باعناق الضباء وابرزت ... حواشى برود القطر وشيا منمنما
فانى تلاقيها اذا حل اهلها ... بواد يمان من عفار واسلما
تلاق بعيد واختلاف من النوى ... تلاقيكها حتى توافى موسما
ساهدى لها فى كل عام قصيدة ... واقعد مكفيا بيثرب مكرما
الست بنعم الجار يولف بيته ... كذى العرف ذا مال كثير ومعدما
وندمان صدق تمطر الخير كفه ... اذا راح فياض العشيات حضرما
وصلت به ركنى ووافق شيمتى ... ولم اك عضا فى الندامى ملوما
وابقى لنا مر الحروب ورزءها ... سيوفا وادراعا وجمعا عرمرما
اذا اغبر افاق السماء وامحلت ... كان عليها ثوب عصب مسهما
حسبت قدور الصاد حول بيوتنا ... قنابل دهما فى المحلة صيما
يظل لديها الواغلون كانما ... يوافون بحرا من سميحة مفعما
لنا حاضر فعم وباد كانه ... شماريخ رضوى عزة وتكرما
متى ما تزنا من معد بعصبة ... وغسان نمنع حوضنا ان يهدما
بكل فتى عارى الاشاجع لاحه ... قراع الكماة يرشح المسك والدما
اذا استدبرتنا الشمس درت متوننا ... كان عروق الجوف ينضحن عندما
ولدنا بنى العنقاء وابنى محرق ... فاكرم بنا خالا واكرم بذا ابنما

نسود ذا المال القليل اذا بدت ... مروءته فينا وان كان معدما
وانا لنقري الضيف اذ جاء طارقا ... من الشحم ما امسى صحيحا مسلما
السنا نرد الكبش عن طيه الهوا ... ونقلب مران الوشيج محطما
وكاين ترى من سيد ذي مهابة ... ابوه ابونا وابن اخت ومحرما
لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى ... واسيافنا يقطرن من نجدة دما
ابى فعلنا المعروف ان ننطق الخنا ... وقائلنا بالعرف الا تكلما
اباجاهنا عند الملوك ودفعنا ... وملء جفان الشيز حتى تهزما
فكل معد قد جزينا بصنعه ... فبوسى ببوسيها وبالنعم انعما

وقال رضي الله عنه

اولئك قومي فان تسالى ... كرام اذا الضيف يوما الم
عظام القدور لايسارهم ... يكبون فيها المسن السنم
يواسون مولاهم في الغنا ... ويحمون جارهم ان ظلم
وكانوا ملوكا بارضيهم ... ينادون غضبا بامر غشم
ملوكا على الناس لم يملكوا ... من الدهر يوما كحل القسم
فانبوا بعاد واشياعها ... ثمود وبعض بقايا ارم
بيثرب قد شيدوا في النخيل ... حصونا ودجن فيها النعم
نواضح قد علمتها اليهو ... د عل اليك وقولا هلم
وفيما اشتهوا من عصير القطا ... وعيش رخي على غيرهم
فساروا اليهم باثقالهم ... على كل فحل هجان قطم
جيادا لخيول باجنابهم ... وقد جللوها ثخان الادم
فلما اناخوا بجنبي صرار ... وشدوا السروج بلي الحزم
فما راعهم غير معج الخيو ... ل والزحف من خلفهم قد دهم
فطاروا شلالا وقد افزعوا ... وطرنا اليهم كاسد الاجم
على كل سلهبة في الصيا ... ن لاتستكين لطول السلم
وكل كميت مطار الفواد ... امين الفصوص كمثل الزلم
عليها فوارس قد عاودوا ... قراع الكماة وضرب البهم
ليوث اذا غضبوا في الحروب ... لاينكلون ولكن قدم

فابنا بسادا تهم والنسا ء فسرارا موالهم تقتسم
وورثنا مساكنهم بعدهم فكنا ملوكا بها لم نرم
فلما اتانا رسول المليك بالنور والحق بعد الظلم
ركنا اليه ولم نعصه غداة اتانا من ارض الحرم
وقلنا صدقت رسول المليك هلم الينا وفينا اقم
فنشهد انك عبد المليك ارسلت نورا بدين قيم
فنادبما كنت اخفيته نداء جهارا ولا تكتتم
فانا واولادنا جنة نقيك وفى مالنا فاحتكم
فنحن ولاتك اذ كذبوك فنادبنداء ولا تحتشم
فطار الغواة باشياعهم اليه يظنون ان يخترم
فقمنا باسيافنا دونه نجالد عنه بغاة الامم
بكل صقيل له ميعة رقيق الذباب غموس خذم
اذا ما يصادف صم العظا لم ينب عنها ولم ينثلم
فذلك ما اورثتنا القرون مجدا تليدا وعزا اشم
اذا مر قرن كفا نسله وخلف قرنا اذا ما انقصم
فما ان من الناس الالنا عليه وان خاس فضل النعم

وقال رضى الله عنه

منع النوم بالعشاء الهموم وخيال اذا تغور النجوم
من حبيب اصاب قلبك منه سقم فهو داخل مكتوم
يال قوم هل يقتل المرء مثلى واهن البطش والعظام سئوم
همها العطر والفراش ويعلو ها لجين ولؤلؤ منظوم
لو يدب الحولى من ولد الذر عليها لاندبتها الكلوم
لم تفقها شمس النهار بشيء غيران الشباب ليس يدوم
ان خالى خطيب جابية الجو لان عنه النعمان حين يقوم
وابى فى سميحة القائل الفا صل يوم التفت عليه الخصوم
وانا الصقر عند باب ابن سلمى يوم نعمان فى الكبول مقيم
وابى ووافد اطلقالى ثم رحنا وقفلهم محفوم

ورهنت اليدين عنهم جميعا | كل كف فيها جزء مقسوم
وسطت نسبتي الذوائب منهم | كل دار فيها اب لي مقيم
رب هلم اضاعه عدم الما | ل وجهل غطى عليه النعيم
ما ابالي الب بالحزن تيس | ام لحاني يظهر غيب لئيم
تلك افعالنا وفعل الزبعرى | خامل في صديقه مذموم
ولي الباس منهم اذ حضرتم | اسرة من بني قصي صميم
تسعة تحمل اللواء وطارت | في رعاع من القنا مخزوم
لم يولوا حتى ابيدوا جميعا | في مقام وكلهم مذموم
بدم عاتك وكان حفاظا | ان يقيموا ان الكريم كريم
واقاموا حتى ازيروا شعوبا | والقنا في نحورهم محطوم
وقريش تلوذ منا لواذا | لم يقيموا وخف منها الحلوم
لم تطق حمله العواتق منهم | انما يحمل اللواء النجوم

وقال رضي الله عنه

ما هاج حسان رسوم المقام | ومظعن الحي ومبنى الخيام
والنائي قد هدم اعضاده | تقادم الوعد بواد تهام
قد ادرك الواشون ما حاولوا | فالحبل من شعثاء رث الرمام
جنية ارقني طيفها | تذهب صبحا وترى في المنام
هل هي الا ظبية مطفل | مالفها السدر بنعفي برام
ترجي غزالا فاترا طرفه | مقارب الخطو ضعيف البغام
كان فاها ثغب بارد | في رصف تحت ظلال الغمام
شجت بصهباء لها سورة | من بيت راس عتقت في الخيام
عتقها الحانوت دهرا فقد | مر عليها فرط عام فعام
نشربها صرفا وممزوجة | ثم تغني في بيوت الرخام
تدب في الجسم دبيبا كما | دب دبا وسط رقاق هيام
كاسا اذا ما الشيخ والى بها | خمسا تردى برداء الغلام
من خمر بيسان تخيرتها | درياقة توشك فتر العظام
يسعى بها احمر ذو برنس | مختلف الذفرى شديد الحزام

اروع للدعوة مستعجل لم يثنه الشان خفيف القيام
دع ذكرها وانم الى جسرة جلذية ذات مراح عقام
دفقة المشية زفافة تهوي خنوفا في فضول الزمام
تحسبها مجنونة تغتلي اذا الفع الآل رءوس الاكام
قومي بنو النجار اذ اقبلت شهباء ترمي اهلها بالقتام
لا تخذل الجار ولا تسلم المولى ولا تخصم يوم الخصام
منا الذي يحمد معروفه ويفرج اللزبة يوم الزحام

وقال رضي الله عنه يوم الوفادة

هل المجد الا السودد العود والندا وجاه الملوك واحتمال العظائم
نصرنا واوينا النبي محمدا على انف راض من معد وراغم
بحي حريد اصله وذماره بجابية الجولان وسط الاعاجم
نصرناه لما حل وسط رحالنا باسيافنا من كل باغ وظالم
جعلنا بنينا دونه وبناتنا وطبنا له نفسا بفيء المغانم
ونحن ضربنا الناس حتى تتابعوا على دينه بالمرهفات الصوارم
ونحن ولدنا من قريش عظيمها ولدنا نبي الخير من ال هاشم
لنا الملك في الاشراك والسبق في الهدى ونصر النبي وابتناء المكارم
بني دارم لا تفخروا ان فخركم يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم خين تفخرون وانتم لنا خول من بين ظير وخادم
فان كنتم جئتم لحقن دمائكم واموالكم ان تقسموا في المقاسم
فلا تجعلوا لله ندا واسلموا ولا تلبسوا زيا كزي الاعاجم
والا انخناكم وسقنا نساءكم بصم القنا والمقربات الصلادم
وافضل ما نلتم من المجد والعلا ردافتنا عند احتضار المواسم

وقال رضي الله عنه يجيب ابن الزبعري حين بكى اهل بدر

ابك بكت عيناك ثم تبادرت بدم يعل غروبها بسجام
ماذا بكيت على الذين تتابعوا هلا ذكرت مكارم الاقوام
وذكرت منا ماجدا ذا همة سمح الخلائق ماجد الاقدام
اعني النبي اخا التكرم والندا وابر من يولي على الاقسام

فلمثله
٩

فلمثله ولمثل من يدعو اله … كان المديح ثم غير كهام

وقال رضي الله عنه

ما بال عينك يا حسان لم تنم … ما ان تغمض الا مؤتم القسم
لم احسب الشمس تبدو بالعشاء فقد … لاقيت شمسا تجلي ليلة الظلم
فرع النساء وفرع القوم والدها … اهل الجلالة والايفاء بالذمم
لقد حلفت ولم تحلف على كذب … يا ابن الفريعة ما كلفت من امم

وقال رضي الله عنه

الين اذا لان العشير فان تكن … به جنة نجنتي نا اقدم
قريب بعيد خيره قبل شره … اذا طلبوا مني الغرامة اغرم
اذا مات منا سيد ساد مثله … رحيب الذراع بالسيادة خضرم
يجيب الى الجلى ويحتضر الوغى … اخو ثقة يزداد خيرا ويكرم

وقال في رجل من غسان قتله كسرى

تناولني كسرى ببوسى دونه … قفاف من الصمان فالمتثلم
ففجعني لا وفق الله امره … بابيض وهاب قليل التجهم
لتعف مياه الحارثين وقد عفت … مياههما من كل حي عرمرم
واقفر من حضاره ورد اهله … وكان يروي في قلال وحنتم
وقلت لعين بالجوية يا سلمي … نعم ثم لم تنطق ولم تتكلم
ديار ملوك قد اراهم بغبطة … زمان عمود الملك لم يتهدم
لعمري لحرث بين تف ورملة … بيبرث علت انهاره كل مخزم
لدى كل بنيان رفيع ومجلس … نشاوى وكاس خصلت لم تصرم
احب الى حسان لو يستطيعه … من المرقصات من غفار واسلم

وقال رضي الله عنه

الله اكرمنا بنصر نبيه … وبنا اقام دعائم الاسلام
وبنا اعز نبيه وكتابه … واعزنا بالضرب والاقدام
في كل معترك تطير سيوفنا … فيه الجماجم عن فراخ الهام
ينتابنا جبريل في ابياتنا … بفرائض الاسلام والاحكام
يتلو علينا النور فيها محكما … قسما لعمرك ليس كالاقسام

فنكون اول مستحل حلاله ... ومحرم لله كل حرام

نحن الخيار من البرية كلها ... ونظامها وزمام كل زمام

الخائضو اغمرات كل منية ... والضامنون حوادث الايام

والمبرمون قوى الامور بعزمهم ... والناقضون مرائر الاقوام

سائل باكرب وسائل تبعا ... عنا واهل العتر والازلام

واسال ذوى الالباب عن سرواتهم ... يوم العهين حاجر فروام

انا لنمنع من اردنا منعه ... ونجود بالمعروف للمغتام

ونرد عادية الخميس سيوفنا ... ونقيم راس الاصيد القمقام

مازال وقع سيوفنا ورماحنا ... فى كل تجالد وترام

حتى تركنا الارض سهلا حزنها ... منظومة من خيلنا بنظام

فلئن فخرت بهم لمثل قديمهم ... فخر اللبيب به على الاقوام

فصل فى الاهاجى

قال رضى الله عنه وتزوج امراة من اسلم فولدت له غلاما

فقال

غلام اتاه اللوم من شطر خاله ... له جانب واف وءاخر اكثم

فقالت تجيبه

غلام اتاه اللوم من نحو عمه ... ومن خير اعراق ابن حسان اسلم

وقال حسان ايضا

الى لعمر ابيك شر من اب ... ولانت خير من ابيك واكرم

وبنوك نوكى كلهم ذو علة ... ولانت شر من ابيك والام

وقال رضى الله عنه لزهير بن الاغر وجامع وهما من هذيل بن مدركة وكانا جعلا لخبيب ذمتها ولم يفيا وباعاه

ليت خبيبا لم تخنه امانة ... وليت خبيبا كان بالقوم عالما

سراة زهير بن الاغر وجامع ... وكانا قديما يركبان المحارما

اجرتم فلما ان اجرتم غدرتم ... وكنتم باكناف الرجيع لهاذما

وقال يهجو الوليد بن المغيرة

صقعب والد لابيك قين ... لئيم حل فى شعب لاروم

وبطن حباشة السوداء عدد ... وسائل كل ذی حسب كروم
تسمون المغيرة وهو ظلم ... وينسى ديسم الاسم القديم

وقال رضی الله تعالى عنه

باهی ابن صقعب ذاتری لکلبته ... قل لابن صقعب اخف الشخص واکتتم
قل للوليد متى سميت باسمك ذا ... ام كان ديسم فی الاسماء كالحلم
واذ حباشة ام تسر بها ... لاناكح فی الذری زوجا ولا اتيم
فالحق يقينك قين السوء ان له ... كيرا بباب عجوز السوء لم يرم
تلكم مصانعكم فی الدهر قد عرفت ... ضرب النصال وحسن الرقع للبرم

وقال يهجو ابن الزبعری

لقد علمت بنو النجار انی ... اذود عن العشيرة بالحسام
وقد ابقيت فی سهم علوا ... الی يوم التغابن والخصام
فلا تفخر فقد غلبت قديما ... عليك مشابه من ءال حام
فلست الی الذوائب من قصی ... ولا فی عز زهرة اذ تسام
ولا فی الفرع من ابناء عمرو ... ولا فی فرع مخزوم الكرام
فاقصر عن هجاء بنی قصی ... فقد جربت وقع بنی حرام

وقال رضی الله عنه

الا ان ادعاء بنی قصی ... علی من لا ينا سبهم حرام
فانك وادعاء بنی قصی ... لكالمجری وليس له لجام
فلا تفخر فان بنی قصی ... هم الراس المقدم والسنام
واهل الصيت والسورات قدما ... مقدمها اذا نسب الكرام
هم اعطوا منازلها قريشا ... بمكة وهی ليس لها نظام
فلا تفخر بقوم لست منهم ... فان قبيلك الهجن اللئام
اذا عد الاطايب من قريش ... تقاعد كم الی المخزات حام
قسامة امكم ان تنسبوها ... الی نسب فنتنا فه الكرام

وقال يهجو بنی المغيرة

سالت قريشا فقد خبروا ... وكل قريش بكم عالم
فقالت قريش ولم يكذبوا ... وقول قريش لكم لازم

عبيد قيون اذا حصلوا | ابوكم لدى كيره جاثم
نسائل هشاما اذا جئته | وخرقه عيب لكم دائم
اطبخ الاهالة ام حقنها | فانفك من ريحها وارم
وجمرة عار لكم ثابت | فقلبك من ذكرها واجم

وقال رضي الله عنه

نالت قريش ذرى العلياء فانخنثت | بنو المغيرة عن مجد اللهاميم
فافتخروا بامور اهلها نفر | احسابهم من قصي في الغلاصيم
بندوة من قصي كان ورثها | وباللوا وحجاب قماقيم
من جوهر من قريش فالتمس بدلا | منهم معانيق في الهيجا مقاديم
واترك مئاثر قوم في بيوتهم | وافخر بمكرمة في بيت مخزوم
اومن بني شجع ان كنت ذا نسب | حر من القوم منسوب ومعلوم
هلا منعتم من المخزات امكم | عند الثنية من عمرو بن يحموم

وقال رضي الله عنه لجذام

لعمر ابي سمية ما ابالي | انب لتيس ام نطقت جذام
اذا ما شاءهم ولدت تنادوا | اجدي تحت شاتك ام غلام

وقال يهجو ابن ابي طلحة

الم تر ان طلحة من قريش | يعد من القماقمة الكرام
وكان ابوه بالبلقاء دهرا | يسوق الشول في جنح الظلام
هو الرجل الذي حلب ابن سعد | وعثمان من البلد الشئام
هو الرجل الذي حدثت عنه | غريب بين زمزم والمقام

وقال لمخرمة بن المطلب وابي صيفي بن هاشم

اذا ذكرت عقيلة بالمخازي | تقنع من مخازيها اللئام
ابو صيفي الذي قد كان منها | ومخرمة الدعي المستهام
اذا شتموا بامهم تولوا | سراعا ما يبين لهم كلام

وقال رضي الله عنه

ابا لهب ابلغ بان محمدا | سيعلو بما ادى وان كنت راغما
وان كنت قد كذبته وخذلته | وحيدا وطاوعت الهجين الضراغما

ولو كنت حرا في ارومة هاشم وفي سرها منهم منعت المظالما
ولكن لحيانا ابوك ورثته وما في الخنا منهم فدع عنك هاشما
سمت هاشم للمكرمات وللعلى وغودرت في كاب من اللوم جاثما

وقال رضي الله عنه

اذا رايت راعيين في غنم اسيدين يحلفان بنهم
بينهما اشلاء لحم مقتسم من بطن عمق ذي الجليل والسلم
فاذهب ولا ياخذك للحم القرم

وقال لابي سفيان بن الحارث

لعمرك ان الك من قريش كال السيف من رال النعام
فانك ان تمت الى قريش كذات البوج ائلة المرام
وانت منوط بهم هجين كما نيط السرائج بالخدام
فلا تفخر بقوم لست منهم ولا تك كاللئام بني هشام

وقال يهجو ابا سفيان

يا راكبا اما عرضت فبلغن على النأي مني عبد شمس وهاشما
هلا امرتم حين حان هجينكم بشتم سوى حسان ان كان شاتما
ثكلت ابنتي ان لم يقطعك ماجد حسام يرد العير مثلك واجما
وان لم تقل سرا لنفسك انني اصبت كريما ثم اصبحت نادما
تخير ثلاثا كلهن مهانة سلاسلا اغلالا تشين المقادما
وتترك مثل الكلب يلحى ابره وتنزع محسورا وتقعد اثما

قافية النون

وقال رضي الله عنه يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنه

من سره الموت صرفا لا مزاج له فليات ماسدة في دار عثمانا
مستحقبي حلق الماذي قد سفعت فوق المخاطم بيض زان ابدانا
بل ليت شعري وليت الطير تخبرني ما كان شان علي وابن عفانا
لتسمعن وشيكا في ديارهم الله اكبر يا ثارات عثمانا
وقد رضيت باهل الشام زافرة وبالامير وبالاخوان اخوانا
اني لمنهم وان غابوا وان شهدوا حتى الممات وما سميت حسانا

ويها فدى لكم امي وما ولدت — قد ينفع الصبر في المكروه احيانا
شدوا السيوف بثني في مناطقكم — حتى يحين بها في الموت من حانا
لعلكم ان تروا يوما بمغبطة — خليفة الله فيكم كالذي كانا

وقال رضي الله عنه يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنه

يا للرجال لدمع هاج بالسنن — اني عجبت لمن يبكي على الدمن
اني رأيت امين الله مضطهدا — عثمان رهنا لدى الاجداث والكفن
يا قاتل الله قوما كان شانهم — قتل الامام الامين المسلم الفطن
ما قتلوه على ذنب الم به — الا الذي نطقوا زورا ولم يكن
اذا تذكرته فاضت باربعة — عيني بدمع على الخدين محتتن

وقال ايضا وتروى للاخطل

ومسترق النخامة مستكين — لوقع الكاس مختلس لبيان
حلفت له بما حجت قريش — وكل مشعشع ملء خمران
لتصطبحن وان عرضت عنها — ولو اني بجيبته سقاني
فطافت طوفتين فقال زدني — وذبت في الاخادع والبنان
فلم اعرف اخي حتى اصطبحنا — ثلاثا فانبرا خذم العنان
فلان الصوت فانبسطت يداه — وكان كانه في الغل عان
وراح ثيابه الاولى سواها — بلا بيع اميم ولا امهان

وقال رضي الله عنه

وممسك بصداع الراس من سكر — ناديته وهو مغلوب ففداني
لما صحا وتراخى العيش قلت له — ان الحياة وان الموت مثلان
فاشرب من الخمر ما اتاك مشربه — واعلم بان كل عيش صالح فان

وقال رضي الله عنه

ان كنت سائلة والحق مغضبة — فالاسد نسبتنا والماء غسان
شم الانوف لهم مجد ومكرمة — كانت لهم كجبال الطود اركان

وقال رضي الله عنه

ان شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا
ما التصابي على المشيب وقد قلبت من ذلك اظهرا وبطونا

ان يكن

ان يكن غث من رقاش حديث ... فبما ناكل الحديث سمينا
وانتصينا نواصي للهو يوما ... وبعثنا جناتنا يجتنونا
فجنونا جنا شهيا حليا ... وقضوا جوعهم وما ياكلونا
وامين حدثته سر نفسي ... فرعاه حفظ الامين الامينا
مخبر سره اذا ما التقينا ... ثلجت نفسه بان لا اخونا

وقال رضي الله عنه يمدح جبلة بن الايهم

لمن الدار وحشت بمعان ... بين اعلا اليرموك فالخمان
فالقريات من بلاس فداريا ... فسكاء فالقصور الدوانى
فقفا جاسم فاودية الصفر فعنا قنابل وهجان
تلك دار العزيز بعد انيس ... وحلول عظيمة الاركان
هبلت امهم وقد هبلتهم ... يوم حلوا بحادث الجولان
قد دنا الفصح فالولائد ينظمن سراعا اكلة المرجان
يجتنين الجادى فى نقط الريط عليها مجاسد الكتان
لم يعللن بالمغافر والصمغ ... ولا نقف حنظل الشريان
ذاك مغنى من ءال جفنة فى الدهر وحق تعاقب الازمان
قد ارانى هناك حق مكين ... عند ذى التاج مجلسي ومكان

وقال رضي الله عنه

ويثرب تعلم ان بها ... اذا التبس الامر ميزانها
ويثرب تعلم ان بها ... اذا قحط القطر نوء انها
ويثرب تعلم ان بها ... اذا خافت الاوس جيرانها
ويثرب تعلم ان النبيت عند الهزاهز ذلانها
متى ترنا الاوس فى بيضنا ... نهز القنا تخب نيرانها
ونعط القياد على رغمها ... وينزل من الهام عصيانها

فصل فى الاهاجي

وقال رضي الله عنه يهجو هذيلا

ان سرك الغدر صرفا لا مزاج له ... فات الرجيع وسل عن دار لحيان
قوم تواصوا باكل الجار كلهم ... فخيرهم ارجلا والتيس مثلان

لو ينطق التيس ذو الخصيين وسطهم
لكان ذا شرف فيهم وذا شان

وقال يهجوا ابا قيس بن الاسلت القيسي

الا ابلغ ابا قيس رسولا
اذا القى لها سمعا تبين

نسيت الجش يوم ابي عقيل
وعندك من وقائعنا يقين

فلست لحاصن ان لم تزركم
خلال الدار مشعلة طحون

يدين لها العزيز اذا راها
ويهرب من مخافتها القطين

تشيب لناهد العذراء فيها
ويسقط من مخافتها الجنين

بعينك القواضب حين تعلى
بها الابطال والهام السكون

تجود بانفس الابطال شجحا
وانت بنفسك الخب الضنين

فلا وقربسمعك حين تدعى
ضحى اذ لا تجيب ولا تعين

المر تترك مئاتم معولات
لهن على سراتكم رنين

تشينهم زعمت بغير شين
ونفسك لو علمت بهم تشين

قتلتم واحدا منا بالف
هلا لله ذا الظفر المبين

وذلك ان الفكم قليل
لواحدنا اجل ايضا وسين

فلا زلتم كما كنتم قديما
ولا زلنا كما كنا نكون

يطيف بكم من النجار قوم
كاسد الغاب مسكنها العرين

كانا اذ نساميكم رجالا
جمال حين يجتلدون جون

ولن نرضى بهذا فاعلموه
معاشر الاوس ماسمع الحنين

وقد اكرمتكم وسكنت عنكم
سراة الاوس لو نفع السكون

حياء ان اشاتمكم وصونا
لعرضي انه حسب سمين

واكرمت النساء وقلت رهطي
وهذا حين انطق او ابين

وقال يهجو بني الحماس وهو ربيعة
ابن كعب بن الحارث بن كعب

يا راكبا اما عرضت فبلغن
عبد المدان وجلء ال قنان

قد كنت احسب ان اصلح اصلكم
حتى امرتم عبدكم فهجاني

فتوقعوا سبل العذاب عليكم
مما يمر على لروى لساني

فلاذكرن بني رميمة كلهم
وبني الحصين بخزية وهوان

ولنتعرضن
٨١

ولتعرفن قلائدى برقابكم | كالوشم لاتبلى على الحدثان
ابنى الحماس فما اقول لثلة | ترعى البقاء خبيثة الاوطان
اين المثال بنى الحماس اذا ذكت | هيجائكم متشنعا نيرانى

وقال رضى الله عنه يهجو بنى الحرث بن كعب

الا ابلغ ابى الديان عنى | مغلغلة ورهط بنى قنان
وابلغ كل منتخب هواء | رحيب الجوف من عبد المدان
ميامس غزة ورماح غاب | خفاف لاتقوم بها اليدان
تفاقدتم على م هجو تمونى | ولم اظلم ولم اخلس بيانى

قافية الهاء

وقال رضى الله عنه يجيب هبيرة ابن ابى وهب المخزومى

سقتم كنانة جهلا من عداوتكم | الى الرسول لجند الله مخزيها
اوردتموها حياض الموت ضاحية | فالنار موعدها والقتل لاقيها
انتم احابيش جمعتم بلا نسب | ايمة الكفر غرتكم طواغيها
هلا اعتبرت بخيل الله اذ لقيت | اهل القليب فى من اردينه فيها
كم من اسير فككناه بلا ثمن | وجزناصية كنا مواليها

وقال لهذيل يهجوهم

لوخلق اللوم انسانا يكلمهم | لكان خير هذيل حين ياتيها
ترى من اللوم رقما بين اعينهم | كما كوى اذرع العانات كاويها
يبكى القبور اذا ما مات ميتهم | حتى يصيح من فى الارض داعيها
مثل القنافذ تخزى ان تفاجئها | شد النهار ويلقى الليل ساريها

وقال رضى الله عنه يهجو هوازن بن منصور

ابلغ هوازن اعلاها واسفلها | ان لست هاجيها الا بما فيها
قبيلة الام الاحياء اكرمها | واغدر الناس بالجيران وافيها
وشر من يحضر الامصار حاضرها | وشر بادية الاعراب باديها
تبلى عظامهم اما هم دفنوا | تحت التراب ولاتبلى مخازيها
كان اسنانهم من خبث طعمتهم | اظفار خاتنة كلت مواسيها

قافية لام الالف

وقال رضي الله تعالى عنه

لك الخير غضي اللوم عني فانني — احب من الاخلاق ما كان اجملا
ذريني وعلمي بالامور وشيمتي — فما طائري فيها عليك باخيلا
فان كنت لا مني ولا من خليقتي — فمنك الذي امسى عن الخير اعدلا
الم تعلمي اني ارى البخل سبة — وابغض ذا اللونين والمتنقلا
اذا انصرفت نفسي عن الشي مرة — فلست اليه آخر الدهر مقبلا
واني اذا ما الهم ضاف قريته — زعاما ومرقال العشيات عيهلا
ململة خطارة لو حملتها — على السيف لم تعدل عن السيف معدلا
اذا انبعثت عن مبرك غادرت به — توائم امثال الزبائب ذبلا
فان بركت خوت على ثفناتها — كان على حيزومها حرف اعبلا
مروعة لو خفها صر جندب — رايت لها من روعة القلب افكلا
وانا لقوم ما نسود غادرا — ولا ناكلا عند الحمالة زملا
ولا مانعا للمال فيما ينوبه — ولا ناكلا في الحرب جبسا مغفلا
نسود منا كل اشيب بارع — اغر تراه بالجلال مكللا
اذا ما انتدى اجنا الندى لو ابتنى العلا — والفى ذا طول على من تطولا
فلست بلاق ناشئا من شبابنا — وان كان اندى من سوانا واحولا
نطيع فعال الشيخ منا اذا سما — لامر ولا نعيا اذا الامر اعضلا
له اربة في حزمه وفعاله — وان كان منا حازم الراي حولا
وما ذاك الا اننا جعلت لنا — اكابرنا في اول الخير اولا
فنحن الذي من نسل ادم والعرا — تربع فينا المجد حتى تاثلا
بنى العز بيتا فاستقرت عماده — علينا فاعيا الناس ان يتحولا
وانك لن تلقى من الناس معشرا — اعز من الانصار عزا وافضلا
واكثر من تلقى اذا ما اتيتهم — لهم سيدا ضخم الدسيعة محفلا
واشيب ميمون النقيبة يبتغي — به الخطر الاعلا وطفلا مؤملا
وامرد مرتاحا اذا ما ندبته — تحمل ما حملته فتربلا
وعد اخطيبا لا يطاق جوابه — وذا اربة في شعره متنخلا
واصيد نهاضا الى السيف صارما — اذا ما دعا داع الى الموت ارقلا

واغيد مختالا يمجا زاره ... كثير الندا طلق اليدين معذلا
لنا حرة ماطورة يجبا لها ... بنى المجد فيها بيته فتاهلا
بها النخل والاطام تجرى خلالها ... جداول قد تعلو رقاقا وجرولا
اذا جدول منها تصرم ماوه ... وصلنا اليه بالنواضح جدولا
على كل مفهاق خسيف غروبها ... تفرغ فى حوض من الصخر انجلا
له غلل فى ظل كل حديقة ... يعارض يعبوبا من الماء سلسلا
اذا جئتها الفيت فى حجراتها ... عناجيج قبا والسوام المؤبلا
جعلنا لها اسيافنا ورماحنا ... من الجيش والاعراب كهفا ومعقلا
اذا جمعوا جمعا سمونا اليهم ... بهندية تسقى الذعاف المثملا
نصرنا بها خير البرية كلها ... اماما ووقرنا الكتاب المنزلا
نصرنا وءاوينا وقوم ضربنا ... له بالسيوف ميل من كان اميلا
وانك لن تلقى لنا من معنف ... ولا عائب الا لئيما مضللا
والامرء قد ناله من سيوفنا ... ذباب فامسى نائب الشق اعزلا
فمن ياتنا او يلقنا عن جنابة ... يجد عندنا مثوى كريما وموئلا
نجير فلا يخشى البوادر جارنا ... ولاقى الغنا فى دورنا فتمولا

وقال رضى الله عنه يرثى ابا بكر الصديق رضى الله عنه

اذا تذكرت شجوا من اخى ثقة ... فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اعلاها واعدلها ... الا النبى واوفاها بما حملا
والثانى الصادق المحمود مشهده ... واول الناس منهم صدق الرسلا
عاش حميدا لامر الله متبعا ... بهدى صاحبه الماضى وما انتقلا

وقال رضى الله عنه يمدح عبد الله بن عباس واحسن محضره عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه ونصره وذكر عظيم قدر الانصار وفضل حسان خاصة فى نضاله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا قال لم يترك مقالا لقائل ... بملتقطات لا ترى بينها فصلا
كفى وشفى ما فى النفوس فلم يدع ... لذى اربة فى القول جدا ولا هزلا
سموت الى العليا بغير مشقة ... فنلت ذراها لا دنيا ولا وغلا

قافية الياء

وقال رضي الله عنه

اوصى ابونا مالك بوصاية ... عمرا وعوفا اذ نجهز غاديا
بان اجعلوا اموالكم وسيوفكم ... لاعراضكم ما سلم الله واقيا
فقلنا له اذ قال ما قال مرحبا ... امرت بمعروف واوصيت كافيا

وقال رضي الله عنه في النبي صلى الله عليه وسلم

ثوى بمكة بضع عشر حجة ... يذكر لو يلقى خليلا مواتيا
ويعرض في اهل المواسم نفسه ... فلم ير من يودى ولم ير داعيا
فلما اتانا واطمانت به النوى ... فاصبح مسرورا بطيبة راضيا
واصبح لا يخشى عداوة ظالم ... قريب ولا يخشى من الناس باغيا
بذلنا له الاموال من جل مالنا ... وانفسنا عند الوغا والتاسيا
نحارب من عادى من الناس كلهم ... جميعا وان كان الحبيب المصافيا
ونعلم ان الله لا رب غيره ... وان كتاب الله اصبح هاديا

خاتمة الكتاب

وهذا يوم سميحة

وكان سبب الحرب التي كانت بين الاوس والخزرج ان حليفا لمالك بن عجلان يقال له ابجر بن سمير وكان مالك عزيزا منيعا وهو قاتل القطيون ملك من يهود وكان ملكا قبل ان يشتد شوكة الاوس والخزرج وجالب ابي جبيلة الغساني من الشام حتى قتل يهود فجلس ابجر حليف مالك يوما مع نفر من الاوس من بني عمرو بن عوف فتفاخروا فذكرا بجر بن سمير مالك بن العجلان وفضله على قومه فلم يعدل به احدا وجعل يشرفه ويذكر ايامه حتى غضب القوم من بعض ما يقول فوثب عليه سمير بن زيد بن مالك احد الاوس ثم احد بني عمرو بن عوف وكان مالك سيد الحيين في زمانه له في قومه شرف لم يكن لغيره مثله فوثب على حليفه سمير هذا فقتله وكانت دية المولى منهم وهو الحليف خمسا من الابل وقد ذكروا ان دية الحليف كانت خمسين والصريح مائة فلما

قتل بعث مالك بن العجلان الى بنى عمرو بن عوف ان ابعثوا
الي بسمير حتى اقتله بمولاى وكان سمير صريحا فانى اكره ان
تنشب بيننا وبينكم حرب فانى غير تاركه حتى اقتله او ارضى من
مولاى فارسلوا اليه انا نعطيك الرضى من مولاك ونكره من
الحرب ما تكره فخذ منا عقله ولا تبغ منا غير ما كنا عليه نحن
وانتم من الحق فانك قد عرفت ان الصريح لا يقتل بالمولى وان
دية المولى نصف دية الصريح فخذ عقله وكف عما سوى ذلك
فقال لا اخذ فى مولاى دون دية الصريح شيئا ولن اقبل غير
ذلك فارسلوا اليه ان هذا تذلل منك لنا وبغى علينا فخذ ما
عرضنا عليك فابى عليهم ان ياخذ الا دية المولى حتى لج مالك
ولجوا وحقب لامر اى اشتد كما يحقب بول البعير اى يحتبس*
فلما راى ذلك مالك جمع قومه من الخزرج وامرهم بالتهئ
للحرب وبلغ ذلك الامر الاوس فتهيوا للحرب واختاروا الموت
على الذل ثم خرج بعض القوم الى بعض فالتقوا بالفضا بين بنى
سالم وبنى قباقرية من بنى عمرو بن عوف فاقتتلوا قتالا
شديدا حتى نال بعضهم من بعض ثم ان رجلا من الاوس
نادى ان يا مالك ننشدك الله والرحم وكانت ام مالك
احدى نساء بنى عمرو بن عوف اجعل بيننا وبينك عدلا من
قومك فقد رضينا به فما حكم به علينا لك سلمنا ورضينا به
فارعوى مالك عند ذلك وقال نعم اختاروا منا رجلا فتشاورت
الاوس فاختاروا عمرو بن امرء القيس احد بنى الحارث بن
الخزرج جد عبد الله بن رواحة فقال مالك بن العجلان و
جميع الخزرج قد رضينا فلما اختاروه وحكموه خلا بقومه
من الخزرج فقال يا معشر الخزرج ان كنتم انما حكمتمونى رجاء
ان اجور على القوم لكم فلا تحكمونى فانى غير حاكم الا بما ارى
من الحق وان كنتم راضيين بما ارى عليكم ولكم قضيت بينكم
فقالت له الخزرج رضينا القوم وتسخطك قد رضينا برايك

فاحكم بيننا بما ترى من الحق فلما استوثق من الفريقين قال فانى اقضى ان كان سمير قتل صريحا من القوم فهو بر قود وان قبلوا العقل فلهم دية الصريح وان كان قتل مولى فله دية المولى ولا يقص به ولا يعطى فرق ديته نصف دية الصريح وما اصبتم منا فى هذه الوقعة ففيه الدية مسلمة الينا وما اصبنا منكم فيها فلكم الدية علينا مسلمة اليكم فلما قضى بذلك عمرو بن امرء القيس غضب مالك ورأى انه قد رد عليه رأيه وقال لا اقبل هذا القضاء ولا اخذ فى دية مولاى الا دية الصريح او اقتل سميرا وامر قومه بالقتال وكان فيهم مطاعا فقال عمرو ابن امرء القيس ينهى مالكا عن الحرب عن البغى على قومه *

يا مال والسيد المعمم قد	يبطره بعض رأيه السرف
خالفت فى الرأى كل ذى فجر	والحق يا مال غير ما تصف
لا يرفع العبد فوق سنته	والحق يوفى به ويعترف
ان بجيرا عبد لغيركم	يا مال والحق عنده فتقفوا
انت فيه الوفاء معترفا	بالحق فيه لكم فلا تكفوا

فى شعر طويل

فقال درهم بن زيد اخو بنى عمرو بن عوف لما لك لما رد حكم عمرو بن امرء القيس وامر قومه بالحرب وكان مالك بن العجلان اذا شهد الحرب غير سيماه وتنكر حتى لا يعرف فيصمد صمدا *

يا قوم لا تقتلوا سميرا	فان القتل فيه الغلاء والاسف
ان تقتلوه ترن نسوتكم	على كريم ويفزع السلف
انى لعمر والذى يحج له النـ	ـاس ومن دون بيته سرف
يمين بر بالله مجتهدا	لقد حلفنا لو ينفع الحلف
لا نرفع العبد فوق سنته	ما كان منا ببطنها شرف
انك لاق غدا غواة بنى	عمك وانظر ما انت مزدهف
يمشون فى البيض والدروع كما	تمشى جمال مصاعب قطف
فابد سيماك يعرفوك كما	يبدون سيماهم فيعترف

قال لجمع القوم بعضهم لبعض ثم التقوا بالفضاء عند اطوابنى
قينقاع فاقتتلوا اقتتالا شديدا حتى نال بعضهم من بعض ثم
تداعوا الى الصلح فحكموا المنذر بن حرام ويقال بل ثابت بن
المنذر ابو حسان فقضى بينهم ان يدوا مولى مالك بن العجلان
دية الصريح ثم تكون السنة فيه تعود على ملك وعليهم كما كانت
اول مرة المولى على ديته والصريح على ديته فرضى مالك وسلم
الاخرون بذلك ثم جرت بينهم الرسل فاصطلحوا بعهد و
ميثاق ان لا يقتل رجل فى داره ولا فى نخلة غيلة ولا بياتا
ولا جهارا فاذا اخرج الرجل من داره ونخله فلا ذمة له ولا عهد
ثم قال انظروا القتلى فاى الفريقين افضل على صاحبه و
راى له فضلا فافضلت الاوس على الخزرج ثلاثة نفر فودوهم
واصطلح القوم * فهذا ذكر يوم سميحة الذى فخر به حسان
بن ثابت رضى الله عنه * حدثنا ابو سعيد قال * حدثنا
محمد بن حبيب قال زعم هشام الكلبى عن ابيه عن ابى صالح
عن ابن عباس قال قدم وفد تميم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيهم الزبرقان بن بدر وعطارد بن حاجب وقيس بن
عاصم وقيس بن الحارث ونعيم بن بدر وعمرو بن الاهتم وكان
معهم عيينة بن حصن الفزارى وكان يكون فى كل سوءة فقال
قائلهم جئناك يا محمد بخطيبنا وشاعرنا فاسمع منا فامروا
عطارد بن حاجب فخطب فقال * الحمد لله الذى له علينا
الفضل الذى جعلنا ملوكا واعطانا شرفا وما لا وجعلنا اكثر
اهل المشرق اموالا وسادة واكثرهم عددا وايسرهم عدة من
مثلنا او اسنا رؤساء الناس وافضلهم فمن يفاخرنا فليعدد
مثل ما عددنا وانا لو شئنا لاكثرنا ولكن نحيا بشئ من الاكثار
فاتوا بقول افضل من قولنا او بامر افضل من امرنا * ثم جلس
وقام الزبرقان فانشد شعره *

نحن الكرام فلا حي يفاخرنا ... فينا الملوك وفينا السادة الرفع

حتى فرغ من قصيدته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لثابت ابن قيس الانصاري قم فاجب خطيبهم فقام ثابت
فقال * الحمد لله الذي السموات والارض خلقه قضى
فيهما امره ووسع كل شئ علمه فلم يكن شيئ قط الا من فضله
ثم كان من قدرته ان جعلنا ملوكا واصطفى لنا من خير خلقه
رسولا اكرمه ابا واحسنه رايا واصدقه حديثا فانزل عليه
كتابه وائتمنه على خلقه فكان خيرة الله من عباده ثم دعانا
الى الايمان فآمن به المهاجرون من ذوي رحمه اصبح الناس
وجوها وافضل الناس فعالا وكنا اول من اجابه واستجاب
له حين دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن انصار الله
ووزراء رسوله نقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فمن ءامن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر بالله
ورسوله جاهدناه وكان قتله علينا يسيرا اقول قولي هذا
واستغفر الله للمومنين والمومنات وكان الله غفورا رحيما *
ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى حسان بن ثابت
فقيل له قد جاء وفد بني تميم بخطيب وشاعر وقد دعاك
رسول الله صلى الله عليه وسلم لتجيب شاعرهم قال قال حسان
فاقبلت وانا لا ادري ما يقول شاعرهم وانا اهيئ ابياتا قبل ان
اصل اليهم وانا امشي نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم واقول *

منعنا رسول الله اذ حل وسطنا	على انف راض من معد وراغم
منعناه لما حل وسط بيوتنا	باسيافنا من كل باغ وظالم

قال فلما انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام
شاعرهم فقال ما قال فقلت * * *

ان الذوائب من فهر واخوتهم	قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريرته	تقوى الاله وبالامر الذي شرعوا
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم	او حاولوا النفع من اشياعهم نفعوا
سجية منهم تلك غير محدثة	ان الخلائق حقا شرها البدع

لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم … عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا

ان كان في الناس سباقون بعدهم … فكل سبق لادنى سبقهم تبع

ولا يضنون عن مولى بفضلهم … ولا يصيبهم في موضع طبع

لا يجهلون وان حاولت جهلهم … في فضل احلامهم عن ذاك متسع

اعفة ذكرت في الوحي عفتهم … لا يطمعون ولا يرديهم الطمع

كم من صديق لهم نالوا كرامته … ومن عدو عليهم جاهد جدعوا

اعطوا نبي الهدى والبر طاعتهم … فما ونا نصرهم عنه وما نزعوا

ان قال سيروا اجدوا السير جهدهم … او قال عوجوا علينا ساعة ربعوا

ما زال سيرهم حتى استقاد لهم … اهل الصليب ومن كانت له البيع

خذ منهم ما اتى عفوا اذا غضبوا … ولا يكن همك الامر الذي منعوا

فان في حربهم فاترك عداوتهم … شرا يخاض عليه الصاب والسلع

نسموا اذا الحرب نالتنا مخالبها … اذا الزعانف من اظفارها خشعوا

لا فرح ان اصابوا من عدوهم … وان اصيبوا فلا خور ولا جزع

كانهم في الوغى والموت مكتنع … اسد ببيشة في ارساغها فدع

اذا نسبنا القوم لا ندب لهم … كما يدب الى الوحشية الذرع

اكرم بقول رسول الله شيعتهم … اذا تفرقت الاهواء والشيع

اهدى لهم مدحي قلب يوازره … فيما يحب لسان حائك منع

فانهم افضل الاحياء كلهم … ان جد بالناس جد القول او سمعوا

قال فتفرق القوم حين تفرقوا وهم يقولون ما يلعب بهذا الرجل ما خطيبنا كخطيبه ولا شاعرنا كشاعره فلما اراد القوم الخروج اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساهم وقد كان تخلف في ركابهم عمرو بن الاهتم وكان قيس بن عاصم يبغضه فقال له انه قد كان في ركابنا غلام منا وهو حدث نزوى به فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى القوم فقال عمرو بن الاهتم حين بلغه قول قيس بن عاصم يهجوه *

ظللت مفترشا هلباك تشتمني … عند الرسول فلم تصدق ولم تصب

ان تبغضونا فان الروم اصلكم … والروم لا تملك البغضاء للعرب

وكان شاعرهم رافعا صوته على النبي صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تعالى عز وجل يا ايها الذين ءامنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول ولا تقولوا
يا محمد كما يقول بعضكم لبعض ولاكن قولوا يا رسول الله ويا
نبي الله فقال ثابت بن قيس حين نزلت هذه الايه وكان رجلا
رفيع الصوت اما والله لا اكلم رسول الله ابدا ولا اتكلم
عنده الا كهيئة السرار *

حديث الغزال

قال حسان للحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وهو الذي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لقيتموه فاتركوه
لايتام بني نوفل وقتله خبيب بن عدى يوم بدر فيه قتل
خبيب وكان الحارث فيمن سرق غزال الكعبة * وكان
من حديثه ان مقيس بن عبد قيس ابن قيس بن عدى بن
سعد بن سهم وكان بيته مالفا لشباب قريش ينفقون
عنده ويشربون فكان يعتاده فتاك قريش وخلعا وهم منهم
ابو لهب بن عبد المطلب والحكم بن ابي العاصي والحارث
بن عامر بن نوفل والفاكه بن المغيرة ومليح بن الحارث بن
السباق بن عبد الدار وابو اهاب بن عزيز بن قيس بن
سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم وقيس ابن
سويد * وكان قيس اخا عامر بن نوفل لامه * وامهما
كهيفة من بني جندل بن ابير بن نهشل وكان حليفا لهم
وابو مسافع الاشعرى حليف بني مخزوم وديك وديك من
خزاعة يجد مولهم فاجتمعوا في بيت مقيس وله قينتان يقال لهما
اسما وعثمة تتغنت اسما وقد نفد شرابهم بشعر رجل من بلى *

ابو هة كرى الخمر بين صحابتي ‎ ‎ فان ندامى لديك عطاش
فان يك يوما لم يتم نعيمه ‎ ‎ وزالت صحاه فالدموع رشاش
فيا رب يوم قد شهدت في ليلة ‎ ‎ لها نشوات جمة ومعاش

خلوت بها قد مات تحسر نجومها	ندامای فیها عامر وخداش
اذا غلبت لبيهما الخمر وانتشت	مفاصل لذات معا ومشاش
وجدتهما لم تطهر الخمر فیهما	اذا قيل احلام الرجال فراش

عامر وخداش ابنا زهير الكلبي وقد كان قال لهم ديك وديك ان عيرا قد اقبلت من الشام تحمل خمرا فاناخت بالابطح فقال ابولهب ويلكم اما عندكم نفقة قالوا لا والله قال فعليكم بغزال الكعبة فانما هو غزال ابي وكان عبد المطلب استخرجه من زمزم وذلك انه لما حفرها وجد فيها سيوفا قديمة والغزال فجعله للكعبة فقاموا فانطلقوا وهم يهابون وقد اصابتهم ليلة باردة فيها ظلمة ومطر حتى انتهوا الكعبة وليس حولها احد فحمل ابو مسافع وابولهب الحارث بن عامر على ظهورهما حتى القياه على الكعبة فضرب الغزال فوقع فتناوله ابولهب ثم اقبلوا به فقال ابو لهب قد علمتم ان الغزال غزال ابي ولي ربعه فاتوا منزل ديك وديك فكسروه واخذوا الذهب وعينيه وكانتا من ياقوت وطرحوا ظرفه وكان على خشب في منزل شيخ من بني عامر بن لوی فاخذ ابولهب العنق والراس والقرنين ودفع القرطين اليهم وقال هذا لاسماء وعثمة وانطلق ولم يقربهم وذهب القوم فاشتروا كل خمر كان بالابطح ثم اقبلوا الى اصحابهم فشربوا وقرطوا الشنف والقرطين القينتين فمكثت قريش اياما ثم افتقدوا الغزال فتكلموا فيه واعظموه وكان اشدهم كلاما واحدهم عبدالله بن جدعان وتكلمت قريش فلم يبالغ احد مبالغته كان يقوم فيقول اشهد انه لم يجتری علیه غيركم ولم يسترق الغزال غيركم وايم الله لئن لم ينه حلما وكم سفهاءكم لينزلن بكم النقمة فلما اكثر قال له حفص بن المغيرة قد اكثرت في امر الغزال ولست باولى قريش به انما هو غزال عبدالمطلب وهذا الزبير وابوطالب لا يتكلمان

واما ابو لهب عندى بخلى منه فاكفف فغضب الزبير وابو طالب
فقالا لا تزال تناضل من دونه كانك تعرف صاحبه وايم الله
لئن ثقفناه لنقطعن يده فمكثوا يشربون شهرا او اكثر ثم ان
العباس بن عبد المطلب مر وهو غلام شاب ءاخر النهار فى حاجة
له بعد ذلك بشهر بدور بنى سهم وقد لغط القوم وثملوا وهم
يرفعون اصواتهم فاصغى لهم فسمع بعضهم يقول غنينا بقول ابى مسافع

ان الغزال الذى كنتم وحليته | تقنونه لخطوب الدهر والغير
طافت به عصبة من سر قومهم | اهل العلا والندا والبيت ذى الستر
فاستقسموا فيه بالازلام علكم | ان تخبروا بمكان الراس والاثر
انى وان اجنبيا كنت عن وطنى | فان حلفى الى عمران او عمر
ريحانة القوم لا ابغى لحلفهم | حلفا ولا غيرهم حيا من البشر

فغنتنا فاقبل العباس فقال يا ابا طالب هل لك فى سرقة
الغزال قال ومن هم قال هم فى بيت مقيس ولم ارهم فتعالوا
فاسمعوا فاقبل ابو طالب والزبير وابن جدعان ومخرمة بن
نوفل والعوام بن خويلد حتى دنوا من الباب فسمعوهم
يقولون غنينا فقال ابو مسافع غنيهم بقولى هذا *

ابلغ بنى النضر اعلاها واسلفها | ان الغزال وبيت الله والركن
امست قيان بنى سهم تقسمه | لم يغل عند ندا ما هن فى الثمن
ظللن يجرن فتيق المسك بينهم | على مفارقهم فنا على فنن
وقهوة قرقف يغلى التجار بها | حانية عتقت فى الدن من زمن

فقال ابو طالب لا شك هولاء اصحاب الغزال وان دخلتم
الساعة اصبتموهم سكارى لا يعقلون عنكم ولا يفقهون
ولا نحب ان ندخل عليهم الا ومعنا من الاحلاف الذين
تحالفوا بعد الحلف الاول من نحتج عليهم بهم ولم يكن عبد
شمس ولا نوفل دخلوا فى ذلك الحلف فاخروا ذلك الى
غد فلما اصبحوا غدوا الى بنى سهم فقالوا يا بنى سهم
تعلمون ان غزال ربكم سرق عند ماء مقيس فهم فى بيته

فادخلوا

فادخلوا معنا نفتشه فقاموا معهم فلما دخلوا وجدوا مقيسا غائبا ووجدوا جثة الغزال وهو عنده الذى يكون فيه وكان اديما عربيا فقالوا اما نبغى عليه بينة غير هذا واخذوا القينتين فلزموها فوجدوا احداهما مقرطة قرط الغزال والاخرى مشنفة بشنفه فقالتا نحن ءامنتان ونخبركم الخبر فقالوا نعم فاخبرتا فسمتا ابالهب فاتهموه لانه غير عنهم تلك الايام فطلبوهم فتغيبوا فبلغهم ان الغزال كسر فى بيت ديك وديبك فهرب ديك واخذ ديبك و ضبطوه من خلفه ومديده ابن جدعان واخى عليه الشفرة و كانت كليلة فحدها حتى قطعها فلم يلبث الايوما حتى مات * ثم ان المطيبين نافروا الاحلاف وقالوا لانرضى حتى تقطع ايديهم اويردوا الغزال بعينه * والمطيبون بنوعبد مناف وبنوا اسد بن عبد العزى وبنو زهرة ابن كلاب وبنو تيم بن مرة بن كعب وبنو الحارث بن فهر * والاحلاف بنو عبد الدار بن قصى وبنو مخزوم بن يقظة بن مرة وبنو سهم وبنو جمح ابنى عمرو ابن هصيص بن كعب وبنو عدى بن كعب اويودى كل رجل منهم مائة ناقة فمكثوا بذلك * ثم ان الحارث بن عامر اخرج وقد البس حلة لمطعم بن عدى وقد اهل بعمرة وطاف بالبيت لايكلمه احد ثم خرج على وجهه فمكث عشر سنين لايدخل مكة فقال ابواهاب ما يمنعكم ان تصنعوابى ما صنعتم بصاحبكم اذ ان اجلانى حليف تستخفون بى فلم يجيبوه الى ما اراد فقال يعاتبهم *

لعل بنى نوفـل اصبحوا	تخر فهم ارة المصطلى
كان فتى لم يحب قبلنـا	وانهاك نوفل ان توكلى
اطعم مجد كما اول	فانتم على الاثر الاول
اتطعم تيما واشياعها	هبلت وزدت على المهبل
ضبائر من يحمنا بغضة	ونقعد حسل ولم نوكل

فلما سمعوا هذا الشعر غضبوا فالبسوه حلة واخرجوه مهلا بعمرة فهرب فلقى ابامسافع فقال يا ابامسافع اين قولك *

اني وان اجنبيا كنت عن وطني ‌‌ فان حلفي الى عمران او عمر

ما ارى عمران او عمر صنعا بك خيرا وايم الله لو كان حلفك الى هذا يعني مطعما ونوفلا لامنت روعتك وبرزوجهك قالت فما مدحته حين امنك قال بلى قد قلت * *

ابلغ قصي اذا اجئتها ‌‌ فاي فتى ولدت نوفل
اذا شرب الخمر اغلا بها ‌‌ وان جهدت لومه العذل
دعاه الى الشنف شنف الغزا ‌‌ ل حب بخصانة عيطل
لعثمة حين تراءت له ‌‌ واسماء عاطلة اجمل

فقال عبد الله بن جدعان وكان اشد القوم في امره وكان لا يقوى الا ابا طالب والزبير ومخرمة فاتاهم فقال لهم يا هولاء سرقة غزالكم ءامنون وانتم جلوس فقام ابو طالب قياما شديدا حتى غيب الرجلان وخافوا عليهما القتل فقال ابو اهاب *

يا للرجال لاحلام مضللة ‌‌ لو كان ينفعها حزم وتجريب
دار ابن جدعان ماوى كل باغية ‌‌ فكيف يجمع فيها البز والحوب
مالي ارى اسدا تغلي صدورهم ‌‌ كانما وهنت منها الطنابيب
البيت فضل لعبد الدار دونكم ‌‌ وانتم نفر سود جعابيب

وانما عرض بقيان عبد الله بن جدعان فقامت بنو امية فاعانوا الاحلاف حتى كادوا يقوون فاقبل عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس وابو سفيان بن حرب وسعيد بن العاص واسيد بن ابي العيص ونفر من شيوخ قريش فتحدثوا وذكروا الغزال وحث بعضهم بعضا على ان ينصروا الاحلاف فقال احيحة اطيعوني ولا تعرضوا في امر هذا الغزال فان عندي منه علما قالوا وما علمك قال حدثني عن ابيه ان قبيلتين من العرب نزلوا بمكة فاهلكوا في شان ظبي قتله رجل منهم فاستوصل احرارهم ورقيقهم قالوا اما سمعنا لهذا قال بلى وعندي به شعر قاله عبد شمس قالوا فانشدناه فانشد *

يا رجالات تصى بلد — من يرد فيه ملدات الظلم
يقرع السن وشيكا ندما — حين لا ينفع عذر من ندم
طهروا الاثواب لا تلتحفوا — دون دين الله فيه بنقم
ثم قوموا عصبا فى شانه — بوقار البر فى الشهر الاصم
هل سمعتم ببقايا عرب — عطبوا فيها وحى من عجم
هلكوا فى ظبية يتبعها — شادن احوى له طرف احم
عاقه عنها فما يتبعها — حيث ءاوته الى جنب الحرم
فرماه بظها ر ربشه — فاشتوى منه فاطعم وقسم

قالوا فكيف كان هلاكهم قال اقبلت حية من الجبل فجعلت تنفخ عليهم من جوفها امثال الرماح من النار فجعلوا يحترقون حتى هلكوا جميعا قالوا الى يكون هذا قال اذا سمعتم بقول عبد شمس

فاتاه حية من خلفه — اعجن النابين وثاب خضم
فرماه بشهاب ثاقب — ما اوريت بالريح الضرم

قالوا فوالله لا ندخل فى شيئ من شانه فعند ذلك وهن امر الاحلاف صلحا على خمسين خمسين ناقة فدفعت الى ابى طالب والزبير فرفدا بها الكعبة ومن لم يعط الخمسين ناقة لم يزل خائفا حتى بعث الله النبى صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم بدر اقبل مسافع واصحابه الذين هربوا فقالوا يا معشر قريش لم تنفوننا وتطردوننا اما لنا عندكم ان نقاتل محمدا واصحابه فان قتلنا فهو ما تريد ون وان بقينا فهو عوض مما صنعنا فاقبلوا فشهدوا بدرا فقتل ابو مسافع والحارث بن عامر وافلت ابو اهاب وقد كان الحارث بن عامر يجالس النبى صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج ويعجبه حديثه فقالت قريش قد صبا فقتل يوم بدر قتله خبيب *

فقال حسان رضى الله تعالى عنه

يا حار قد كنت لولا ما رميت به — لله درك فى عز وفى حسب
جللت قومك مخزاة ومنقصة — ما ان يجلله حي من العرب

يا سالب البيت ذي الاركان حليته	اذا الغزال فلن يخفى لمستلب
سائل بني الحارث المزري بمعشره	اين الغزال عليه الدر والذهب
بيس البنون وبيس الشيخ شيخهم	تبا لذلك من شيخ ومن عقب

وطلبت قريش الحكم بن ابي العاص اولا فمنعته بنو امية وبلغ ابا لهب ان قريشا تاتيه فتوارى وكان له عشر خالات من خزاعة فولدن فيهم فاكثرن فبسط بسطه ونادى فيهم فاقبل اليه من بني خالاته جمع كثير فلم يقربه احد وقالوا دعوه لاخوته فقال شيبان بن جابر السلمي حين اراد ان يحالف بني هاشم ويذكر امر ابي لهب وهذا حلف الغيدان عرف من خزاعة *

احالفكم حلفا اشد يدا عقوده	كحلف بني عمرو اباك ابن هاشم
على النصر ما دامت بنجد وشيمه	وما شجعت قمرية بالكرائم
هم منعوا الشيخ المنافي بعدما	راى حمة الازميل فوق البراجم

ووجد واظرف الغزال في منزل العامري الشيخ الاعمى فقال لا علم لي بما صنعوا في داري وانا اعمى فقتلوه *

وقال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه يرثي نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي واستشهد يوم بير معونة مع المنذر بن عمرو الانصاري احد بني ساعدة * *

رحم الله نافع بن بديل	رحمة المشتهي ثواب الجهاد
صابر صادق الحديث اذا ما	اكثر القوم قال قول السداد
كنت قبل اللقاء منه بجهل	فقدا مسيت قد اصاب فوادي

وقالت اخت المنذر بن عمرو ترثيه

اعيني الا ابكي على المنذر	بسيح غزير ولا تفتري
وابكي ابن عمرو اخا المكرمات	وذا المجد والنسب الاطهر
وابكي ابن عمرو اخا الصالحات	وذا الحسب الواضح الازهر
وابكي على فتية صابروا	كرام الضرايب والعنصر
تعاوت عليهم ذياب الحجاز	بنو بهثة وبنو جعفر
يقودهم عامر ذو الشقاء	وذو الغدر والفتك والمنكر

فلو جذر القوم تلك الجموع ... جموع اخي الحبشة الاعور
لا لفوا اليوثا غداة اللقاء ... وما ذاك منهم بمستنكر

قال وكان امية بن خلف بن حذافة بن جمح نديما العمر وابن خبيب بن وهب بن حذافة فبينما هما يشربان اذ نظر امية الى وصيفة ناهد هيبية فقال من هذه الوصيفة يا ابا جذمة قال ابنتي وكان يقال لها صفية فقال زوجني اياها قال قد زوجتك فلما ولدت صفوان بن امية نفاها معمر وقال انما هي امة لي فغضب امية فطلقها وزوجها معمر مولى له يقال له الحنبل بن مليل الحبشي وهم يدعون الى بعض قبائل اليمن وكان حنبل اسود فولدت له عبد الرحمن وكلدة ابني حنبل فكانا اخوي صفوان لامه فشهد حنبل مع صفوان يوم حنين فلما انهزم المسلمون قال حنبل بطل سحر ابن ابي كبشة يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال صفوان فض الله فاك لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازان ولم يكن صفوان اسلم بعد فقال ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يهجو صفوان ابن امية *

لا يجزنا الله في طول الحياة كما ... اخزى امية في الاقوام صفوانا
قلدهم معمر عاربا مهم ... من حنبل حين عادوا ابعد اخوانا

وقال امية بن خلف يذكر ذلك
وطلاقه اياها ورغبته عنها

امضى امية قوله ووفا به ... والقول آكد به الذى لا يفعل
ادى الى الجمحي خشية عارها ... امة تركتكما يرد المرحل
عنها تحول رغبة في غيرها ... وتكرما والحازم المتحول
واعتاض صافية الاديم وروحت ... من بعده عبد الاصرة حنبل

وقال حسان رضي الله عنه

اجدك لم تهتج لرسم المنازل ... ودار ملوك فوق ذات السلاسل
تجوز الثريا فوقها وتضمنت ... بردا ايزرى اصول الاسافل

اذا غدرات الحي كان نتاجها ... كروما تدلى فوق اغرف مائل
ديار زها ها الله لم تختلج بها ... رعاء الشوى من وراء السوائل
فمهى يكن منى فلست بكاذب ... ولست بخوان الامين المجامل
وانى اذا ما قلت قولا فعلته ... واعرض عما ليس قلبى بفاعل
ومن مكرهى ان شئت ان لا اقوله ... ونزع الامين شيمة غير طائل

قال لما توفى ابو طالب اشتدت قريش على النبى صلى الله عليه وسلم وءاذوه فكان يفر منهم فبعث صلى الله عليه وسلم ابن اريقط اخا بنى عدى ابن الذيل بن بكر الى الاخنس بن شريق الثقفى ليجيره من قريش فقال لرسوله حين جاءه ان حليف قريش لا تجير على صميمها وكان حليف بنى زهرة فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبره فقال انطلق الى سهيل بن عمرو احد بنى عامر بن لوى فانطلق الى سهيل فذكر ذلك له فقال سهيل ان بنى عامر لا تجير على بنى كعب ابن لوى فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبره فقال انطلق الى المطعم ابن عدى بن نوفل بن عبد مناف فقال ان محمدا ارسلنى اليك لتجيره من قريش حتى يطوف بالكعبة فقال افعل قد اجرته فقل له فليات فلا باس عليه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مطعم فى بنيه ومن اطاعه من قومه حتى طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة فاتاه ابو سفيان بن حرب فقال امجير ام مانع قال لا بل مجير قال فاذا لا يخفر جوارك فقعد معه ابو سفيان حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان المطعم هلك فقال حسان بن ثابت يرثيه ويذكر وفاءه لرسول الله صلى الله عليه وسلم

اعين الا ابكى سيد الناس واسفحى ... بدمع فان انزفته فاسكبى الدما
وابك عظيم المشعرين وربها ... على الناس معروف له ما تكلما
فلو كان مجد يخلد اليوم واحدا ... من الناس ابقى مجده اليوم مطعما
اجرت رسول الله منهم فاصبحوا ... عبادك ما لبى ملب واحرما

فلو سئلت عنه معد باسرها ... وقحطان او باقی بقیة جرهما
لقالوا هو الموفی بخفرة جاره ... وذمته یوما اذا ما تذمما
فما تطلع الشمس المنیرة فوقهم ... علی مثله معهم اعز واكرما
اباء اذا یابی واكرم شیمة ... وانوم عن جار اذا اللیل اظلما

اخبرنا ابو الحسن قال اخبرنی ابی قال اخبرنی ابو سعید قال اخبرنا ابن حبیب قال ذكروا ان الانصار اجتمعوا فی مجلس فتذاكروا هجاء النجاشی ایاهم فقالوا من له فقال الحارث بن معاذ بن عفراء حسان له فاعظم ذلك القوم وقالوا نأتی حسان وان طعامه لیغلبه من ضعف حنكه نعرضه للنجاشی فلعله یغلبه ولم یغلبه احد قط لا نفعل قال والله لا انزع عنی قمیصی حتی ءاتیه فاذكر له فتوجه نحوه والقوم كلهم معظم لذلك حتی دق علیه الباب فقال من هذا قال الحارث بن معاذ فقال افتحی یا فریعة وهی ابنته لسید شباب الانصار فلما دخل علیه كلمه فقال این انتم عن عبد الرحمن قال ایاك اردنا فقد قاوله عبد الرحمن فلم یصنع شیئا فوثب وقال كن وراء الباب واحفظ ما القی فضربته زافرة الباب فشجته علی حاجبه قال بسم الله ثم قال اللهم اخلف فی رسولك صلی الله علیه وسلم الیوم فقال الحارث فعرفت حین قالها لیغلبنه فدخل وهو یقول

ابنی الحماس الیس منكم ماجد ... ان المروءة فی الحماس قلیل
یا ویل امكم وویل ابیكم ... ویلا تردد فیكم وعویل
هیجتم حسان عند ذكائه ... غی لمن ولد الحماس طویل
ان الهجاء الیكم لبعلة ... فتخشخشوا ان الذلیل ذلیل
لا تجزعوا ان تنسبوا لابیكم ... فاللوم یبقی والجبال تزول
فبنو ازیاد لم تلدك فحولهم ... وبنو صلاءة فحلهم مشغول
وسرابكم تیس اجم مجذر ... ما للذمامة عنكم تحویل
فاللوم حل علی الحماس فما لهم ... كهل یسود ولا فتی بهلول

ثم مكث طويلا على الباب يقول
والله ما انجرت ثم القى على

حار بن كعب الا الاحلام تزجركم عني وانتم من الجوف الجماجير
لا عيب بالقوم من طول ولا عظم جسم البغال واحلام العصافير
كانهم قصب جوف مكاسره مثقب فيه ارواح الاعاصير
دعوا التخاجؤ وامشوا مشية سجحا ان الرجال اولوا عصب وتذكير
لا ينفع الطول من نوك القلوب ولا يهدي الا له سبيل المعشر البور
انى سانصر عرضي من سراتكم ان الحماس شي غير مذكور
الفا اباه والفا جده حسبا بمعزل عن معالي المجد والخير

ثم قال للحارث اكتبها صكوكا فالقها الى غلمان الكتاب قال الحارث ففعلت فما مر بنا بضع وخمسون ليلة حتى طرقت بنو عبد المدان حسان بالنجاشي موثقا معهم وارغوا ببابه فقال لابنته ما هذا الذى اسمع قالت والله ما ادرى قال ان اباك كان ذا شرارة فى الحرب بلسانه فانظرى من طرقني فان كانت ابل تعوى عواء الكلب توطا على اذنابها كانها تراجع الى ورائها فهي ابل مضرية وان كانت تشكى تشكى العذارى تلوى اصابعها فهي ابل الحارث بن كعب وقد اتيت بالعبد قالت يا ابة هي والله كما وصفت قال نادى يا بيات اطم حسان لياتيك قومك فيحضروا فلم يبق احد فى عالية ولا سافلة الا رمى بهم الى فارع اطم حسان معهم السلاح فلما اجتمع الناس وضع له منبر ونزل فى يده محضره فقام عبد الله بن عبد المدان فقال يا ابن الفريعة جئناك بابن اخيك ما حكم فيه برايك وما ادخلك بين ابنيك لعبا يريد اى دخلت بين عبد الرحمن والنجاشي * فاتى بالنجاشي فاجلس بين يديه واعتذر القوم فنادى ابنته فقال البقية التى بقيت من جائزة معاوية فاتته بمائة دينار الا دينارين

فقال دونك هذه يا ابن اخي نعرضها اهلك وحمله بغلة لعبد الرحمن فقال له ابن الديان يا ابن الفريعة كنا نفتخر على الناس بالعظم والطول فافسدته علينا قال كلا اليس انا الذي اقول

قد كنا نقول اذا راينا لذي جسم يعد وذي بيان
كانك ايها المعطي بيانا وجسما من بني عبد المدان

وقال رضي الله عنه

يجيب رجلا من قريش في اسرهم سعد بن عبادة حين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثني عشر نقيبا فطلبوهم فلحقوا سعدا وافلتهم المنذر بن عمرو فاسروا سعدا وضربوه حتى تخلصه امية بن خلف والحارث بن هشام فقال القرشي *

تداركت سعدا عنوة فاخذته وكان شفاء لو تداركت منذرا
ولو نلته طلت هناك جراحه وكانت جراحا ان تهان وتهدرا

قال حسان رضي الله عنه يجيبه وهو اول شعر قاله في الاسلام

لست الى عمرو ولا المرء منذر اذا ما مطايا القوم اصبحن ضمرا
فلولا ابو وهب لمرت قصائد على شرف البلقاء يهوين حسرا
فانا ومن يهدي القصائد نحونا كمستبضع تمرا الى اهل خيبرا
فلا تك كالوسنان يحلم انه بقرية كسرى او بقرية قيصرا
فلا تك كالشاة التي كان حتفها بحفر ذراعيها فلم ترض محفرا
ولا تك كالغاوي فاقبل نحره ولم يخشه سهما من النبل مضمرا
اتفخر بالكتان لما لبسته وقد يلبس الانباط ريطا مقصرا

وقال رضي الله عنه

لابي سفيان بن حرب في قتل ابي ازيهر الدوسي وقتله هشام بن الوليد بن المغيرة وكان صهرا لابي سفيان *

غدا اهل حضني ذي المجاز بسحرة وجار ابن حرب بالمحصب ما يغدو
كساك هشام بن الوليد ثيابه فابل واخلف مثلها جددا بعد

قضى وطرا منه فاصبح غاديا	واصبحت زحوا ما تخب وما تخد
فلو ان اشياخا ببدر شهوده	لبل متون الخيل معتبط ورد
فما منع العير الضروط ذماره	وما منعت مخزاة والدها هند

كان من حديث ابى ازيهر بن انيس بن الخيسق بن مالك بن سعد ابن كعب بن الحارث بن عبد الله الدوسى من الازد انه كان حليفا لابى سفيان بن حرب وكانت دوس اخواله وكان لايعرف الا الدوسى كان يقعد هو وابو سفيان فى ايامها فى قبة لهما فيصلحان بين حضر(٢) ذلك المكان الذى هما به وكان ابو ازيهر قد زوج ابنته عاتكة اباسفيان فولدت له محمدا وعنبسة وزوج ابنته زينب ابنت ابى ازيهر عتبة بن ابى ربيعة فولدت له ربيعة و نعمان وزوج ابنة له اخرى الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ثم امسكها عنه فلم يدخلها عليه حتى مات وكان بلغ ابا ازيهر بعد ما زوجه واخذ المهر منه انه غليظ على النساء يضربهن فحبس ابو ازيهر ابنته عنه وامسك المهر ويقال قد كانت هديت اليه فلما هديت اليه قال لها انا اشرف او ابوك قالت لا بل ابى لان ابى سيد اهل السراة وان العرب يصدرون عن رايه وانما انت سيد بنى ابيك وفيهم من ينازعك الشرف فرفع يده فلطمها فهربت الى ابيها فحلف ان لا يراها وامسك المهر فلما نزل الناس سوق ذى المجاز وهو سوق من اسواق العرب فنزل ابو ازيهر على ابى سفيان بن حرب فاتاه بنو الوليد فقتلوه ولى قتله هشام بن الوليد وكان ابو ازيهر شريفا فى قومه فقتله بعقر الوليد الذى كان عنده لوصية الوليد اياه وذلك بعد ما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقضى امر بدر واصيب من اصيب من اشراف قريش من المشركين وان رسول صلى الله عليه وسلم دعا حسان فقال يا حسان انه قد حدث

بين المطيبين والاحلاف فهم شر فقيل في مقتل ابي ازيهر شعرا
يحرض به المطيبين على الاحلاف ؞ والمطيبون خمسة ابطن
بنو عبد مناف قاطبة ؞ وهم بنو هاشم وعبد شمس والمطلب
ونوفل بن عبد مناف ؞ وبنو اسد بن عبد العزى ؞ وبنو زهرة
بن كلاب ؞ وبنو تيم بن مرة ؞ وبنو الحارث بن فهر ؞ والاحلاف
خمسة ابطن وهم لعقة الدم ؞ بنو عبد الدار بن قصي وبنو
مخزوم بن يقظه ؞ وبنو جمح بن عمرو وبنو سهم بن عمرو بن
هصيص وبنو عدى بن كعب ؞ فكانت بنو عبد الدار تعبا
لبني اسد ومخزوم لتيم وجمح لزهرة وعدى لبني الحارث بن
فهر وسهم لبني عبد مناف فانبعث حسان يحرض في دم
ابي ازيهر ويعير اباسفيان خفرته ويجبنه فقال * *

غدا اهل حضني ذي المجاز بسحرة ۝ وجار ابن حرب بالمغمس ما يغد

فلما بلغ قوله يزيد بن ابي سفيان خرج فجمع بني عبد مناف
وصاح في المطيبين فاجتمعوا وابو سفيان بذي المجاز وقال ايها
الناس اخفر ابو سفيان في جاره وصهره وهو ثائر به فنهيا
يزيد واجتمعوا فبرز بهم فلما رات ذلك الاحلاف اجتمعوا
فعسكروا قريبا فلما راى ذلك ابو سفيان ابن الحارث بن عبد
المطلب خرج على فرس له حتى اتى اباسفيان بن حرب فاخبره
الخبر وكان ابو سفيان حليما منكرا يحب قومه حبا شديدا و
خشي ان يكون في قريش حرب في ابي ازيهر فدعا بفرسه
فطرح عليه لبدا ثم قعد عليه واخذ الرمح ثم اقبل الى مكة
وبها الجمعان وجعل ابو سفيان بن الحارث يقول في الطريق
لابي سفيان بن حرب فداك ابي وامي اجز بين الناس فجعل
لا يجيبه بشيئ حتى قدم عليهم فوقف بين الجمعين وقد تهيئوا
للقتال فنظر فاذا اللواء مع ابنه يزيد وهو في الحديد مع قومه
المطيبين فنزع اللواء من يده فضرب به بيضته ضربة هده منها
ثم قال قبحك الله اتريد ان تضرب قريشا بعضها ببعض في رجل

من الازد سنوتيهم العقل ان قبلوا ثم نادى باعلا صوته ايها
الناس ان خلفنا عدونا شامت يعني النبي صلى الله عليه وسلم
ومتى نفرغ مما بيننا وبينه ينتظر فيما بيننا وبينكم فلينصرف
كل انسان الى منزله فتفرقوا واصلح ذلك الامر وبلغ اباسفيان
قول حسان فقال ايريد حسان يضرب بعضنا ببعض في
رجل من دوس فبئس رأ الله ماظن ولم يكن
في ابي ازيهر ثار يعلم وحجز الاسلام بين
الناس * وقال سعد بن معاذ وهو
يرتجز في القتال شعر مهل قليلا يشهد
الهيجا حمل * لا باس بالموت
اذا جاء الاجل * فقال قائل ما رأيت
ذا اطراف في الامر احسن منه والله
اعلم والحمد لله رب العالمين
ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي
العظيم
اهـ

طبع بمطبعة المحمدية سنة احدى وثمانين ومائتين بعد الالف